اثبات النبوة

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد فاروقی سرہندی

ویلیه

الدولة المكية بالمادة الغيبية

مصنف امام اہل سنت مجدد ملت اعلیحضرت مولانا احمد رضا خانصاحب قادری رحمۃ اللہ علیہ

مع تعليقاتهما للمصنف

طبعة جديدة بالأوفست

ی بن سعید استانبولی

IŞIK KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 72
FATIH — ISTANBUL
TURKEY
1980

610

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

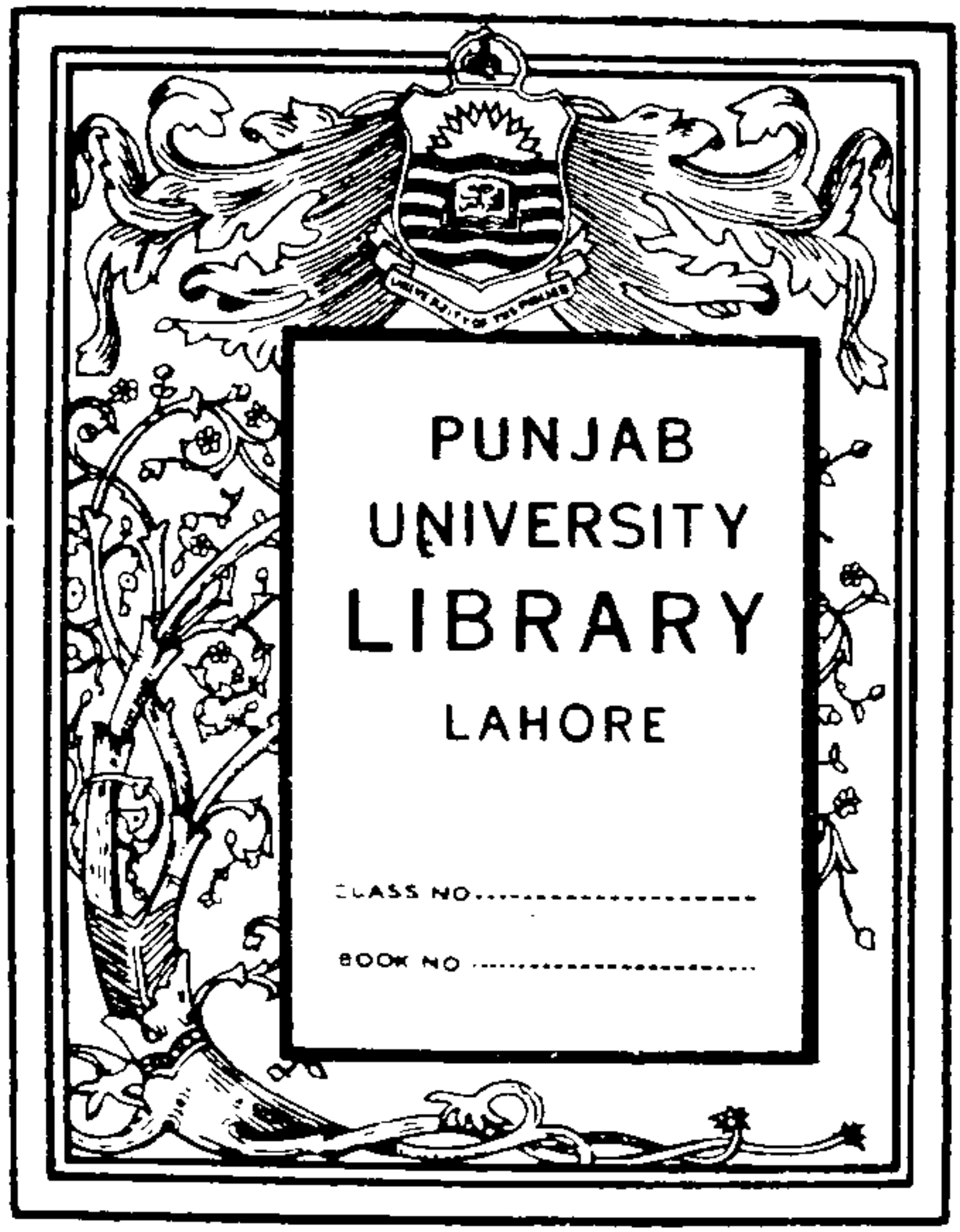

Marfat.com

اثبات النبوة

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد فاروقی سرہندی

ویلیه

الدولة المكية بالمادة الغيبية

مصنف امام اہل سنت مجدد ملت اعلیحضرت مولانا احمد رضا خانصاحب قادری رحمۃ اللہ علیہ

مع تعليقاتها للمصنف

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

حسين حلمى بن سعيد استانبولى

يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢

استانبول - تركيه

١٤٠٠ هجرى ١٩٨٠ ميلادى

Marfat.com

3950

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى ارسل رسوله بالهدى وانزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا فاكمل به لعباده دينهم واتم عليهم نعمته ورضى لهم الاسلام دينا وختم به الانبياء والرسل المبعوثين الى الخلق بالايات الباهرة والمعجزات العظمى ليسلمهم اليهما انفسهم تسليم العميان الى القائدين وتسليم المرضى المتحيرين الى الاطباء المشفقين لتحصيل فوائد ومنافع العقل معزول عنها وجعله افضل الانبياء واكرم الرسل واعدلهم ملة واقومهم دينا وشرعا هو الذى اخبر سبحانه عن اعتدال حاله ومرتبة كماله بقوله مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغٰى لَقَدْ رَاٰى مِنْ اٰيٰتِ رَبِّهِ الْكُبْرٰى محمد المبعوث الى كافة الورى ليدعوهم الى تنزيهه وتوحيده ويكلمهم فى قوتهم العلمية والعملية ويعالج لهم قلوبهم المرضى صلى الله عليه صلوة هو لها اهل وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم الهدى ومصابيح الدجى ما تعاقب الظلم والضيا وسلم تسليما كثيرا كثيرا۔

اما بعد فيقول العبد المفتقر الى رحمة الله الولى المعين احمد بن عبد الاحد بن زين العابدين صانهم الله سبحانه عما لا يليق بهم ويشين انى

Marfat.com

لما رايت فتور اعتقاد الناس فى هذا الزمان فى اصل النبوة ثم فى ثبوتها وتحقّقها
لشخص معين ثم فى العمل بما شرعته النبوة وتحقق شيوع ذلك فى الخلق حتى
ان بعض متغلبة زماننا عذّب كثيرا من العلماء بتشديدات وتعذيبات لا يناسب
ذكرها لرسوخهم فى متابعة الشرايع واذعان الرسل وبلغ الامر الى ان يهجر
التصريح باسم خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام فى مجلسه ومن كان
مسمى باسمه الشريف غيّر اسمه الى اسم غيره ومنع ذبح البقرة وهو من اجل
شعائر الاسلام فى الهند وخرب المساجد ومقابر اهل الاسلام وعظّم
معابد الكفار وايام رسوماتهم وعباداتهم وفى الجملة ابطل شعائر الاسلام
واعلامه وروّج رسوم الكفار وادیانهم الباطلة حتى اظهر احكام كفرة الهند
فنقلها من لغتهم الى اللغة الفارسية ليمحو آثار الاسلام كلها وعلمت عموم
داء الشك والانكار حتى مرض الاطباء واشرف الخلق على الهلاك وتتبعت
عقيدة آحاد الخلق وسالت عن شبهتهم وبحثت عن سرائرهم وعقائدهم
فما وجدت سببا لفتور اعتقادهم وضعف ايمانهم الا بعد العهد من
النبوة والخوض فى علم الفلسفة وكتب حكماء الهند وناظرت بعض من
قرء علم الفلسفة واخذ من كتب الكفرة حظا وادعى الفضيلة والفضل و
اضل الناس وضل فى تحقيق اصل النبوة وفى ثبوتها لشخص معين حتى قال
ان حاصل النبوة يرجع الى الحكمة والمصلحة واصلاح ظاهر الخلق وضبط
عوامهم عن التنازع والتشاجر واللاسترسال فى الشهوات ولا تعلق لها
بالنجاة الاخروية وانما هى لتهذيب الاخلاق وتحصيل فضائل الاعمال

Marfat.com

القلبية التى اوردها الحكماء فى كتبهم وبينوها حق التبيين ثم اورد لتائيده ان الغزالى جعل كتابه احياء العلوم اربعتارباع وجعل ربع المنجيات قسيما لربع العبادات كالصلوة والصوم وغيرهما مما اورد فى كتب الفقه يفهم منه انه موافق للحكماء وان العبادات البدنية غير منجية عنده كما هى غير منجية عند الحكماء ايضاً ثم قال اَنَّ حُكْمَ مَنْ بلغه دعوةُ النبى ولم يثبت عنده نبوته لبُعْدِ العهد وعدم ثبوت اياته ومعجزاته عنده حُكْمُ شاهِقِ الجبلِ الذى لم يبلغه دعوةُ النبِي فى عدم وجوب الايمان بالنبى والفرق بينهما تحكم فقلت ان الحكمة الازلية والعناية الالهية اقتضت بعثة الانبياء عليهم السلام لتكميل النفوس البشرية ومعالجة امراض القلبية وهو لا يتيسر الا بان يكونوا منذرين للعاصى ومبشرين للمطيع ومخبرين عن عذاب وثواب اخرويين لما ان كل نفس يستولى عليها الشوق الى مشتهياتها فيقدم على المعاصى والرذائل من الاعمال وتكميلهم سبب لسعادتهم ونجاتهم فى الدارين بل النجاة الاخروية والسعادة الابدية هى المطلوب من البعثة لان متاع الدنيا قليل واما الحكماء فانهم لما ارادوا ترويج اباطيلهم خلطوا معها ما سرقوا من الكتب المنزلة على الانبياء واقوالهم واقوال اتباعهم الكمل من بيان تهذيب الاخلاق و تحصيل الاعمال الصالحة المتعلقة بالباطن ودونوه علما براسه كما ترى، والامام المحقق حجة الاسلام انما اورده قسيما للعبادات

Marfat.com

لان الفقهاء انما اوردوه فی کتب الفقه بطریق التبعیة والضمن ولم
یبینوه حق التبیین لان غرضهما الاصلی یتعلق بظواهر الاعمال
ویحکمون بالظاهر ولا یشققون القلوب والبواطن وانما بینه علماء
الطریقة والسلوك فالامام جمع بین الشریعة المتعلقة بالظاهر
وبین الطریقة المتعلّقة بالباطن وقسم کتابه باعتبار اختلاف
المتعلق والمقصد وانما سمی هذا القسم بالمنجی وان ذکر فی العبادات
انها منجیة ایضا لان النجاة من اداء العبادات عرفت عن الفقه
ونجاة هذا القسم مما لا یعرف منه فتامل وان بقی لك شك بعد
فتامل فی کلامه الذی اوردتهُ فی هذه الرسالة یحصل لك
النجاة من هذه الشبهة بالکلیة وقلتُ ایضا انك ما رأیتَ
جالینوس وسیبویه فبم عرفت انه کان طبیبا وسیبویه نحویا
فان قلت لانی علمت حقیقة علم الطب فطالعت کتبه و
تصانیفه وسمعت اقواله فاذا هی مشعرة عن معالجة الامراض
وازالة الاسقام فحصل لی منه علم ضروری بحاله وکذلك علمت
النحو ورأیت کتب سیبویه وسمعت اقواله فحصل لی منه علم
ضروری بانه نحوی قلتُ اذا علمتَ معنی النبوة فاکثر النظر فی
القرآن والاخبار یحصل لك العلم الضروری بکونه صلی الله تعالیٰ
علیه وآله وسلم علیٰ اعلیٰ درجات النبوة وبعد العهد غیر قادح فی
هذا التصدیق کما لا یقدح فی التصدیق السابق لما ان جمیع اقواله

Marfat.com

وافعاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مشعر عن تكميل النفوس البشرية
فى قوتهم العلمية والعملية بالعقائد الحقة والاعمال الصالحة وعن
معالجة القلوب المريضة وازالة ظلماتها ولا معنى للنبوة الا ذلك
واما شاهق الجبل الذى لم يبلغه دعوة النبى صلى الله عليه وسلم وما
سمع اقواله وما علم احواله فلا يمكنه التصديق بنبوته ولا يتيسر له
العلم بارساله فكان النبى لم يبعث فى حقه فكان معذورا غير
مكلف بايمانه لقوله سبحانه وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا و
لما تمكن فى قلبى وتقرر فى صدرى ان اقرر لهم ما يرفع شكوكهم و
احرر لاجلهم ما يزيل شبهتهم لما رأيت ذلك على نفسى حقا واجبا و
دينا لازما لا يسقط بدون الاداء فالفت رسالة وحررت مقالة فى
اثبات مطلب اصل النبوة ثم فى تحققها وثبوتها لخاتم الرسل عليه من
الصلوة افضلها ومن التحيات اكملها وفى رد شبهة المنكرين النافين
لها وفى ذم الفلسفة وبيان الضرر الحاصل من ممارسة علومهم و
مطالعة كتبهم بدلائل وبراهين ملتقطا واخذا اياها من كتب
القوم وملحقا ومضيفا اليها ما سنح به خاطرى الكليل بعون الله
الملك الجليل، فاقول الرسالة مرتبة على
مقدمة ومقالتين اما المقدمة
ففيها بحثان

Marfat.com

البحث الاول فى التحقيق فى معنى النبوة

اعلم ان النبى عند المتكلمين من قال له الله ارسلتك الى قوم كذا او الى كافة الناس او بلغهم عنى او نحوه من الالفاظ المفيدة لهذا المعنى كبعثتك اليهم ونبئتهم ولا يشترط فى الارسال شرط ولا استعداد ذاتى كما زعمه الحكماء بل الله يختص برحمته من يشاء وهو اعلم حيث يجعل رسالته لما هو سبحانه قادر مختار يفعل ما يشاء ويختار ما يريد اقول لا يتوهم ان المتكلمين شرطوا المعجزة للنبى ايضا و جعلوها من خواص يمتاز هو بها عن غيره لان المعجزة عندهم شرط للعلم بكونه نبيا لا لكونه نبيا والمراد من الامتياز الامتياز العلمى لا الذاتى فافهم واما الغلاسفة فقالوا النبى من اجتمع فيه خواص ثلث يمتاز بها عن غيره احدها ان يكون له اطلاع على المغيبات الكائنة والماضية والآتية قُلْنَ ان الاطلاع على جميع المغيبات لا يجب على النبى اتفاقا منا ومنكم والاطلاع على البعض لا يختص بالنبى كما جوزتموه للمرتاضين والمرضى والنائمين فلا تمييز اقول لعلهم ارادوا الاطلاع على اكثر المغيبات الخارج عن المعتاد الخارق للعادة وهو ليس مجهولا بل هو معلوم عادة وعرفا واما الاطلاع على الغيب والاخبار به مرة او مرتين بدون التكرار البالغ حد الاعجاز فليس بخارق للعادة فحينئذ يتميز النبى عن غيره فافهم

Marfat.com

اعلم ان المتكلمين ايضا معترفون بان الانبياء يعلمون الغيب
باعلام الله سبحانه الا ان الاشتراط به باطل وكذا السبب الذى
اوردته الفلاسفة للاطلاع مردود ايضا لاينا سب اصول اهل الاسلام
بقى شئ وهو ان الاطلاع على المغيبات على هذا التقدير يكون
داخلا فى الخاصة الثانية لما انه من الامور العجيبة الخارقة
للعادة فلا يظهر لا يراده علاحدة وجه حسن فتامل وثانيها
ان يظهر منه الافعال الخارقة للعادة لكون هيولى العناصر مطيعة
له منقادة لتصرفاته انقياد بدنه لنفسه فلا بعد ان يقوى نفس
النبى فيؤثر فى الهيولى العنصرية بحسب ارادته وتصرفاته حتى يحدث
بارادته فى الارض رياح وزلازل وحرق وغرق وهلاك اشخاص
ظالمة وخراب ابدان فاسدة قلنا هذا بناء على تاثير النفوس فى
الاجسام وقد بين فى موضعه ان لا موثر فى الوجود الا الله سبحانه
على ان ظهور الامور العجيبة الخارقة للعادة لا يختص بالنبى كما
اعترفتم به فكيف يميزه عن غيره اقول ان الفلاسفة وان جوزوا
ظهور الامور العجيبة من غير الانبياء ايضا لكنهم لم يجوزوا تكرارها
وبلوغها الى حد الاعجاز الخارق للعادة كما يفهم من عباراتهم فحينئذ
يتميز النبى عن غيره لظهور الامور العجيبة الخارقة للعادة من النبى و
عدم ظهور تلك الامور من غيره فافهم والله سبحانه اعلم بالصواب۔

وثالثها ان يرى الملك مصورة بصور محسوسة ويسمع كلامه

Marfat.com

وحيا من الله سبحانه قلنا هذا لا يوافق مذهبهم واعتقادهم بل هو تلبس على الناس فى معتقدهم وتسترعن شناعته بعبارة لا يقولون معناها لانهم لا يقولون بملائكة يرون بل الملائكة عندهم لما نفوس مجردة فى ذواتها متعلقة باجرام الافلاك او عقول مجردة ذاتا وفعلا ويسمى بالملاء الاعلى ولا كلام لهم يسمع لانه من خواص الاجسام اذ الحروف والاصوات عندهم من الامور العارضة للهواء المتموج اقول لعل الفلاسفة انما منعوا رؤية المجردات وسماع كلامهم اذا كانوا غير مصورين بصور وغير مجسمين باجسام وحينئذ جاز ان يتمثلوا بصور ويظهروا باجسام فيتعلق الرؤية بهم ويجوز سماع كلامهم ايضا الان لكل مرتبة حكما جوازا ومنعا وهؤلاء لما تنزلوا عن مراتبهم العالية ولبسوا كسوة التنزل اخذوا احكام هذه المرتبة ولا محذور فيه فافهم والله سبحانه اعلم۔

البحث الثانى فى المعجزة

وهى عندنا عبارة عما قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول الله ولها شرائط۔ (الف) ان يكون فعل الله لان التصديق منه (ب) ان يكون خارقة للعادة لان ما هو معتاد كطلوع الشمس فى كل يوم وبدؤ الازهار فى كل ربيع لا يدل على الصدق كما ترى (ج) ان يتعذر معارضتها لان ذلك حقيقة الاعجاز۔ (د) ان يكون ظاهرة

Marfat.com

على يد مدعى النبوة ليعلم انه تصديق له - (ه) ان يكون موافقة للدعوى
فلو قال معجزتى ان احى ميتا ففعل خارقا اخر كفتق الجبل مثلا لم يدل
على صدقه لعدم تنزله منزلة تصديق الله سبحانه اياه - (و) ان لا يكون
ما ادعاه واظهره من المعجزة مكذبا له فلو قال معجزتى ان ينطق
هذا الضب فنطق الضب انه كاذب لم يعلم به صدقه بل ازداد
اعتقادا كذبه لان المكذب هو نفس خارق - (ز) ان لا يكون متقدمة
على الدعوى لان التصديق قبل الدعوى لا يعقل واما كلام عيسى عليه السلام
فى المهد وتساقط الرطب الجنى عليه من النخلة اليابسة وشق بطن محمد
صلى الله عليه واله وسلم وغسل قلبه واظلال الغمامة وتسليم
الحجر والمدر عليه وغيرها مما كانت متقدمة على دعوى النبوة
فليست معجزات بل هى كرامات وتسمى حينئذ ارهاصا الى
تاسيسا للنبوة واما المعجزة المتاخرة عن الدعوى فاما ان
يكون تاخرها بزمان يسير يعتاد مثله فظاهر انعدام دلالته على الصدق
واما ان يكون تاخرها بزمان متطاول لتمثل ان يقول معجزتى ان
يحصل كذا بعد شهر فحصل فاتفقوا على انه معجزة ايضا دالة على
ثبوت النبوة لكنه انتفى التكليف بمتابعته حينئذ مالم يحصل
الموعود لانه شرط العلم بكونها معجزة وذلك بعد حصول ما وعد
به واما كيفية دلالتها على صدق مدعى النبوة فاعلم ان هذه
الدلالة ليست دلالة عقلية محضة كدلالة الفعل على وجود الفاعل

Marfat.com

ودلالتها حكامه واتقانه على كونه عالما بما صدر عنه فان الادلة العقلية
ترتبط بنفسها بمدلولاتها ولا يجوز تقديرها غير دالة عليها وليست
المعجزة كذالك فان خوارق العادات كانفطار السموات وانتشار
الكواكب وتدكدك الجبال تقع عند تصرم الدنيا وقيام الساعة
ولا ارسال فى ذالك الوقت وكذلك يظهر الكرامات على ايدى
الاولياء من غير دلالة على صدق مدعى النبوة كذا حققه السيد
السند فى شرح المواقف اقول وبالله العصمة والتوفيق ان التصريح
بالتحدى وطلب المعارضة وان لم يكن شرطا للمعجزة عند الجمهور
الا ان التحدى الضمنى المفهوم من قرائن الاحوال مما لابد منه فى
المعجزة عند الكل وبدونه لا تصير معجزة فالاخبار عن اشياء يكون
وقوعها وتحققها عند تصرم الدنيا وقيام الساعة لا يكون معجزة لما
لا تحدى ثمه اصلا اما صريحا فظاهر واما ضمنا فكذالك لما لا وجود
لاحد فى ذالك الوقت حتى يتصور منه طلب المعارضة وكذالك
الكرامات الظاهرة على ايدى الاولياء ليست معجزات لعدم مقارنتها
الدعوى والتحدى فلا يلزم من عدم دلالة هذه الخوارق على صدق
مدعى النبوة خلو المعجزات عن هذه الدلالة والمطلوب هو ذاك
فافهم فان قلت دلالة المعجزات على صدق مدعى النبوة ليست
الا لانها خارقة للعادة ولا مدخل لخصوصية المعجزة فى هذه الدلالة
قلت ليس الامر كما زعمت بل الدال هو تعذر المعارضة وعدم قدرة

Marfat.com

الغير على اتيان مثلها الذى هو حقيقة الاعجاز فيكون لخصوصيتها
مدخل فى الدلالة بل هى العمدة فى الدلالة لايقال قد صرح السيد
السند الشريف فى شرح المواقف بأن الدليل النقلى المحض لايتصور
اذ صدق المخبر لابد منه وانه لايثبت الا بالعقل وهو ان ينظر فى المعجزة
الدالة على الصدق يفهم منه ان دلالة المعجزة على صدق النبى عقلية
ونفى ههنا الدلالة العقلية عنها فهل هذا الا تناقض لانا نقول المفهوم
من هذه العبارة هو نظر العقل فى المعجزة الدالة على الصدق ليعلم
منه صدق المخبر واما ان دلالتها على الصدق عقلية او عادية او غير
ذالك فمما لايفهم منها اصلا سلمنا ذلك لكن لايفهم منها انها دلالة
عقلية محضة وهو المطلوب بالنفى ههنا لما لايدعى احد ان لامدخل للعقل
فى دلالتها اصلا ليكون تناقضا والحصر الواقع فى عبارته قدس سره
اضافى اورد بالنسبة الى النقل فتأمل وكذا ليست دلالة المعجزة على صدق
النبى دلالة سمعية والا دار لتوقفها على صدق النبى بل دلالة عادية
حيث اجرى الله تعالى عادته بخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة فانه
م على يد الكاذب وان كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة لان من قال انا
نبى ثم نتق الجبل واوقفه على رؤسهم وقال ان كذبتمونى وقع عليكم و
ان صدقتمونى انصرف عنكم وكلما هموا بتصديقه بعد عنهم واذا
هموا بتكذيبه قرب عنهم علم بالضرورة انه صادق فى دعواه والعادة
قاضية بامتناع ذالك من الكاذب وقد اوردوا لهذا امثلا وقالوا اذا

Marfat.com

ادعى الرجل بمشهد الجم الغفير انى رسول هذا الملك اليكم ثم قال للملك
ان كنت صادقا فخالف عادتك وقم من الموضع المعتاد لك وهو السرير
واقعد بمكان لا تعتاده ففعل كان ذلك نازلا منزلة التصديق بصريح
مقاله ولم يشك احد فى صدقه بقرينة الحال وليس هذا من باب
قياس الغائب على الشاهد بل ندعى ان ظهور المعجزة يفيد علما ضروريا
بالصدق وان كونه مفيدا للمعلوم بالضرورة العادية وتذكر هذا
المثال للتفهيم وزيادة التقرير وقالت المعتزلة خلق المعجز على يد الكاذب
مقدور لله تعالى لعموم قدرته لكنه ممتنع وقوعه فى حكمته لان فيه ايهام
صدقه وهو اصل قبيح من الله سبحانه فيمتنع صدوره عنه كسائر
القبايح قال الشيخ وبعض اصحابنا ان خلق المعجزة على يد الكاذب
غير مقدور فى نفسه لان للمعجزة دلالة على الصدق قطعا بحيث
يمتنع التخلف عنها فلا بد لها من وجه دلالة اذ به يتميز الدليل الصحيح
عن الفاسد وان لم نعلم ذلك الوجه بعينه قلنا دل المعجز المخلوق
على يد الكاذب على الصدق كان الكاذب صادقا وهو محال والا انفك
المعجز عما يلزمه من دلالة القطعية على مدلوله وهو ايضا محال
وقال القاضى اقتران ظهور المعجزة بالصدق ليس امرا لازما لزوما
عقليا كاقتران وجود الفعل بوجود فاعله بل هو احد العاديات كما
اذا جوزنا الفكاكها عن مجراها العادى جاز اخلاء المعجز عن اعتقاد
الصدق وحينئذ يجوز اظهاره على يد الكاذب ولا محذور فيه سوى

Marfat.com

خرق العادة فى المعجزة والمفروض انه جائز واما بدون ذلك التجويز
فلا يجوز اظهاره على يد الكاذب لان العلم بصدق الكاذب محال اقول
ان تجويز انخراق العاديات عن مجراها العادى مطلقا يوجب تجويز
اخلاء المعجزة عن اعتقاد صدق النبى ايضا لان العلم بصدقه
عقيب المعجزة عادى فحينئذ لا يتميز الصادق عن الكاذب وينسد باب
اثبات النبوة لان العمدة فى اثباتها تحقق العلم الضرورى العادى بصدق
النبى عند ظهور المعجزة بل يلزم ان لا يكون المعجزة معجزة وان لا يكون
لها دلالة على الصدق اصلا لانها باعتبار خرقها العادة تسمى معجزة و
تدل على الصدق فلو جوزنا انخراق العادة مطلقا صارت هى حينئذ
كالامور المعتادة فى عدم الدلالة على الصدق كطلوع الشمس فى كل يوم
فالحق فى هذا المقام ما اتلو عليك انا انما جوزنا خرق العادة خاصة فى
حق النبى اعجازا وفى حق الولى كرامة مع كونه سفسطة لحصوله فى كل عصر
وتحققه فى كل زمان حتى صار عادة مستمرة لا يمكن انكاره ولا ترتفع
استبعاده واما فيما وراء ذلك فالعادة باقية على حالتها الاصلية
لا يرتفع استبعادها ولا يتطرق اليها شبهة ولا يجوز فيها انخراق اصلا والا
يلزم تجويز انقلاب الجبل الذى رأيناه فيما مضى ذهبا الان وكذا ما ء البحر
دما او دهنا او انى البيت رجالا عالما ويولد هذا الشيخ دفعة بلا اب و
ام وكون من ظهرت المعجزة على يده غير من ادعى النبوة بان يعدم هو
ويوجد مثله ولا يخفى ما فيه من الخبط والاخلال فى امور المعاش و

Marfat.com

المعاد فلو اظهر الله سبحانه المعجزة على يد الكاذب لم يتخلف عنها
اعتقاد صدقه عادة ويلزمها العلم العادى بصدقه لما ان العادة احد
طرق العلم كالحس والعلم بصدق الكاذب محال وايضا يكون اظهار المعجزة
تصديقا من الله للكاذب وتصديق الكاذب كذب تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا واما السحر ونحوه فمن قبيل ترتيب الاسباب
لحصول المسببات وليس من الخوارق فى شيئ على انه توهيم وتخييل و
اراءة حقيقة غير متحققة فى نفس الامر كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ
مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ـ

المقالة الاولى وفيها مسلكان

المسلك الاول ، فى البعثة وحقيقة النبوة واضطرار كافة الخلق
اليها اعلم ان جوهر الانسان فى اول الفطرة خلق ساذجا خاليا لا خبر معه
من عوالم الله والعوالم كثيرة لا يعلمها الا الله سبحانه كما قال سبحانه وَمَا
يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وانما خبره من العوالم بواسطة الادراك فكل ادراك من
الادراكات انما خلق ليطلع الانسان به على عالم من الموجودات ونعنى بالعوالم
اجناس الموجودات فاول ما يخلق فى الانسان حاسة اللمس فيدرك به
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة وغيرها واللمس
قاصر عن ادراك الالوان والاصوات قطعا بل هى كالمعدومة فى حق اللمس
ثم يخلق له البصر فيدرك به الالوان والاشكال وهو اوسع عالم المحسوسات

Marfat.com

ثم ينفتح له السمع فيسمع الاصوات والنغمات ثم يخلق له الذوق كذلك الى
ان يجاوز عالم المحسوسات فيخلق فيه التميز وهو قريب من سبع سنين وهو طور
اخر من اطواره وجوده فيدرك فيه امورا زايدة على المحسوسات يوجد منها شئ فى
عالم الحس ثم يترقى الى طور اخر فيخلق له العقل فيدرك الواجبات و
الجائزات والمستحيلات وامورا لا توجد فى الاطوار التى قبله ووراء العقل
طور اخر ينفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب وما سيكون فى المستقبل وامورا
اُخرٰى العقل معزول عنها كعزل قوة الحس عن مدركات التميز وكما ان
المتميز لو عرض عليه مدركات العقل لابى واستبعدها فكذلك بعض العقلاء
ابى مدركات النبوة فاستبعدها وذلك عين الجهل اذ لا مستند له الا انه
طور لم يبلغه ولم يوجد فى حقه فظن انه ليس موجودا فى نفسه والا لكمه لو لم
يعلم بالتواتر والتسامع الالوان والاشكال وحكيت له ابتداء لم يعلمها ولم
يقرها وقد قرب الله تعالى ذلك على خلقه بان اعطاهم انموذجا من خاصة
النبوة وهو النوم اذ النائم يدرك ما سيكون من الغيب اما صريحا او فى كسوة
مثال يكشف عنه التعبير وهذا القسم لو لم يجربه الانسان من نفسه وقيل
له ان من الانسان من يسقط مغشيا عليه كالميت ويزول احساسه وسمعه
وبصره فيدرك الغيب لانكره ولا قام البرهان على استحالته وقال القوى
الحاسة اسباب الادراك فمن لا يدرك مع ركودها فاولى واحق ان لا يدرك
مع زوالها وهذا نوع قياس يكذبه الوجود والمشاهدة وكما ان العقل طور
من اطوار الآدمى يحصل فيه عين يبصر بها انواعا من المعقولات والحواس

Marfat.com

معزولة عنها فكذلك النبوة عبارة عن طور يحصل فيه عين لها نور يظهر
فى نورها الغيب وامور لا يدركها العقل والشك فى النبوة اما ان يقع فى امكانها
او فى وجودها ودليل امكانها وجودها ودليل وجودها وجود معارف علوم
لا يتصور ان ينال بالعقل كعلم الطب والنجوم فان من بحث عنها علم بالضرورة
انها لا تدرك الا بالهام الهى وتوفيق من جهة الله تعالى سبحانه ولا سبيل اليه
بالتجربة فمن الاحكام النجومية ما لا تقع الا فى كل الف سنة مرة فكيف ينال
ذلك بالتجربة وكذلك خواص الادوية فتبين بهذا البرهان ان من الامكان
وجود طريق ادراك هذه الامور التى لا يدركها العقل وهو المراد ههنا بالنبوة
لان النبوة عبارة عنها فقط بل ادراك هذه الجنس الخارج من مدركات
العقل احدى خواص النبوة ولها خواص كثيرة سواها وما ذكرناها الا زمعك
انموذجا منها من مدركاتك فى النوم ومعك علوم من جنسها فى الطب
والنجوم وهى معجزات الانبياء ولا سبيل اليها للعقلاء ببضاعة العقل
اصلا واما ما عداها من خواص النبوة فانما تدرك بالذوق من سلوك طريق
التصوف وسبيل اولياء الله ولكن هذه الخاصة الواحدة يكفيك فى
الايمان باصل النبوة كما ذكره الامام الغزالى فى كتابه المسمى بالمنقذ
عن الضلال قالت الفلاسفة البعثة حسنة لاشتمالها على فوائد
كمعاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته العقل مثل وجود البارى وعلمه
وقدرته واستفادة الحكم من النبى فيما لا يستقل به العقل مثل
الكلام والرؤية والمعاد الجسمانى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (٤/١٦٥)

Marfat.com

وازالة الخوف الحاصل عند الاتيان بالحسنات لكونه تصرفا فى ملك
الله بغير اذنه وعند تركها لكونه ترك الطاعة واستفادة الحسن والقبح
فى الافعال التى يحسن تارة ويقبح اخرى من غير اهتداء للعقل الى
مواقعها ومعرفة منافع الاغذية والادوية ومضارها التى لا تنفى بها
التجربة الابعد ادوار واطوار مع ما فيها من الاخطار وحفظ النوع
الانسانى فان الانسان مدنى بالطبع يحتاج الى التعاون فلابد من
شرع يفرضه شارع يكون مطاعا وتكميل النفوس البشرية بحسب
استعداداتهم المختلفة فى العلميات والعمليات وتعليمهم الصنايع
الحقيقية من الحاجات والضروريات والاخلاق الفاضلة الراجعة الى
الاشخاص والسياسات الكاملة العائلة الى الجماعات من المنازل و
المدن والاخبارات بالعقاب والثواب ترغيبا فى الحسنات وتحذيرا عن
السيئات الى غير ذلك لا يخفى ان المفهوم من هذا الكلام وجوب
البعثة فالمراد بالحسن ما يعم الواجب ايضا ويؤيده ما وقع التصريح
منهم فى بعض المواضع بان البعثة واجبة والمنكرون للبعثة اوردوا
اعتراضات الاول المبعوث لابد ان يعلم ان القائل له ارسلتك فبلّغ عنى
هو الله ولا طريق الى العلم به اذ لعله من القاء الجن وانكم اجمعتم على وجوده
والجواب ان المرسل ينصب دليلا يعلم به الرسول ان القائل له ارسلتك
هو الله دون الجن بان يظهر الله سبحانه ايات ومعجزات يتقاصر عنها
جميع المخلوقات وتكون مفيدة لذلك العلم او يخلق علما ضروريا

Marfat.com

فيه بانه المرسل والقائل الثانى ان من يلقى الى النبى الوحى ان كان
جسمانيا وجب ان يكون مرئيا لكل من حضر حال الالقاء وليس الامر كذلك
كما اعترفتم به وان لم يكن جسمانيا بل روحانيا كان القاء الوحى منه بطريق
التكلم مستحيلا اذ لا يتصور للروحانية كلام والجواب باختيار الشق الاول
ومنع الملازمة استنادا بانه جاز ان لا يخلق الله رؤيته فى الحاضرين فان
قدرته لا تقصر عن شئ ولا يخفى ان تجويز عدم خلق رؤيته للحاضرين مع
انه فى نفسه ممكن مقدور لله سبحانه يستلزم تجويز ان يكون بحضرتنا
جبال شاهقة وبلاد عظيمة لا نراها وبوقات وطبول لا نسمعها وهو
سفسطة فاقول والله سبحانه اعلم ان الملقى جسمانى لطيف شفاف
وهو الملك ورؤية الجسم الشفاف غير معتادة كالسماء فلا يلزم السفسطة
وانما يلزم ان لو يجوز عدم رؤية الجسم الكثيف لما هو خلاف المعتاد فافهم.
ولنا ان نجيب باختيار الشق الثانى ايضا بان يكون الروحانى متمثلا
بصورة لطيفة شفافة ويسمع الرسول كلاما حيا من الله سبحانه كما مر
ولا محذور فيه فتامل، الثالث التصديق بالرسالة يتوقف على العلم
بوجود الرسل وما يجوز عليه وما لا يجوز وانه لا يحصل الا بعد مض النظر
والنظر الموصل الى هذا العلم غير مقدر بزمان معين كيوم او سنة بل هو
مختلف بحسب الاشخاص واحوالهم فللمكلف الاستمهال لتحصيل النظر و
دعوى عدم العلم فى اى زمان كان وحينئذ يلزم افحام النبى ويبقى البعثة
عبثا وان لم يجز له الاستمهال بل وجب عليه التصديق بلا مهلة

Marfat.com

لزم التكليف بما لايطاق لان التصديق بالرسالة بدون العلم المذكور مما لايتصور وجوده وانه قبيح عقلا فيمتنع صدوره عن الحكيم تعالى. والجواب انه لايجب الاهمال لانا بيّنا فيما سبق من انه اذا ادعى الرسالة واقترن بدعواه المعجزة الخارقة للعادات وجب المتابعة بلا مهلة لحصول العلم العادى عند ظهور المعجزة بصدق الرسول فافهم ـ

الرابع ان البعثة لايخلو عن التكليف لانه فائدتها والتكليف ممتنع بوجوه الاول انه يثبت الجبر لما ان فعل العبد واقع بقدرة الله تعالى ولا تاثير لقدرة العبد عندكم والتكليف بفعل الغير تكليف مما لايطاق والجواب ان قدرة العبد وان كان غير موثرة الا ان لها تعلقا بالفعل يسمى كسبا وباعتباره جاز التكليف به فلا يكون تكليفا بما لايطاق الثانى ان التكليف اضرار بالعبد لما يلزم من ضرر التعب بالفعل او العقاب بالترك والاضرار قبيح والله تعالى منزه عنه والجواب ان ما فى التكليف من المصالح الدنيوية والاخروية يربى كثيرا على المضرة التى هى فيها كما سيجئ تحقيقه وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل مما لايجوز الثالث ان ما فى التكليف من التعب اما لا لغرض وهو عبث قبيح او لغرض يعود الى الله وهو تعالى منزه عن الاغراض كلها او الى العبد وهو اما اضرار وهو منتف بالاجماع او نفع وتكليف جلب النفع والتعذيب بعده مخالف المعقول لانه بمنزلة ان يقال لتحصّل المنفعة لنفسك ولاعذبتك ابد الاباد والجواب انه فرع حكم العقل بالحسن والقبح ووجوب الغرض فى افعاله تعالى وقد ابطلنا كل واحد منهما فى موضعه وايضا ان

Marfat.com

التكليف بغرض يعود الى العبد وهو المنافع الدنيوية والاخروية التي يربي على
مضرة التعب بمشاق الافعال واما عقابا بدا فليس لانه لم يحصل المنفعة
بل لانه لم يمتثل امر مولاه وسيده وفي ذلك اهانة لما قول والله سبحانه اعلم
للمعترض ان يقول لم كلف الله سبحانه به مع علمه بانه لا يمتثل ولا يستجلب
به فائدة لنفسه فهل هذا الا اضرار له وهو قبيح ويمكن الجواب عنه بان
التكليف وان كان بالنسبة اليه اضرارا الا انه قد مر ان الضرر القليل لاجل
الخير الكثير مما يجوز عقلا فلا يكون قبيحا قالت المعتزلة ان في تكليف الكافر
فائدة ايضا وهي التعريض للثواب فان الثواب فائدة امتثال المكلف
للمكلف به لا فائدة التكليف وقريب من هذا اورد وا مثلا وهو كمن
دعا غيره الى طعامه وهو يعلم انه لا يجيبه الا انه استعمل معه نوعا من
التأدب والتلطف واذا لم يفعل الداعي ذلك النوع من التأدب كان ناقصا
لغرضه الاولى والانفع في هذا المقام ان يذكر ما قاله حكماء الاسلام من
ان التكليف حسن، بيان ذلك ان الله تعالى خلق الانسان بحيث
لا يستقل وحده بامور معاشه لاحتياجه الى غذاء ولباس ومسكن وسلاح
وغير ذلك من الامور التي كلها صناعي لا يقدر عليها صانع واحد مدة
حياته وانما يتيسر لجماعة يتعاضدون وينتشاركون في تحصيلها بان يعمل
كل لصاحبه بازاء ما يعمل له الاخر مثلا يخيط هذا الثلاث ويحصل ذلك
الابرة له هذا وعلى هذا قياس سائر الامور فيتم امر معاشه باجتماع من
بني نوعه ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع فان التمدن باصطلاحهم

Marfat.com

عبارة عن هذا الاجتماع ولا ينتظم الا اذا كان بينهم معاملة و
عدل لان كل واحد يشتهي ما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحمه فيه
وذالك يدعوه الى الجور على الغير فيقع من ذلك الحرج فيختل امر الاجتماع
ونظامه للمعاملة وللعدل جزئيات غير محصورة لا ينضبط الا بوضع
قوانين هي السنة والشرع فلابد من شارع ثم انهم لو تنازعوا في وضع السنة
والوضع والشرع لوقع الهرج فينبغي ان يمتاز الشارع منهم باستحقاق
الطاعة لينقاد العاقون لتلقي قبول السنة والشرع منه وهذا الاستحقاق
انما يتصور باختصاصه بآيات تدل على انه من عند الله تعالى وتلك هي
المعجزات ثم ان الجمهور من الناس يستحقرون احكام الشرع اذا استولى
عليهم الشوق الى مشتهياتهم فيقدمون على المعصية ومخالفة الشرع
فاذا كان للمطيع ثواب وللعاصي عقاب فحملهم الخوف والرجاء على الطاعة
وترك المعصية كان انتظام الشريعة اقوى مما اذا لم يكن كذالك فوجب
عليهم معرفة الشارع والمجازي ولابد من سبب حائط بتلك المعرفة
فلذلك شرعت العبادات المذكورة لصاحب الشرع والمجازي وكررت
عليهم حتى استحكمت التذكر بالتكرير فاذا ينبغي ان يكون الشارع داعيا
الى التصديق بوجود خالق عليم قدير والى الايمان بشارع مرسل اليهم من
عنده صلة والى الاعتراف بوعده ووعيده وثواب وعقاب اخرويين والى
القيام بعبادات يذكر فيها الخالق بنعوت جلاله والى الانقياد بشيء الى
يحتاج اليها الناس في معاملاتهم حتى يستمر بذلك الدعوة العدل المقيم

39505

Marfat.com

لنظام امور النوع وتلك السنة استعمالها نافع فى امور ثلثة الاول رياضة
القوى النفسانية بمنعها عن معانقة الشهوة والغضب المانعة عن توجه
النفس الناطقة الى جناب القدس الثانى ادامة النظر فى الامور العالية
المقدسة عن العوارض المادية والكدورات الحسية المودية الى ملاحظة
الملكوت الثالث تذكر انذارات الشارع ووعده للمحسن ووعيده للمسئ
المستلزمة لاقامة العدل فى الدنيا مع زيادة الاجر والثواب فى الاخرة هذا
كلامهم وقريب من هذا ما قالت المعتزلة من ان التكليف واجب عقلا
لانه زاجر عن ارتكاب القبائح لان الانسان بمقتضى طبعه يميل الى
الشهوات والمستلذات فاذا علما انها حرام انزجر عنه والزجر عن القبايح
واجب، الخامس التكليف اما مع وجود الفعل ولا فايدة فيه اصلا لوجوبه
وتعيين صدوره فيكون عبثا قبيحا من وجوه امتناع التكليف وكذا الحال
اذا كان التكليف بعد الفعل مع انه تكليف بتحصيل الحاصل واما قبل
وجود الفعل وانه تكليف بالايطاق لان الفعل قبل الفعل محال اذ لا يمكن
وجود الشئ حال عدمه والجواب ان القدرة مع الفعل عندنا والتكليف به
فى هذه الحالة ليس تكليفا بالمحال الذى هو تحصيل الحاصل وانما يكون
كذلك ان لو كان الفعل حاصلا بتحصيل سابق على التحصيل الذى هو
متلبس به وليس كذلك بل هو حاصل بذلك التحصيل على انا نقول
التكليف كالاحداث فيقال احدث اما حال وجوده فيكون تحصيلا للحاصل
واما حال عدمه فيكون جمعا بين النقيضين والاحداث مما لا اشكال فيه

Marfat.com

فما هو جوابكم فى الاحداث فهو جوابنا فى التكليف والمعتزلة اجابوا عن هذا الاعتراض بان التكليف قبل الفعل ليس ذلك تكليفا بما لا يطاق لان التكليف فى الحال انما هو بالايقاع فى ثانى الحال لا بالايقاع فى الحال ليكون جمعا بين النقيضين وهو الوجود والعدم كما ان تكليف الكافر فى الحال انما هو بايقاع الايمان فى ثانى الحال وفيه نظر لانه ان استمر الكفر مثلا فى ثانى الحال فلا قدرة فيه على الايمان وان بدل بالايمان لم يكن مكلفا به لاستحالة التكليف لتحصيل الحاصل ويمكن الجواب عنه بان التكليف لا يتعلق الا بما هو مقدور واللازم منه ان يكون المكلف به مقدورا فى زمان وجوده واما كون القدرة مجامعة للتكليف فلا مع ان التكليف بتحصيل الحاصل انما يستحيل اذا كان بتحصيل آخر لا بد لذلك التحصيل كما مر فان قلت ان استمرار الكفر فى ثانى الحال لا ينفى قدرته على الايمان فيه عندهم كان الايمان حال الكفر مقدورا وهم يزعمون ان القدرة قبل الفعل ثابتة ليصح تكليف الكافر بالايمان لما ان التكليف لغير المقدور غير واقع لقوله تعالى لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا (٢/٢٨٦) وحينئذ يصح الجواب باختيار الشق الاول ايضا كما ترى فاقول والله سبحانه اعلم مراد الناظر انه على تقدير استمرار الكفر فى ثانى الحال يكون الايمان غير مقدور فيه ايضا لانه جمع بين الوجود والعدم فلا يكون لاعتذارهم بان التكليف فى الحال انما هو بالايقاع فى ثانى الحال فائدة اصلا فعلى هذا لا يمكن الجواب باختيار الشق الاول كما لا يخفى فافهم

السادس لبعض الملاحدة ان التكليف بافعال الشاقة

Marfat.com

البدنية يشغل الباطن عن التفكر فى معرفة الله تعالى وما يجب له من
الصفات وما يجوز ويمتنع من الافعال ولا شك ان المصلحة المتوقعة من
هذا الطلب وهو النظر فيما ذكر يربي على ما يتوقع مما كلف به فكان ممتنعا عقلا
والجواب ان التفكر فى معرفة الله تعالى سبحانه هو المقصد الاقصى من التكليف
وسائر التكاليف معينة عليه داعية اليه ووسيلة الى صلاح المعاش لمعين
على صفاء الاوقات عن المشوشات التى يربي شغلها على شغل التكاليف
الاعتراض السابع ان فى العقل مندوحة وكفاية عن البعثة فلا فائدة
فيها احتجوا بان ما حكم العقل بحسنه يفعل وما حكم بقبحه يترك وما لم يحكم
فيه بحسن ولا بقبح يفعل عند الحاجة اليه لان الحاجة حاضرة فيجب
اعتبارها دفعا لمضرة فواتها ولا يعارضها مجرد احتمال المضرة بتقدير
قبحه ويترك عند عدمها للاحتياط فى دفع المضرة المتوهمة والجواب
بعد تسليم حكم العقل بالحسن والقبح ان الشرع المستفاد من البعثة فايدته
تفصيل ما اعطاه العقل اجمالا من مراتب الحسن والقبح والمنفعة والمضرة
وبيان ما يقصر عنه العقل ابتداء فان القائلين بحكم العقل لا ينكرون من
الافعال ما لا يحكم العقل فيه بشئ كوظائف العبادات وتعيين الحدود فى
مقاديرها وتعليم ما ينفع وما يضر من الافعال والنبى الشارع كالطبيب
الحاذق يعرف الادوية وطبائعها وخواصها مما لو امكن معرفتها للعامة
بالتجربة نفى حرج طويل يحرمون فيه من فوائدها ويقعون فى المهالك قبل
استكمالها اذ ربما يستعملون من الادوية فى تلك المدة ما يكون مهلكا

Marfat.com

ولا يعلمون ذلك فيهلكهم مع ان اشتغالهم بذلك يوجب اتعاب
النفس وتعطل الصناعات الضرورية والشغل عن مصالح المعاش
فاذا سلّموا من الطبيب خفت المؤنة وانتفعوا به وسلموا من تلك
المضار فكما لا يقال فى امكان معرفة ما ذكر غنىً عن الطبيب فكذا
لا يقال فى امكان معرفة التكاليف واحوال الافعال بتامل العقل فيها غنى
عن المبعوث كيف والنبي يعلم ما لا يعلم الا من جهة الله سبحانه بخلاف الطبيب
اذ يمكن التوصل الى جميع ما يعلمه بمجرد الفكر والتجربة فاذا لم يكن هو مستغنى
عنه كان النبى اولى بذلك وفيما تقدم من تقرير مذهب الحكماء فى
اثبات النبوة وحسن التكليف تتمة هذا الكلام.

الثامن المعجزة ممتنعة لانها خرق للعادة وتجويزه سفسطة
فلا يثبت النبوة والجواب ان خرق العادات ليس اعجب من اول
خلق السموات والارض وما بينهما والجزم بعدمه وقوع الخرق فى بعض
المواد لا ينافى امكانه فى نفسه على ان خرق العادة من الانبياء و
الاولياء عادة مستمرة يوجد فى كل عصر واوان فلا يمكن للعاقل
المنصف انكاره بل نقول ان المعجزة عندنا ما يقصد به تصديق مدعى
الرسالة وان لم يكن خارقا للعادة اقول وفيه نظر لانه ينافى ما مر فى
شرائط المعجزة من ان خرق العادة شرط فيها ولانه لولا ذلك
لكانت المعجزة غير دالة على الصدق كالامور المعتادة فافهم.

التاسع ظهور المعجزات لا يدل على الصدق لاحتمال كونه

Marfat.com

من فعله لامن فعل الله لكونه ساحرا وقد اجمعتم على حقيته وتاثيره
فى امور غريبة اوبطلسم اختص هو بمعرفته والجواب ان التجويزات
العقلية لاتنافى العلم العادى كما فى المحسوسات فانا نجزم بان حصول
الجسم المعين لا يمتنع فرض عدمه بدله مع الجزم بحصوله جزما
مطابقا للواقع ثابتا لايتطرق اليه شبهة للحس الشاهد به شهادة
موثوقا بها والعادة احد طرق العلم كالحس فجاز ان يجزم كجزم الحس بشئ
من جهة العادة مع امكان نقيضه فى نفسه وايضا قد بين فى موضعه
ان لاموثر فى الوجود الا الله فالمعجزة لايكون الا فعلا لله لا للمدعى
والسحر ونحوه ان لم يبلغ حد الاعجاز الذى هو كخلق البحر واحياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص فظاهر انه لايلتبس السحر بالمعجزة فلا اشكال
وان بلغ حد الاعجاز فاما ان يكون بدون دعوى النبوة والتحدى
فظاهر ايضا انه لا التباس او يكون مع ادعاءهما وحينئذ فلابد من
احد الامرين ان لا يخلقها الله سبحانه على يده او ان يقدر غيره على معارضته
والا كان تصديقا للكاذب وهو محال على الله تعالى لكونه كذبا ـ

العاشر العلم بحصول المعجز لا يمكن لمن لم يشاهده الا بالتواتر
وهو لا يفيد العلم فلا يحصل العلم بنبوة احد لمن لم يشاهد معجزته
وانما لا يفيد التواتر العلم لجواز الكذب على كل واحد من اهل
التواتر فكذا يجوز الكذب على الكل اذ ليس كذب الكل الا كذب كل
واحد والجواب منع مساوات حكم الكل من حيث هو كل لحكم كل

Marfat.com

واحد لما يرى من قوة العشرة على تحريك ما لا يقوى عليه كل احد
الحادي عشر قالوا اتبعنا الشرايع فوجدناها مشتملة على ما لا يوافق
العقل والحكمة فعلمنا انها ليست من عند الله وذلك كاباحة ذبح
الحيوان وايلامه لمنفعة الاكل وغيره وايجاب تحمل الجوع والعطش
في ايام معينة والمنع عن الملاذ التي بها صلاح البدن وتكليف الافعال
الشاقة وطي البوادي لزيارة بعض المواضع والوقوف ببعض والسعي
في بعض والطواف ببعض مع تماثلها ومضاهاة المجانين والصبيان
في التعري وكشف الراس والرمي لا الى مرمى وتقبيل حجر لا مزية له
على سائر الاحجار وكتحريم النظر الى الحرة الشهواء دون الامة
الحسناء والجواب بعد تسليم حكم العقل بالحسن والقبح ووجوب
الغرض في افعاله تعالى ان غايته عدم الوقوف على الحكمة في تلك الصور
المذكورة ولا يلزم منه عدمها في نفس الامر ولعل هناك مصلحة استاثر
الله سبحانه بالعلم بها وقد بيّنا من قبل ان وراء العقل طورا آخر
يتفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب وما سيكون وامورا اخرى العقل
معزول عنها كعزل قوة الحس عن مدركات التميز وسا ورد لهذا زيادة
تحقيق في اول المسلك الثاني
انشاء الله تعالى

Marfat.com

المسلك الثانى فى اثبات نبوة خاتم الانبياء محمد المصطفى

صلى الله تعالىٰ عليه وآله وسلم

اعلم ان من الامور مالها خواص لا يدور بصر العقل حواليها اصلا بل يكاد يقول بكذبها ويقتضى استحالتها فلنقم البرهان على امكان تلك الامور بل على وجودها فنقول ان وزن دانق من الافيون سم قاتل لانه يجمد الدم فى العروق ليرودته والذى يدعى علم الطبيعة يزعم ان ابرد المركبات بعنصرى الماء والتراب فهما العنصران الباردان ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا يبلغ تبريدها فى الباطن الى هذا الحد ولو اخبر طبيب هذا ولم يجرب به فقال هذا محال والدليل على استحالته ان فيه نارية وهوائية فيقدر الكل ماء او ترابا لا يوجب هذا الافراط فى التبريد واذا انضم اليه حاران قاومه بان لا يوجب ويقدر هذا برهانا واكثر براهين الفلاسفة فى الطبيعيات والالهيات مبنى على هذا الجنس فانهم تصوروا الامور على قدر ما وجدوه وعقلوه وما لم يعقلوه قدروه استحالته وكذلك من لم يكن بالرويا الصادقة مالوفا وادعى مدعى انه عندنا وال الحواس يعلم الغيب لانكره المعترفون مثل هذه العقول ولو قيل لواحد هل يجوز ان يكون فى الدنيا شئ هو مقدار حبة يوضع فى بلد يأكل البلد بجملتها ثم يأكل نفسه ولا يبقى هو فى نفسه يقال هذا محال وهو من جملة الخرافات وهذه حالة النار ينكرها من لم ير النار اذا سمعها

Marfat.com

واكثر انكار احكام الشرائع وعجائب الآخرة من هذا القبيل فيقول الطبيعي قد
اضطررت الى ان اقول في الافيون خاصية في التبريد ليس على قياس العقول
بالطبيعة فلم تجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في مداواة
القلوب وتصفيتها ما لا يدرك بالحكمة العقلية بل لا يبصر ذلك الا بعين
النبوة وقد اعترفوا بخواص هي اعجب منها فمما اوردوه في كتبهم وهي من
الخواص العجيبة المجربة في معالجة الحامل التي عسر عليها الطلق هذا[1] الشكل
يكتب على خزفتين لم يصبهما ماء ويضعهما تحت قدميها وينظر اليه الحامل
بعينها فيسرع الولد الى الخروج في الحال وقد اقروا امكان ذلك و
اوردوه في عجائب الخواص وهو شكل فيه تسعة بيوت يرقم فيها رقوم
مخصوصة يكون ما في جدول واحد خمسة عشر مرقوما في طول الشكل او
عرضه على التاريب فليت شعري من يصدق ذلك لم لم يسع عقله
للتصديق بان يقدر صلوة الصبح بركعتين والظهر باربع والمغرب
بثلث هو الخواص غير معلوم منبع الحكمة وسببها اختلاف هذه الاوقات
وانما تدرك هذه الخواص بنور النبوة والعجب انا لو غيرنا العبارة الى
عبارة المنجمين لاعترفوا باختلاف هذه الاوقات ورتبوا له حججا

---

[1] یہ تینوں شکلیں اس نسخہ میں موجود نہ تھیں۔ کندیاں کے نسخے سے نقل کی گئی ہیں۔

ح	ج	د
ا	ه	ط
و	ز	ب

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

١٥

Marfat.com

فنقول ليس يختلف الحكم والطالع بان يكون الشمس فى وسط السماء
او فى الطالع او فى الغارب قالوا بلى حتى بنوا على هذا تقويما تهم و
اختلاف المطالع وتفاوت الاجال والاعمار ولا فرق بين الزوال و
بين كون الشمس فى وسط السماء ولا بين المغرب وبين كون الشمس فى
الغارب فهل لتصديق سبب الا انه سمعه بعبارة منجم جرب كذبه
مائة مرة فلا يزال يعاود تصديقه حتى لو قال المنجم اذا كانت
الشمس فى وسط السماء ونظر اليها الكواكب الفلانى فلبست ثوبا
جديدا فى ذلك الوقت قتلت فى ذلك الثوب فانه لا يلبس ذلك الثوب
فى ذلك الوقت وربما يقاسى فيها البرد الشديد فليت شعرى من يسمع
عقله بقبول هذه البدايع ويضطر الى الاعتراف بانها خواص معرفتها
معجزة بعض الانبياء كيف ينكر مثل ذلك فيما سمعه من قول نبى
صادق مويد بالمعجزات لم يعرف قط بالكذب ولم لا يسع الامكان
هذه الخواص فى اعداد الركعات ورمى الجمار وعدد اركان الحج
وسائر تعبدات الشرع ولم نجد بينها وبين خواص الادوية و
النجوم فرقا اصلا فان قال قد جربت من النجوم وشيئا من الطب
فوجدت بعض صادقا فتمكن فى نفسى تصديقه وسقط عن
قلبى استبعاده ونفرته وهذا لم اجربه فهم اعلم وجوده و
تحققه وان اقررت بامكانه فاقول انك لا تقتصر على تصديق
ما جربته بل سمعت اخبار المجربين وقد تهم فيه فاسمع

Marfat.com

اقوال الاولياء فقد جربوه وشاهدوا الحق فى جميع ما ورد به
الشرع او اسلك سبيلهم تدرك بمشاهدة بعض ذلك على
انى اقول وان لم تجرب فيقتضى عقلك بوجوب التصديق و
الاتباع قطعًا وانا لو فرضنا رجلا بلغ وعقل ولم يجرب فمرض
وله والد مشفق حاذق بالطب يسمع دعواه معرفة الطب منذ
عقل فجعل له والد دواءً وقال هذا يصلح لمرضك ويشفيك من
سقمك فماذا يقتضيه عقله وان كان الدواء مرًا كريهًا به المذاق ان
يتناول وان يكذب ويقول انى لا اعقل مناسبة هذا الدواء لتحصيل
الشفاء ولم اجربه فلا شك انك تستخفه ان فعل ذلك فان قلت
فبم اعرف شفقة النبى صلى الله تعالى عليه واله وسلم ومعرفته بهذا الطب
فاقول فبم عرفت شفقة ابيك فان ذلك ليس امرا محسوسا بل عرفتها
بقرائن احواله وشواهد اعماله فى مصادره وموارده علما ضروريا لا يتمارى
فيه ومن نظر فى اقوال رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم وما ورد
من الاخبار فى اهتمامه بارشاد الخلق وتلطفه فى حق الناس بانواع
الرفق واللطف الى تهذيب الاخلاق واصلاح ذات البين حصل
له علم ضرورى بان شفقته على امته اعظم من شفقة الوالد على ولده
واذا نظر الى اعاجيب ما ظهر عليه من الافعال والى عجائب الغيب التى
اخبر عنها فى القران على لسانه وفى الاخبار والى ما ذكره فى اخر الزمان
وظهور ذلك كما ذكره علم علما ضروريا انه بلغ الطور الذى

Marfat.com

وراء العقل وانفتح له العين التى ينكشف الغيب والخواص والامور
التى لا يدركها العقل وهذا هو منهاج تحصيل العلم الضرورى
بصدق النبى صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه وبارك وسلم
وتامل القرآن وطالع الاخبار تعرف ذلك بالعيان كذا ذكره
الامام الغزالى رحمه الله تعالى وقال ايضا فان وقع لك الشك
فى شخص معين انه نبى ام لا فلا يحصل اليقين الا بمعرفة احواله
اما بالمشاهدة او بالتواتر والتسامع فانك اذا عرفت الطب
او الفقه يمكنك ان تعرف الفقهاء والاطباء بمشاهدة احوالهم و
سماع اقوالهم ان لم تشاهدهم فلا تعجز عن معرفة كون الشافعى
فقيها وكون جالينوس طبيبا معرفة بالحقيقة لا بالتقليد بل بان
تتعلم شيئا من الطب والفقه وتطالع كتبهما وتصانيفهما فيحصل
لك علم ضرورى بحالهما فكذلك اذا فهمت معنى النبوة فاكثر النظر
فى القرآن والاخبار يحصل لك العلم الضرورى بكونه صلى الله تعالى
عليه واله وسلم على اعلى درجات النبوة واعضد ذلك بتجربة
ما قال فى العبارات وتاثيرها فى تصفية القلوب وكيف صدق فى
قوله (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) وكيف صدق فى
قوله (من اعان ظالما سلطه الله تعالى عليه) وكيف صدق فى قوله
(من اصبح وهمّه هموم واحد كفاه الله هموم الدنيا والاخرة) فاذا
جرّبت ذلك فى الف والفين والاف حصل لك علم ضرورى

Marfat.com

لا يتمارى فيه فمن هذا الطريق اطلب اليقين بالنبوة وهو الايمان
القوى العلمى واما الذوقى فهو كالمشاهدة والاخذ بالعدد
لا توجد الا فى طريق الصوفية هذا والعلماء اوردوا فى اثبات
نبوته صلى الله تعالى عليه واله وسلم وجوها الاول وهو العمدة
عند جمهور العلماء انه صلى الله تعالى عليه واله وسلم ادعى
النبوة وظهر المعجزة على يده اما الاولى فمتواترة تواترا الحقه
بالعيان والمشاهدة فلا مجال للانكار واما الثانية فمعجزته القران
وغيره اما ان القران معجز فلانه تحدى به ولم يعارض فكان
معجزا اما انه تحدى به فقد تواتر بحيث لم يبق فيه شبهة
وايات التحدى فى القران كثيرة كقوله تعالى فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ (٥٢/٣٤)
وقوله عز وجل فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وقوله سبحانه (١١/١٣)
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ واما انه لم يعارض فلانه لما تحدى به و
دعا الى الاتيان بسورة من مثله مصاقع البلغاء والفصحاء من
عرب العرباء مع كثرتهم من حصى البطحاء واحرص الناس على اشاعة
ما يبطل دعواه واشتهارهم بغاية العصبية والحمية الجاهلية و
تهالكهم على المباهات والمبارات عجزوا عن الاتيان باقصر سورة
من مثله حتى اثروا المقارعة بالسيوف على المعارضة بالحروف
فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا لتواتر الينا لتوافر
الدواعى على نقله كقتل الخطيب على المنبر والعلم بجميع ذلك وقطعى

Marfat.com

كسائر العاديات واما ان ما تحدى به ولم يعارض يكون معجزا فلما
مرّ من بيان حقيقة المعجزة وشرائطها وفيه نظر اما اولا فبان يقال
لعل التحدى لم يبلغ من هو قادر على المعارضة اولعله تركها
مواضعة على المدعى ومواطاة معه فى اعلاء كلمته فينال من دولته
حظا وافرا واما ثانيا فلعلهم استهانوا به اوّلا وظنوا ان
دعوته مما لا يتم وخافوه اخرا لشدة شوكته وكثرة اتباعه او
شغلهم ما يحتاجون اليه فى تقويم معيشتهم عن المعارضة واما
ثالثا فلعله عورض ولم يظهر لمانع اوظهر ثم اخفاه اصحابه
واتباعه عند استيلائهم وطمسوا اثاره حتى انمحى بالكلية و
الجواب الاجمالى مامرّ اولا من ان التجويزات العقلية لا تنافى
العلم العادى كما فى المحسوسات والتفصيلى اما عن
الاول وهو قوله لعل التحدى لم يبلغ من هو قادر على المعارضة
فبان يقال ان مدعى النبوة لما اتى بامر يصدق دعواه وتحدى
به وعجزوا عن معارضته علم بالضرورية العادية انه صادق
فى دعواه والقدح فيه سفسطة ظاهرة واما عن الثانى وهو
قوله لعلهم استهانوا به اوّلا وخافوا اخرا فلانه يعلم بالضرورة
العادية والوجدانية المبادرة الى معارضة من يدعى الانفراد
بامر جليل فيه التفوق على اهل زمانه واستتباعهم والحكم عليهم
فى انفسهم ومالهم ويعلم بالضرورة ايضا عدم الاعراض عنها فى

Marfat.com

مثل هذا الامر بحيث لا يتوجه نحو الاتيان بالمعارضة اصلا و حينئذ فدلالته من جهة الصرفة واضحة فان التفوس اذا كانت مجبولة على ذلك كان صرفها منها امرا خارقا للعادة دالا على صدق المدعى وان كان ما اتى به مقدورا لغيره واما عن الثالث وهو قوله لعله عورض ولم يظهر لما نع، فكما علم بالعادة وجوب معارضة على تقدير القدرة علم بالعادة ايضا وجوب اظهارها اذ به يتم المقصود، واحتمال المانع للبعض فى بعض الاوقات والاماكن لا يوجب احتماله فى جميع الاوقات والاماكن بل هذا معلوم الانتفاء بالضرورة العادية فلو وقعت معارضة لاستحال عادة اخفاءها، لا من اصحاب المدعى عند استيلائهم و لا من غيرهم فاندفعت الاحتمالات كلها وثبتت الدلالة القطعية و اعلم ان المليين اختلفوا فى وجه اعجاز القرآن فقيل هو ما اشتمل عليه من النظم الغريب والاسلوب العجيب المخالف لنظم العرب و نثرهم فى اوائل السور والقصص واواخرها وفواصل الآئ التى هى بمنزلة الاسجاع فى كلامهم فان هذه الامور وقعت فى القرآن على وجه لم يعهد فى كلامهم وكانوا عاجزين عنه وعليه بعض المعتزلة وقال اهل العربية والجاحظ من المعتزلة كونه فى الدرجة العالية من البلاغة التى لم يعهد مثلها فى تراكيبهم وتقاصر عنها درجات بلاغتهم فمن كان اعرف بالعربية وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن وقال القاضى الباقلانى هو مجموع الامرين النظم الغريب وكونه فى الدرجة العالية من

Marfat.com

البلاغة وقيل هو اخباره عن الغيب نحو وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي
بِضْعِ سِنِينَ اخبر عن غلبة الروم على الفرس فيما بين الثلث الى التسع وقد
وقع كما اخبر وقيل وجه اعجازه عدم اختلافه وتناقضه مع ما فيه من
الطول والامتداد وتمسكوا فى ذلك بقوله عز وجل وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وقيل اعجازه بالصرفة على معنى ان
العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله صرفهم
عن معارضته واختلفوا فى كيفية الصرف وقال الاستاذ منا والنظام
من المعتزلة صرفهم مع قدرتهم وذلك بان صرف دواعيهم اليها
مع كونهم مجبولين عليها خصوصا عند توفر الاسباب الداعية فى
حقهم كالتفريع بالعجز والاستنزال عن الرياسات والتكليف
بالانقياد وقال المرتضى من الشيعة بل سلبهم العلوم التى تحتاج
اليها فى المعارضة وللقادحين فى اعجازه شبه واعتراضات
اما الاول فلان وجه الاعجاز يجب ان يكون بيّنًا لمن يستدل
به عليه واختلافكم فيه دليل خفائه والجواب ان الاختلاف
والخفاء وان وقع فى احاد الوجوه فلا اختلاف ولا خفاء فى ان
مجموع القرآن بما فيه من البلاغة والنظم الغريب والاخبار عن الغيب
واشتماله على الحكمة البالغة علما وعملا وعلى غيرها مما ذكر فى وجه الاعجاز
معجز وانما وقع الخلاف فى الوجه لاختلاف الانظار ومبلغ اصحابها
من العلم وليس اذا لم يكن معجزا بالنظر الى احد ما بيّناه بعينه يلزم

Marfat.com

ان لا يكون معجزا بجملتها ولا بواحد منها لا بعينه وكأيّن من بليغ يقدر
على النظم او النثر ولا يقدر على الآخر ولا يلزم من القدرة على احدهما
القدرة على الجميع وليس كل ما ثبت لكل واحد يثبت للكل من حيث
هو كل اقول لا يخفى ان هذا الجواب يقتضي ان يكون مجموع القرآن
فقط معجزا لا مقدار اقصر سورة منه ايضا وهو خلاف الواقع لان
مقدار اقصر سورة منه معجز ايضا كما مر - فان قلت مراد المجيب ان
مجموع القرآن معجز بمجموع ما ذكر من وجوه الاعجاز وكل سورة منه
معجز باحدى هذه الوجوه لا على التعيين قلت فحينئذ لا بد فيما قال
المعترض من ان وجه الاعجاز وجب ان يكون بيّنا وعلى هذا التقدير
يبقى وجه الاعجاز غير بيّن كما ترى - اللّٰهم الا ان يمنع وجوب كونه
بينا ومتعينا ولا يخفى على المنصف المتأمل ان هذا المنع مكابرة
صريحة فافهم ـــــ واما الثاني فلان الصحابة اختلفوا في بعض
القرآن حتى قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بان الفاتحة والمعوذتين
ليست من القرآن مع انها اشهر سورها فلو كانت بلاغتها بلغت
حد الاعجاز لتميزت به عن غير القرآن ولم يختلفوا والجواب ان
اختلاف الصحابة في بعض سور القرآن المروية بالاحاد المفيدة للظن
ومجموع القرآن منقول بالتواتر المفيد لليقين فتلك الاحاد مما لا يلتفت
اليه اصلا على انا نقول انهم لم يختلفوا في نزوله على محمد صلى الله تعالى
عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولا في بلوغه في البلاغة حد الاعجاز بل في

Marfat.com

مجرد كونه من القرآن وذلك لا يضرنا فيما نحن بصدده -

واما الثالث - فلانهم كانوا عند جمع القرآن اذا اتى الواحد
الغير المشهور عندهم بالعدالة بالآية لم يضعوها فى المصحف
الا ببينة او يمين ولو كان بلاغتها واصلة حد الاعجاز لعرفوها
بذلك ولم يحتاجوا فى وضعها فى المصحف الى عدالة ولا الى بيّنة او يمين
والجواب ان اختلافهم فى موضعها من القرآن وفى التقديم والتاخير
فيما بينها وبين الآيات الاخر لا فى كونها من القرآن فان النبى
عليه الصلوة والسلام كان يواظب على قرأته فما اتى به الواحد
كان متيقنا كونه من القرآن وطلب البينة والتحليف انما كان لاجل
الترتيب فلا اشكال وايضا عدم اعجاز الآية والآيتين لا يضرنا
فان المعجز منه لابدّ ان يكون مقدارا قصر سورة منه واقلها ثلث آيات -

واما الرابع فلكل صناعة حد معين يقف عنده ولا يتجاوزه
ولا بد فى كل زمان من فائق قد فاق ابناءها فلعل محمدا صلى الله
تعالى عليه واله وسلم كان افصح اهل عصره فاتى بكلام عجز عن مثله
اهل زمانه ولو كان ذالك معجزا لكان ما اتى به كل من فاق اقرانه
من صناعة معجزا وهو ضرورى البطلان والجواب ان المعجز يظهر
فى كل زمان من جنس ما يغلب على اهله ويبلغون فيه الغاية
القصوى والدرجة العليا فيقفون فيه على الحد المعتاد الذى يمكن
للبشر ان يصل اليه حتى اذا شاهدوا ما هو خارج عن حد هذه

Marfat.com

الصناعة علموا انه من عند الله سبحانه ولو لم يكن الحال كذلك
لم يتحقق عند القوم معجزة النبي وذلك كسحر في زمن موسى عليه السلام
ولما علم السحرة ان حد السحر تخييل وتوهيم لما لا ثبوت له حقيقة
ثم رأوا ان عصا انقلب ثعبانا تلقف سحرهم الذي كانوا يأفكونه
علموا انه خارج من السحر وطوق البشر فآمنوا به واما فرعون فانه لقصوره
في هذه الصناعة ظن انه كبيرهم الذي يعلمهم السحر ولكن الطب في زمن
عيسى عليه السلام فانه كان غالبا في اهله وكانوا قد تناهوا فيه فيعلم
الكامل في بابه واعلمهم ان احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص خارج
عن حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله والبلاغة بلغت في عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الدرجة العليا وكان بها
افتخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحدّيا
لمعارضتها وكتب السير تشهد بذلك فلما اتى صلى الله تعالى عليه وعلى اله
وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء مع ما ظهر عنهم من كثرة المنازعة و
التشاجر وانكار نبوته حتى ان منهم من مات على كفره ومنهم من اسلم
لوضوح نبوته عنده ومنهم من اسلم على نفرة منه للاسلام ملتزما للذل
والهوان كالمنافقين ومنهم من اشتغل بالمعارضة الركيكة التي هي
ضحكة للعقلاء كمعارضتهم بهذا الكلام والمزارعات زرعا فالحاصلات
حصدا والطاحنات طحنا والطابخات طبخا فالاكلات اكلا ومنهم
من عدل الى المحاربة والقتال وتعريض النفس والمال والاهل

Marfat.com

للدمار والهلاك فعلم ان ذلك لم يكن من عند الله سبحانه قطعاً۔

واما الخامس فلان فيه اختلافاً لفظاً ومعنىً وقد نفى عنه الاختلاف حيث قال وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا۔ اما الاختلاف فى اللفظ فمثل كالصوف المنفوش بدل كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِ ومثل فامضوا الى ذكر الله بدل فاسعوا ومثل فكانت كالحجارة بدل فهى كالحجارة ومثل ضربت عليهم المسكنة والذلة بدل الذلة والمسكنة واما الاختلاف فى المعنىٰ فنحو ربنا باعد بين اسفارنا بصيغة الامر ونداء الرب وربنا باعَدَ بصيغة الماضى ورفع الرب والاول دعاء والثانى خبر ونحو هل يستطيع ربك بالغيبة وضم الباء وهل تستطيع ربك بالخطاب والاول استخبارٌ عن الرب والثانى عن حال عيسىٰ عليه السلام والجواب ان اختلاف المنقول احاد امرد ومما نقل منه تواترا فهو مما قال الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ اله واصحابه وبارك وسلم انزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف فلا يكون الاختلاف اللفظى والمعنوى قادحًا فى اعجازه واما السادس فان فيه تحكما وتكرارا بلا فايدة اما اللحن فكقوله عز وجل ان هٰذان لساحران اما التكرار فلفظاً كما فى سورة الرحمٰن ومعنىً كقصة موسىٰ و عيسىٰ عليهما السلام والجواب اما عن الاول هٰذان لساحران قيل غلط من الكاتب فان ابا عمرو قرأ ان هٰذين وقيل ابقاء الالف فى التثنية والاسماء الستة فى الاحوال لغة لقبائل من العرب نحو قوله

ان اباها وابا ابا هَا ۞ قَدْ بَلَغَا فِى الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

Marfat.com

وعلى هذه اللغة قرأ اهل المدينة والعراق فى هذه المواضع وقيل هو
مخصوص بلفظ هذا فانه زيد فيه النون ولم يغير الالف ابقاءً على
حالها كما فعل مثل ذلك فى الذين حيث زيد فيه النون على لفظ الذى
وابقى الياء على حالها فى الاحوال الثلث وذلك لانه خولف بين تثنية
المعرب والمبنى فى كلمتهذا وبين جمع المعرب والمبنى فى كلمة الذى
وقيل ضمير الشان مقدر ههنا واللام حينئذ يكون داخلة فى حيز
المبتداء ولا باس به وان كان قليلا واما الجواب عن الثانى فلان للتكرار
فوائد منها زيادة التقرير والمبالغة فى تحقيق المعنى ومنها اظهار
القدرة على ايراد المعنى الواحد بعبارات مختلفة فى الايجاز والاطناب
وهو احدى شعب البلاغة ومنها ان القصة الواحدة قد يشتمل على
امور كثيرة فيذكر تارة ويقصد بها بعض تلك الامور قصدا وبعضها
تبعا ويعكس اخرى واما سائر المعجزات فكانشقاق القمر وكلام
الجمادات وحركتها اليه وكلام الحيوانات العجم واشباع الخلق الكثير
من الطعام القليل وينبوع الماء من بين اصابعه واخباره بالغيب
وامثال ذلك كثيرة لا يمكن احصاءها فهذه المعجزات وان لم يتواتر
كل واحد منها فالقدر المشترك بينها وهو ثبوت المعجزة متواتر
بلاشبهة كشجاعة على وسخاوة حاتم وهو كاف لنا فى اثبات النبوة
الوجه الثانى فى وجوه اثبات نبوته صلى الله عليه واله وسلم وقد
ارتضاه الجاحظ من المعتزلة والغزالى منا كما يفهم من كلامه المذكور

Marfat.com

سابقا الاستدلال باحواله قبل النبوة وحال الدعوة وبعد تمامها و
اخلاقه العظيمة واحكامه الحكيمة واقدامه حيث يحجم الابطال و
ذلك انه عليه الصلوة والسلام لم يكذب قط لا في مهمات الدين ولا
في مهمات الدنيا ولو كذب مرة لاجتهد اعداؤه في تشهيره ولم يقدم
على فعل قبيح لا قبل النبوة ولا بعدها وكان في غاية الفصاحة
كما قال اوتيت جوامع الكلم مع كونه اميا وقد تحمل في تبليغ الرسالة
انواع المشقات حتى قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وصبر عليها
بلا فتور في عزيمته ولما استولى على الاعداء وبلغ الرتبة الرفيعة
في نفاذ امره في الاموال والانفس لم يتغير عما كان عليه بل بقي من اول
عمره الى اخره على طريقة واحدة مرضية وكان في غاية الشفقة على
امته حتى خوطب بقوله فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ وقوله
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ وفي غاية السخاوة حتى عوتب
بقوله وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ وكان عديم الالتفات الى زخارف
الدنيا حتى ان قريشا عرضوا عليه المال والزوجة والرياسة حتى
يترك دعواه فلم يلتفت اليه وكان مع الفقراء والمساكين في غاية التواضع
ومع الاغنياء وارباب الثروة في غاية الترفع وانه عليه الصلوة والسلام
لم يفر قط من اعدائه وان عظم الخوف مثل يوم احد ويوم الاحزاب
وذلك يدل على قوة قلبه وشهامة جنانه ولولا ثقته بعصمة الله
تعالى اياه كما وعده بقوله وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ لامتنع ذلك

Marfat.com

عادة ولم يتلوّن حاله عليه السلام وقد تلوّنت به الاحوال فمن
تتبعها وامثالها علم ان كل واحد منها وان لم يدل على النبوة لان
امتياز شخص بمزيد فضله عن سائر الاشخاص لا يدل على كونه نبيا
لكن مجموعها لا يحصل الا للانبياء عليهم السلام قطعا فاجتماع
هذه الامور في ذاته عليه الصلوٰة والسلام من اعظم الدلائل على كونه
نبيًا- الوجه الثالث من تلك الوجوه وقد اختاره الامام الرازي انه
عليه الصلوٰة والسلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم بل كانوا
معرضين عن الحق معتكفين اما على عبادة الاوثان كمشركي العرب واما
على دين التشبيه وصنعة التزوير وترويج الاكاذيب المفتريات
كاليهود واما على عبادة الالهين ونكاح المحارم كالمجوس واما على
القول بالاب والابن والتثليث كالنصارى- اني بعثت من عند الله
تعالىٰ بالكتاب المنير والحكمة الباهرة لاتمم مكارم الاخلاق واكمل
الناس في قوتهم العلمية بالعقائد الحقة والعملية بالاعمال
الصالحة وانور العالم بالايمان والعمل الصالح ففعل ذلك و
اظهر دينه على الاديان كلها كما وعده الله سبحانه فاضمحلت تلك
الاديان الزائغة وزالت المقالة الفاسدة واشرقت شموس التوحيد
واقمار التنزيه في اقطار الآفاق ولا معنى للنبوة الا ذلك فان
النبي هو الذي يكمل النفوس البشرية ويعالج الامراض القلبية التي
هي غالبة على اكثر النفوس فلا بد لهم من طبيب يعالجهم ولما

Marfat.com

كان تاثير دعوة محمد صلى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ اله واصحابه وبارك
وسلم فى علاج القلوب المريضة وازالة ظلماتها اكمل واتم وجب
القطع بكونه نبيا هو افضل الانبياء والرسل، قال الامام فى
المطالب العالية وهٰذا برهان ظاهر من برهان اللمّ. فانا بحثنا عن
حقيقة النبوة وبينا ان تلك الماهية لم تحصل لاحد كما حصلت له
عليه الصلوٰة والسلام فيكون افضل مما عداه. واما اثباتها
بالمعجزة فمن برهان الانّ وهذا الوجه قريب من
طريق الحكماء فى اثبات النبوة اذ حاصله ان
الناس فى معاشهم ومعادهم يحتاجون
الى مؤيد من عند الله يضع لهم
قانونا يسعدهم فى الدارين تمت

المقالة الثانية فى ذم الفلاسفة وبيان الضرر الحاصل من ممارسة علومهم ومطالعة كتبهم.

تألف هذه الرسالة الامام الربانى مجدد الف الثانى
الشيخ احمد الفاروقى السرهندى فى سنة تسع
ثمانين وتسع مائة [٩٨٩] وولد الامام
سنة احدى وسبعين وتسعمائة [٩٧١]
وتوفى سنة اربع وثلاثين والف [١٠٣٤]
ودفن فى السرهند الشريف قرية فى الهند

Marfat.com

أصحاب رسول الله ﷺ عدول
بتعديل الله ورسوله لهم
ولا ينتقص أحدا منهم الا زنديق

عقد الامام الحافظ المحدث أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى (٣٩٢ــ٤٦٣) فصلا نفيساً فى كتابه (الكفاية) الذى طبعه صاحب السمو نظام حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٧ (ص ٤٦ ــ ٤٩) واعتمده شيخ الاسلام الامام الحافظ قاضى قضاة مصر شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلانى (٧٧٣ ــ ٨٥٢) فى مقدمة كتابه (الاصابة) الذى طبعه فى مصر سلطان المغرب مولاى عبد الحفيظ سنة ١٣٢٨ (ج١ ص١٠-١١) ونحن نقتطف منه ما يلى :

عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم ، وإخباره عن طهارتهم ، واختياره لهم فى نص القرآن

فمن ذلك قوله تعالى ﴿ كنتم خيرَ أمة أخرجت للناس ﴾

وقوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ، ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً ﴾

وقوله ﴿ لقد رضىَ الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينةَ عليهم وأثابهم فتحاً قريبا ﴾

وقوله تعالى ﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾

وقوله ﴿ والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم ﴾

وقوله ﴿ يا أيها النبىُّ حسبك اللهُ ومن اتبعك من المؤمنين ﴾

وقوله تعالى ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم

Marfat.com

يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله ، أولئـــك هم الصادقون * والذين تبوءُأوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يُـوقَ شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾

ووصف رسول الله ﷺ الصحابة مثل ذلك ، وأطنب فى تعظيمهم ، وأحسن الثناء عليهم . فمن الأخبار المستفيضة عنه فى هذا المعنى :

حديث عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال : « خير أمتى قرنى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . ثم يجىء قوم تسبق أيمانهم شهادتهم ، ويشهدون قبل أن يستشهدوا » . ورواه أبوهريرة وعمران بن حصين أيضاً

وحديث أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبّوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نَصيفه »

وحديث ابن عباس عن رسول الله ﷺ : « مهما أوتيتم من كتاب الله فالعملُ به لاعذر لأحدكم فى تركه . فإن لم يكن فى كتاب الله فسنّة منى ماضية . فإن لم يكن سنة منى ماضية فما قال أصحابى ، إن أصحابى بمنزلة النجوم فى السماء ، فأيها أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابى لكم رحمة »

وحديث سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربى فيما اختلف فيه أصحابى من بعدى فأوحى الله إلىّ : يا محمد ، إن أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء : بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشىء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى »

وحديث الامام الشافعى بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختارنى واختار أصحابى فجعلهم أصهارى وجعلهم

Marfat.com

أنصارى . وانه سيجيء فى آخر الزمان قوم ينتقصونهم ، ألا فلا تناكحوهم ، ألا فلا تنكحوا إليهم . ألا فلا تصلوا معهم ، ألا فلا تصلوا عليهم ، عليهم حلت اللعنة .

قال الحافظ الكبير أبو بكر بن الخطيب البغدادى : والأخبار فى هذا المعنى تتسع ، وكلها مطابقة لما فى نص القرآن ، وجميع ذلك يقتضى طهارة الصحابة ، والقطعَ على تعديلهم ونزاهتهم ، فلا يحتاج أحد منهم — مع تعديل الله تعالى لهم ، المطلع على بواطنهم — الى تعديل أحد من الخلق له ... على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه . لأوجبت الحال التى كانوا عليها — من الهجرة ، والجهاد والنصرة ، وبذل المهج والأموال ، وقتل الآباء والأولاد ، والمناصحة فى الدين . وقوة الإيمان واليقين — القطعَ على عدالتهم ، والاعتقاد لنزاهتهم ، وأنهم أفضل من جميع المعدّلين والمزكين ، الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذانى ، حدثنا صالح بن أحمد الحافظ قال : سمعت أبا جعفر أحمد بن عبدل يقول : سمعت أحمد بن محمد ابن سليمان التسترى يقول : سمعت أبا زُرعة يقول : « إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ، لأن الرسول ﷺ عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما أدّى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ رسول الله ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولىٰ ، وهم « زنادقة »

وأبو زُرعة الذى أعلن زندقة من ينتقص أحداً من الصحابة ، هو عبيد الله بن عبد الكريم الرازى ، من موالى بنى مخزوم ، كان أحد أعلام الأئمة . قال عنه الامام أحمد : ماجاز الجسر أحفظ من أبى زرعة وقال الامام أبو حاتم : ان أبا زرعة ما خلف بعده مثله . توفى سنة ٢٦٤

Marfat.com

الدولة المكية بالمادة الغيبية

مصنفہ امام اہل سنت مجدد ملت اعلیحضرت مولٰنا احمد رضا خانصاحب قادری رحمۃ اللہ علیہ

مع تعليقاتها للمصنف

قد اعتنى بطبعه
حسين حلمى بن سعيد استنبولى

يطلب من المكتبة اشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢
استانبول - تركيه

١٤٠٠ هجرى ١٩٨٠ ميلادى

Marfat.com

نحمدہٗ ونصلی علی رسولہ الکریم

جلائل التقریظات اجلۃ علماء الحرمین الشریفین

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ علی نعمہ التی لا تحصی ولا تستقصی والصلاۃ والسلام علی سیدنا محمدٍ المفرغ علیہ علم الدین والدنیا علما الدنیا وعلی آلہ واصحابہ المقتبسین من اللہ ثم رسولہ علما نافعا نسأل اللہ الکریم رب العرش العظیم ان یفیض علینا انوار الھدایۃ ویصرف عنا اصناف الضلالۃ وجعلنا ممن رای الحق حقا فاختار اتباعہ ورای الباطل باطلا فاختار اجتنابہ واجتواہ۔ اما بعد فاقول قد اطلعنا علی الرسالۃ المسماۃ بالدلۃ المکیۃ بالمادۃ الغیبیۃ خالیۃ عن الزور والبھتان الذی نسبوہ لھذا العالم الھمام الذی اغاث اللہ الناس بہ فی ھذا الزمان بردہ علی الفرقۃ الوھابیہ الخوارج کلاب النار الذین ھم ضر علی الاسلام من النصاری والیھود والمجوس عبدۃ النیران وذلک لانھم متسمون

Marfat.com

بالاسلام وليسوا منه على شئ والشيخ احمد رضا خلى برى مما نسبوه
اليه ولا شك ان فرقة الوهابية اشقى الناس بجسدهم
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتكلمهم فى علماء
الاسلام خصوصاً علماء الحرمين خصوصاً مولانا السيد احمد
دحلان المشهور بجلالته نسأل الله السلامة مما ابتلاهم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين كتبه
افقر العباد الى التوبة والسداد المدرس بالمسجد الحرام
المكى محمد على ابن المرحوم العلامة الشيخ صديق كمال
الحنفى المكى -

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حمداً لمن جعل كلمة الكافرين والمبتدعين هى السفلى
وكلمة الله هى العليا وايّد الشريعة المحمدية على مدى الايام
باسنة اقلام العلماء الاعلام واصلى واسلم على رسوله الاعظم
ونبيه الاكرم الذى اعطاه ربه ومولاه علم الكائنات
ما هو كائن او سيكون وذلك من فضل عطاياه فمن امن
بذلك لا يضل ولا يشقى ومن اعرض عنه ونبذه من وراء
ظهره فضى خزى دنياه يبقى وآخر امره فى الجحيم يلقى وعلى

Marfat.com

اله وصحبه ذوى الفضائل واسألك الرضى عن العلماء
الاماثل القائمين بخدمة الشريعة فلا احد لهم فى ذلك
مماثل اما بعد فقد سرحت نظرى فيما اشتملت عليه
هذه الرسالة التى زال بسببها شبهات اهل الضلالة ولاشك
انها منحة علام الغيوب لرد كل فاجر ومبتدع كذوب
فيالله هى من جنة علم قطوفها دانيه لا تسمع فيها لاغية
لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ولا تنهض
شبه الخصم لديها فلقد سلت منها صوارم الحجج القطعية
على عقائد الملحدين ورمت بشبه شياطين المبطلين الوهابية
فلعمرى ان هذا الهوا التاليف الذى يفتخر به العالمون ولمثل
هذا فليعمل العاملون وليس كل من صنف اجاد ولا كل من
قال وفى المراد ــــه

ان السلام جميع الناس تحمله . وليس كل ذوات المخلب السبع

فجزى الله مؤلفها عن المسلمين خيرا فانه قلد اجيادهم قلائد النعم
ونصر الدين بما احكمه من محكم هذا التاليف الذى على تزييف
مقالة الخصم احكم والزم حيث ادعى انه ادعى المساواة بين علم الله
وعلم رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رسالته هذه كلا وحاشا

Marfat.com

ثم كلا وحاشا ايريدون ان يطفئوا نور الله با فواههم و الله متم
نوره ولو كره المشركون ولكن عند ما اشتهرت فضيحة الخصم
بهذه العجالة بين ارباب العقول وتنكست عزمته بهذا السبب
المسلول فما وسعه إلّا ان يقابله بدعوى المساواة التي زادته
فضيحة على فضيحة عامله الله بما يستحق وحيث لم نقدر على مكافاته
مؤلفها الا بالدعاء فنقول ابقاه سامي ذرى المجد مخدوم العز
والسعد رافلا حلل الحبور واردا موارد السرور ما ترنم بمدحه
ماد ح ومداح بشكره ماذ ح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بفمه ورقمه بيده
الراجي عفو ربه واللطف محمد صالح ابن المرحوم محمد بافضل
المدرس بالمسجد الحرام واحد الائمة الشافعيه بالمقام عفا الله
عنه آمين۔

Marfat.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

نَحْمَدُهٗ وَنُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهِ الْكَرِيْمِ

الحمد لله علام الغيوب غفار الذنوب ستار العيوب
المظهر من ارتضى من رسول على السر المحجوب ومفضل الصلاة
واكمل السلام على ارضى من ارتضى واحب محبوب
سيد المطلعين على الغيوب : الذى علمه ربه تعليما
وكان فضل الله عليه عظيما : فهو على كل غائب امين
وعلى الغيب بضنين ولا هو بنعمة ربه بمجنون
مستور عنه ما كان او يكون فهو شاهد الملك
والملكوت ومشاهد الجبار والجبروت ما زاغ البصر
وما طغى افقرونه على ما يرى انزل عليه القران
تبيانا لكل شئ فاحاط بعلوم الاولين والآخرين وبعلوم
لا تنحصر بحد وينحسر دونها العدد ولا يعلمها احد

Marfat.com

من العلمين فعلوم ادم وعلوم العالم وعلوم اللوح و
علوم القلم كلها قطرة من بحار علوم جبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم لان علومه وما يدريك ما علومه عليه صلوات
الله تعالى وتسليمه هي اعظم رشحة واصغر غرفة
من ذلك البحر الغير المتناهي اعني العلم الازلي الالهي فهو
يستمد من ربه والخلق يستمدون منه فما عندهم من
العلوم انما هي له وبه ومنه وعنه ـه

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم

صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه وبارك
وكرم- امين -

وبعد فقد اتاني اناس اصل بالبلد الحرام- سؤال من
بعض الهنود في علم سيد الانام- عليه وعلى اله وصحبه
افضل الصلاة والسلام- وقت الظهر يوم الاثنين
لخمس بقين من ذي الحجة- عام الف وثلاثمائة و
ثلث وعشرين من هجرة (من انام الحجة واوضح المحجة
عليه من الصلوات اكملها ومن التسليمات افضلها) واظنه

Marfat.com

ناشئا من بعض الوهابية الذين قد سبوا الله ورسوله
جل وعلا وصلى الله تعالى عليه وسلم سبا واشاعوا ذلك
في الهند كتبا. وذلك لان المفتي ان احتاج ههنا ان يسأل
علما. فهذا بلد الله الامين ممتلئ بحمد الله علما وعلماء
فمن كان عند البحار الزواخر فما مضيه الى نهر في الآخر
علاوة ان سادا تنا علماء مكة المكرمة حفظهم الله تعالى
قد شرحوا مسئلة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر
المسائل التي يخالف فيها الوهابي الا ظلم لا مرة ولا
مرتين وقد كشفوا الزين - وافادوا الزين - وابادوا
الشين - واقاموا على الوهابية الحين - وهذا العبد الضعيف
بفضل ربه القوي اللطيف - اباعن جد في خدمة السنة
الزهراء مقيم على الوهابية الطامة الكبرى صنف كتبا
تزيد على مائتين - ودعا كبراءهم الى المناظرة علانية
وكررتين فما اختار احد منهم جوابا - وبهت الذين كانوا
يسبون نبينا سبابا - وكانوا ينسبون الى ربنا كذبا كذابا
فهربوا وشردوا - وماتوا - وخمدوا - ومن بقي منهم
فسترون انشاء الله تعالى ان سيموت - خائبا بائرا وهم

Marfat.com

مواخرس مبهوت- فهذا ما يغيظهم وقد علموا انى بمكة منقطع عن كتبى مشتغل بزيارة بيت ربى - مستعجل الى بلد مولاى وحبيبى- صلى الله تعالىٰ عليه وسلم، فاثاروا هذا السؤال- طمعا منهم ان يمنعنى الاستعجال- وشغل البال وفقدان الكتاب- عن اباتة للجواب- فيكون فى ذلك عيد لهم ومسرة- ونوع عوض عما اصابهم من المعرة ان سكتُّ ايضا مرة كما اسكتُّ كبراء هم الف مرة- وجهلوا ان هذا الدين المتين مأمون- وكل من ينصره منصور ومصون- وانما امر الله اذا اراد شيأ ان يقول له كُن فيكون- فهذا ما فهمت من هذا السؤال- والعلم بالحق عند ذى الجلال- فالاحسن تقسيم الجواب الى قسمين قسم للسائل المستفيد- واخر على السائل العنيد- ليصل كلاً ما يستاهله ويجاوب كل بما يواهله-

القسم الاول

فى كشف الحجاب عن وجه الصواب- فى هذا الباب وفيه انظار تنتقى اللباب- النظر الاول اعلم ان ملاك

Marfat.com

الامر ومناط النجاة الايمان بالكتاب كله وما ضل اكثر
من ضل الا انهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون
ببعض كالقدرية آمنوا بقوله تعالىٰ وما ظلمنٰهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وكفروا بقوله تعالىٰ والله خلقكم
وما تعملون والجبرية آمنوا بقوله تعالىٰ وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العٰلمين وكفروا بقوله تعالىٰ ذٰلك
جزينٰهم ببغيهم وانا لصٰدقون والخوارج آمنوا بقوله
تعالىٰ وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وكفروا
بقوله تعالىٰ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذٰلك لمن يشاء ومرجئة الضلال آمنوا بقوله تعالىٰ لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم وكفروا بقوله تعالىٰ من يعمل سوءً
يجز به وامثال ذلك كثير - وفي كتب الكلام شهير
والقرآن العظيم الذي نص انه لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله نص ايضا انه لا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول وقال وما كان الله ليطلعكم
على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال وما

Marfat.com

هو على الغيب بضنين" وقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما" وقال تعالى "ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون"
وقال تعالى "ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون" وقال تعالى "تلك من انباء الغيب نوحيها
اليك" الى غير ذلك من الايات فهذا ربنا تبارك وتعالى
قد نفى نفيا لامرد له واثبت اثباتا لاريب فيه فالكل حق
والكل ايمان - ومن انكر شيئا منهما فقد كفر بالقران
فمن نفى مطلقا ولم يثبت بوجه فقد كفر بايات الاثبات
ومن اثبت مطلقا ولم ينف بوجه فقد كفر بالايات النافيات
والمؤمن يؤمن بالكل - ولا تتفرق به السبل وهما
لا يمكن لهما مورد واحد - فوجب الفحص عن الموارد -
فاقول :- وبحول ربي احول - وفي ميدان التحقيق اجول
وعلى من لبس ودلس اصول - ان للعلم قسمة[1] بحسب المدرك

---

[1] لله در المؤلف في هذا التقسيم المشتمل على غاية التبيين والتفهيم
الذي لم يسبق معه غبار في الفرق بين علم الله وعلم العباد - ازاح به

ابن منزل

Marfat.com

وقسمة بحسب المتعلق بفتح اللام وتنشعب منها قسمة اخرى بحسب وجه التعلق اما الاولى فهى ان العلم اما ذاتى ان كان مصدره ذات العالم لا مدخل فيه لغير وعطاء و

بقيه حاشيه صفحه ١٤٢) ما قرر به المحققون من عبارات اهل السنة والتحقيق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم الغيب من المسألة المبينة على عدم التدبر فى كلامهم رضى الله تعالى عنهم فيما افوز من كلام وارشقه من استدلال يتلالا هكذا هكذا والا فلا اه كتبه العبد الفقير حمدان الونيسى المالكى المدرس بالحرم النبوى الشريف غفر الله له امين من شيخ حمدان بن ونيسى هذا اول الحواشى التى شرف بها كتابى علامة المغرب فضيلة مولينا حمدان ونيسى سعيد الرحمن امين، والحمد لله رب العلمين اه منه حفظه ربه تعالى

له هذا تقسيم واضح جلى نطق به علماء الاسلام فى غير ما موضع وفى نفس مسألتنا هذه مسألة علم الغيب وسيأتى عن الامام الاوحد ابى زكريا النووى والامام ابن حجر المكى التصريح بان المنفى عن الخلق هو العلم الاستقلالى والعلم المحيط الكلى ولكن العجب ممن يرمى بصحة هذه التقسيمات ثم يرتد عليها بانها وان كانت صحيحة فى نفسها لكنها من التدقيقات الفلسفية التى لا يعتبرها علماء الشرع وارباب العقول السليمة فى فهم معانى الكتاب والسنة الى اعادى الله فى ذلك ايقاعا للمسلمين فى حيرة عظيمة وحملا لغيرى الذين الوثيقة ثم لم يلبث الا قليلا ان جاء بالنقل المذكور عن الامامين الجليلين النووى وابن حجر وحملهما العلم فى ايات النفى على العلم ذاتى صفحه ١٤٨ اه

Marfat.com

لا سببا واما عطائی اذا کان بعطاء غیرہ فالاول مختص بالمولی
سبحٰنہ وتعالی لا یمکن لغیرہ من اثبت شیئاً منہ ولو ادنی
من ادنی من ادنی من ذرۃ لاحد من العٰلمین فقد کفر واشرک
بارہ ھلک ۔ والثانی مختص بعبدہ عزجلالہ لا امکان لہ فیہ ومن
اثبت شیئا منہ للہ تعالیٰ فقد کفر وانی بما ھو اخنع واشنع
من الشرک الاکبر۔ لان المشرک من یسوی باللہ غیرہ و
ھذا جعل غیرہ اعلیٰ منہ حیث افاض علیہ علمہ وخیرہ

(بقیہ حاشیہ صفحہ ١٠٦) المستقل والمحیط فکانتھما لم یکونا عندہ
من علماء الشریعۃ ولا من ارباب العقول السلیمۃ واوقعا المسلمین
فی حیرۃ عظیمۃ وجلا معاذ اللہ عری الدین الوثیقۃ فان کانا
کذلک اجارھما اللہ من ذلک فلم یحج بھما ویستند بکلامھما
جاعلا ایاھما من ائمۃ الدین ولا حول ولا قوۃ الا باللہ العلی
العظیم اھ منہ حفظ ربہ مدنیہ

د اعلم ان ملک ان بسبب من غیرہ لا بد ان یکون
بعطاء غیرہ فان مسببیۃ الغیر لا مدخل لھا الا فی علوم الخلق وھی
جمیعا بعطاء اللہ تعالیٰ فالشیخ مثلا سبب فی علم التلمیذ والمعطی
ھو اللہ سبحٰنہ فلا یتصور ما یکون بسبب غیر الا بعطاء غیرہ
حتی یکون واسطۃ بین القسمین فتثبت اھ منہ حفظہ
ربہ جدید ہ

Marfat.com

واما الثانية فهي ان العلم علمان مُطلق العلم واعنى به المطلق الاصولي الّذي يقتضي اثباته ثبوت فرد ما ويقتضي نفيه بانتفاء جميع الافراد وهو الفرد المنتشر او الطبيعة المتمكنة من اى فرد شاءت كما حققه خاتمة المحققين سيدى الوالد قدس سره الماجد فى كتابه المستطاب اصول الرشاد لقمع مبانى الفساد فالقضية الايجابية ههنا موجبة جزئية تعم الكلية والسلبية سالبة كلية والعلم المطلق واعنى به مؤدى اداة العموم والاستغراق الحقيقى الذى كاثبت الا بثبوت جميع الافراد وينتفى بانتفاء فردما فالموجبة ههنا كلية والسالبة جزئية وينوع هذا التعلق الى وجهين جهة الاجمال وجهة التفصيل بحيث يمتاز فيه كل معلوم وانحاز فيه كل مفهوم اعنى ما علمه العالم كلا او بعضا فهى اربعة اقسام واحد منها مختص بالله سبحانه وتعالى وهو العلم المطلق التفصيلى المدلول بقوله تعالى وكان الله بكل شئ عليما فان ربنا تبارك وتعالى يعلم ذاته الكريمة وصفاته الغير المتناهية والحوادث التى وجدت والتى توجد غير متناهية الى ابد الآبد والممكنات التى لم توجد ولن توجد بل والمحالات

Marfat.com

یامرها فلیس شئ من المفاهیم خارجا عن علمه سبحانه و
تعالیٰ بعدها جمیعا تفصیلا تاما ازلا ابدا وذاته سُبحانه وتعالیٰ
غیر متناهیة وصفاته غیر متناهیات وکل صفة منها غیر
متناهیة وسلاسل الاعداد غیر متناهیة وکذا ایام الابد

ٱ ازا سئلنا عن ایام الابد ، ماذکر بعدها هل یعلم المولی سبحٰنه وتعالیٰ
عددها فان قیل لا فما الشیع هذا النفی وان قیل نعم لزم تناهی تلک الاشیاء
لان العدد المعین لا یعرض الا المتناهی لا محصور بین حاصرین ولانه
یزید علی ما قبله الا بواحد وکذا هو علی ما قبله

وهکذا الی الواحد والزائد علی متناه بمتناه متناه بل یعتال
کما فی الفتاوے السراجیه ان المولیٰ سبحٰنه وتعالیٰ یعلم ان لا عدد لها
اقول وهذه رعایة ادب کما اشرت الیه والا فعلم عدد لما لا عدد له
جهل یجب نفیه فلو اختیر الشق الاول لم یکن الا کقوله عزوجل ویقولون
هٰؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا یعلم فی السموات ولا فی الارض
سُبحٰنه وتعالیٰ عما یشرکون اه منه حفظه جدید ٢

ٱ بل اقول هذا المعلوم وحده من معلوماته سبحٰنه غیر
متناه فی غیر متناه فضلا عن المعلومات الاخر والیه اشرت بقولی سلاسل
بالجمع وذلک لان واحدا اثنین ثلاثة الخ غیر متناه وان اخذنا
الافراد واحد ثلاثة خمسة الخ فغیر متناه وان اخذنا الازواج
اثنین اربعة ستة الی اخره فغیر متناه وان اخذ من الواحد
بفضل مثنیٰ واحد اربعة سبعة عشرة الخ فغیر متناه - او من الاثنین
کذلک اثنین خمسة ثمانیه احد عشر الخ فغیر متناه او من الواحد بفضل
ثلاثة ثلاثة واحد خمسة تسعة ثلاثة هشم (تا صفر ۱۸۴ پر)

Marfat.com

وساعاته وآناته وكل نعيم من نعيم الجنة وكل عذاب من عقوبات جهنم وانفاس اهل الجنة واهل النار ولمحاتهم

(بقية حاشية صفحة) الخ نغير متناه او من الاثنين بفصل مثلث اثنين ستة عشرة اربعة عشر نغير متناه وهكذا بفصل الاعداد الغير المتناهية وكذا آن اخذ نامن كل عدد بضم مثله واحد اثنين اربعة ثمانية الخ نغير متناه او بضم مثليه واحد ثلاثة تسعة عشرون الخ نغير متناه وكذا بثلاثة امثاله واربعة الى مالا يتناهى وان شوشنا ولم نراع نظاما فغير متناه في غير متناه وان لم نراع الترتيب ايضا فغير متناه في غير متناه وآن اخذ نا الاموال واحد اربعة تسعة ستة عشر الخ نغير متناه والمكعبات واحد ثمانية سبعة وعشرين اربعة وستين الى اخره نغير متناه او اموال المال او اموال الكعب او كعوب الكعب الى مالا يتناهى من القوى المتصاعدة فالكل غير متناه ويقابل كل ما ذكرنا سلاسل المنازلات كالجذر وجزء الكعب وجزء المال الى مالا نهاية له والكسور كالنصف والثلث والربع الى مالا يتناهى والكل غير متناه وجميع تلك السلاسل الغير المتناهية في غير المتناهية في غير المتناهية معلومات له سبحانه وتعالى ازلا ابدا تفصيلا تاما وما في الانواع واحد من انواع معلومات الغير المتناهية فسبحان من جل عن ادراك العقول والافهام - وتعالى ان تصل الى سرادق عزه وجلاله التخيلات والاوهام - فله الحمد وعلى نبيه الكريم الصلاة والسلام على جميع معلومات ربنا ذي الجلال والاكرام اه منه حفظه ربه مكيه

Marfat.com

وحركاتهم وغير ذلك كلها غير متناهٍ والكل معلوم لله تعالىٰ ازلا وابدا باحاطة تامة تفصيلية ففي علمه سبحانه وتعالىٰ سلا غير المتناهيات بمرات غير متناهية بل له سبحانه وتعالىٰ في كل ذرة علوم لا تتناهى لان لكل ذرة مع كل ذرة كانت او تكون او يمكن ان تكون نسبة بالقرب والبعد والجهة مختلفة في الازمنة باختلاف الاكنة الواقعة والممكنة من اول يوم الى ملا اخره والكل معلوم له سبحانه وتعالىٰ بالفعل فعلمه عز جلاله غير متناه في غير متناه في غير متناه كم كعب غير المتناهي على

سلا انظر الى هذه الاشياء التي عددتها مما لا يتناهى وتصريحاتي ان علم المخلوق لا يحيط بشئ من الامور الغير المتناهية بالفعل يظهر لك كذب من افتروا على القول بان احاطة علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لا يستلزم شئ غير ذاته تعالىٰ وصفاته فلعل الاعداد والايام والساعات والذرات والنعيم والعقاب والانفاس واللمحات والحركات كل ذلك عندهم ذات الله تعالىٰ او صفاته نسأل الله العافية اه منه حفظه ربه مجيد
لله الحمد لله هذا الذي كتبته من عندي ايمانا برني ثم رايت التصريح به في التحرير الكبير اذ يقول نحت كرمت وكذلك نرى ابراهيم سمعت الشيخ الامام الوالد عمر ضياء الدين رحمه الله تعالىٰ قال سمعت الشيخ ابا القاسم الانصاري يقول سمعت امام الحرمين يقول معلومات الله تعالىٰ غير متناهية ومعلوماته في كل واحد من تلك المعلومات ايضا غير متناهية (الى صفحة ١٨٨ ب)

٥

Marfat.com

اصطلاح الحساب ان العدد اذا ضرب فی نفسه کان
مجذورا فاذا ضرب المجذور فی ذلك العدد کان مکعبا و
هذا جمیعا واضح عند کل من له من الاسلام نصیب و
معلوم ان علم المخلوق لا یحیط فی ان واحد بغیر المتناهی
کتما بالفعل تفصیلا وتاما بحیث یمتاز فیه کل فرد عن
صاحبه امتیازا کلیا فانه لا یکون الا بالمحاظ الیه بخصوصه
واللحاظات الغیر المتناهیة لا تتأتی فی ان واحد فعلم المخلوق
الحاصل بالفعل وان کثر ما کثر حتی یشمل کل ما فی العرش

(بقیہ حاشیہ صفحہ سابق) وذلك لان الجوهر الفرد یمکن وقوعه
فی احیاز لا نهایة لها علی البدل ویمکن اتصافه بصفات لا نهایة
لها علی البدل الخ قال وحصول المعلومات التی لا نهایة لها دفعة واحدة
فی عقول الخلق محال فاذن لا طریق الی تحصیل تلك المعلومات الا بان
یحصل بعضها عقیب بعض لا الی نهایة ولا الی اخر فی المستقبل فلهذا
السبب (واللہ تعالیٰ اعلم) لم یقل وکذلك اریناه ملکوت السموات
والارض بل قال وکذلك نری ابراهیم ملکوت السموات والارض وهذا
هو المراد من قول المحققین السفر الی اللہ له نهایة واما السفر فی اللہ فانه
لا نهایة له واللہ تعالیٰ اعلم ۱۲ منه عفا عنه ربه المجید

سله قال العلامة الشهاب رحمه اللہ تعالیٰ تحت قوله تعالیٰ اعلم
غیب السموات والارض واعلم ما تبدون وما کنتم تکتمون قال الطیبی
رحمه اللہ تعالیٰ معلومات اللہ تعالیٰ لا نهایة لها وغیب السموات والارض
وما یبدونه وما یکتمونه نقطة منه ۱۲ منه

Marfat.com

والفرش من اول يوم الى اليوم الاخر والوف الاف امثال ذلك
لا يكون قط[1] الا متناهيا بالفعل لان العرش والفرش حدان
حاصران واول يوم الى اليوم الاخر حدان اخران وما كان
محصورا بين حاصرين لا يكون الا متناهيا ثم يصح فيه عدم التناهي
بمعنى لا تقف عند حد وهذا المحال في الله سبحانه وتعالى

---

[1] قوله قط الا متناهيا بالفعل انظر الى هذه التعبيرات الجلية
وقد تكررت في هذا المبحث ان علم المخلوق لا يحيط بغير المتناهي بالفعل
واقدر اذن قدر فرية من افتروا على القول باحاطته بجميع المعلومات التي
لا تتناهى فالذي ردد امريها بالفاعل حصول علم واحد من غير المتناهيات
بالفعل للمخلوق كيف يقول باحاطة الجميع وباليتهم قالوه ان لم يكن في رسائلي
تعرض لهذه المسألة نفيا ولا اثباتا فما كانت نسبته اذ ذاك الا فرية اما وانا
صرحت بنفيه في مراضع عديدة فالنسبة اذن مركبة من الفرية والعناد
والمكابرة والمداء - ولكن لا غرو اذ جبلت على ايذاء الوهابية اهل الفساد
فانهم متعودون بامثال هذه الشنائع وهي عندهم من احسن البضائع
نظهر ان كل ما تكلمت به الرسالة على احاطة علم الخلق جلا ينافي
بالفعل فداء من بعيد ورد على وهم ما تصورته بل هي صورته
فسأل الله الغفران والعافية

٥١ منه حفظه ربه جديد

Marfat.com

لان علومه وصفاته جميعا متعالية عن التجدد فحصل ان اللا
تتناهي الكمي مخصوص لعلوم الله تعالىٰ واللا وقف مختص بعلوم
عباده ولا يحصل الاول لغيرا قول ولو قطعنا فيه النظر عما
مر لكفى برهانا عليه قوله تعالىٰ وكان الله بكل شئ محيطا و
ذلك ان ذاته تعالىٰ غير متناهية فلا يمكن لاحد من خلقه ان
يعلمها كما هو بحيث يصح ان يقال الان عرف الله تعالىٰ فانا تا ما لم
يبق بعد في المعرفة شئ فانه لو كان كذلك احاط ذلك العلم
بذاته تعالىٰ فكان تعالىٰ محاطا له وهو متعالٍ عن ان يحيط
به احد بل هو بكل شئ محيط وانما يتفاضل العلماء بالله من
الانبياء والاولياء والصلحاء والمسلمين في علمهم بالله فلا يزالون
يزدادون علما بحسب علم الى ابد الآباد ولا[1] يقدرون من علمه
الا على القدر المتناهي ويبقى ابدا فيه ما لا يتناهى فثبت ان

---

[1] قوله ولا يقدرون من علمه الخ عجبا ممن سمع هذا
ثم احتج لتنقيص علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بحديث الشفاعة فارفع
راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال فهذا ناطق بان الله يعلمه
حينئذ ما لم يعلمه قبل ذلك من الثناء وهذا يبطل الاحاطة المذكورة
وقد كان سمع قولنا من قبل ان ذاته سبحانه وتعالى غير متناهية و
صفاته غير متناهيات وكل صفة منها غير متناهية لان الغير المتناهي بالفعل
(باقيه ص ١٩٣)

Marfat.com

احاطة احد من الخلق بمعلومات الله تعالىٰ على جهة التفصيل التام محال شرعا وعقلا بل لو جمع علوم جميع العٰلمين اولا واٰخرا

بقية حاشية صفحة (١٩٢) لا يتعلق به علم المخلوق تعلم على الله تعالىٰ عليه وسلم فى الاٰخرة بصفات اخر لله تعالىٰ لم يعلمها من قبل كيف يعتد فى الاحاطة المذكورة فاستشعر ورود ذلك فاجاب بانه ان كان مرادك انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يتعلق حينئذ بكلام يدل على كنه ذات الله تعالىٰ وحقيقة صفاته فهذا لا يصح والطال فى بيانه بلا طائل اذ هى مسألة مسلمة قد مر ضا بما قال وان كان مرادك غير ذلك فثبت بطلان الاحاطة المذكورة اه فانظر الى هذا الذى يزعم ان الله مع جميع صفاته داخل فى ما كان من اول يوم ويكون الى اليوم الاٰخر و محصور مثبت فى اللوح وليس خارجا عنه الا كنه الذات وحقيقته الصفات فاذا علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من ذاته وصفاته فى الاٰخرة علما جديدا لم يعلمه فى الدنيا فلا يخلو من احد امرين اما ان يعلم كنه الله تعالىٰ وكنه صفاته اذ هو الذى كان خارجا عن اللوح المحفوظ او لا يكون علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم محيطا فى الدنيا بما حصر فى اللوح ولم يدر ان اللوح لا يحصر الا المتناهى والعلوم المتعلقة به وصفاته تعالىٰ غير متناهية والانبياء يزدادون فيه علما الى الابد ولا يجعل لهم فى شئ من الاوقات الا المتناهى والمتناهى لا يكون كنه غير المتناهى فلا يلزم شئ من المحذور به. ولكن عدم التدبر يكون غطاء العين - فسأل الله السلامة فى الدارين - امين ١٢ منه حفظه ربه تعالىٰ جديد ٢

Marfat.com

لما كانت لها نسبة ما اصلا الى علوم الله سبحانه وتعالى حتى
كنسبة حصة من الف الف حصة قطرة الى الف الف بحر و
ذلك لان تلك الحصة من القطرة متناهية وتلك البحار الز
الف متناهيات ولابد للمتناهي من نسبة الى المتنا هي
فانا نواخذ امثال تلك الحصة من البحار مرة بعد اخرى
لابد ان يفنى من البحار يوم تنفد وتفنى لتناهيها اما غير
المتناهي فكل ما اخذت منه امثال المتناهي وان كان
بالغا في الكبر ما بلغ كان الحاصل متناهيا ابدا والباقي
فيه غير متناه ابدا فلا يمكن حصول نسبة ابدا هـ
هذا ما اتنا بالله -

له قوله - هذا هو ايمانا بالله من تامل كل ما تقدم في هذا المبحث
لا سيما هذه الكلمات الاخيرة من قلم النبسة بين علم الخالق والمخلوق
ايقن انه قد كذب والله وافترى من نسب الى برئ منه ادعاء المساواة
بينهما وان لا فرق الا بالقدم والحدوث نعم مع ذلك نصب الكفار من يقر
به كما زعم في الموضوعات وذلك لان من العرفاء من نقل عنه ما يزهق
الى هذا وهو سيدي ابو الحسن البكري قدس سره ومن تبعه قال الشـ
العلامة العشماوي رحمه الله تعالى في شرح صلاة سيدي احمد البدو
الكبير رضي الله تعالى عنه ما نصه وفي كلام العلامة عمر الحلبي وقد سـ
(باقي هوامشه)

Marfat.com

واليه اشار الخضر اذ قال لموسى عليهما الصلاة والسلام فى نقرة العصفور من البحر ما قال فهذا قسم مختص بالله تعالىٰ اما الثلثة البواقى اعنى العلم المطلق الاجمالى ومطلق العلم الاجمالى والتفصيلى فغير مختصات به تعالىٰ بل ان اخذنا

(بقیہ حاشیہ صفحہ ۱۹۶) عن مقالة سيدى محمد البكرى المذكور وهى ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان يعلم جميع ما علم الله تعالىٰ ما حاصله مقالة الشيخ هذه صحيحة اذ يجوز ان الله تعالى يهبه علمه ويلهمه عليه ولا يلزم من ذلك ان يدرك محمد صلى الله تعالىٰ عليه ومقام الربوبية اذ العلم المذكور ثابت لله تعالىٰ بذاته وللمصطفىٰ صلى الله تعالى عليه وسلم بتعليم الله تعالىٰ اياه اه ثم قال اعنى الحشاوى وقد ذكر لى بعض الاصحاب انه يلزم ان يساوى علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علم الله تعالىٰ اذا قلنا انه يعلم كل شئ فاجبته انه لا يلزم شئ من ذلك لان ذلك لله تعالىٰ بالاصالة وله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالتبعية قال فاعجبه هذا الجواب واشتهاه اه وقد اشار الى قول سيدى ابى الحسن قدس سره هذا الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى مدارج النبوة فلم يكفر معاذ الله تعالىٰ ولم يضلل ولا بل عبر عنه ببعض العرفاء وانما قال هذا الكلام بظاهره يخالف كثيرا من الادلة فالله اعلم ما اذا اراد به قائله اه بالمعنى وسيأتيك فى النظر الثانى التنصيص بان ادعاء احاطة علومه صلى الله تعالىٰ وسلم بجميع المعلومات الالهية خطأ بالهل ولكن الرزيه كل الرزيه من يرى كل هذا ثم يفترى عليه مثل الكذب الصريح

(باقی صفحہ ۲۰۰ پر)

Marfat.com

الاجمال على جهة شرط لاشئ اى مالايمتاز فيه بعض المعلومات عن البعض امتيازا كليا استحال ان يكون الاجماليان له سبحانه وتعالى ووجب اختصاصهما بالعباد اما المطلق الاجمالى فحصوله للعباد بديهى عقلا وضرورى دينا فانا امنا انه تعالى بكل شئ عليم قد لاحظنا يشولنا كل شئ جميع معلومات الله سبحانه وتعالى فلمناها جميعا علما اجماليا ومن نفاه عن نفسه فقد

(بقية حاشية صفحة ١٩٨) يجيزى ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ويهون الامران منشأ هذه الفرية هم الوهابية مز لهم الله تعالى وهم على الله ورسوله يفترون فمن بقى وعمن يفترون نسأل الله العفو والعافية فان قلت الريقل فى الموضوعات من اعتقد تسوية علم الله و رسوله يكفر اجماعا كما لا يخفى اه اقول ان اراد التسوية من كل وجه فنعم اذ يلزم تقدم غيره تعالى وغنا عنه عزوجل كما عرفت مما ذكرنا من الفروق ولا يمس قول هؤلاء الحرقاء لما سمعت من كلماتهم فهذا لا يقول به مسلم ولا من يقول به مسلم وان اراد مجرد التسوية فى المقدار كما هو ظاهر كلامه حيث بناه على زعم ابن القيم ان الذين سماهم بغلاة عندهم ان علم رسول الله منطبق على علم الله سواء بسواء فكل مايعلم الله يعلم رسوله اه فلا وجه للاكفار فانه لم يرد نص قط فضلا عن القطعى الضرورى ان الاعلام الا لهى عن بعض العلوم محجور مبل الله على كل شئ قدير وحصر علم فى الله تعالى لاينفيه عن عباده (باقى صفحة ٢٠٠ پر)

Marfat.com

نفی عنه الایمان بهذه الآیة فاعترف بکفره والعیاذ باللّٰه
تعالیٰ ومعلوم ان ثبوت العلم المطلق الاجمالی ثبوت مطلق العلم
الاجمالی والتفصیلی منه کذلك فانا امنا بالقیمة وبالجنة
وبالنار وباللّٰه تعالیٰ وبالامهات السبع من صفاته عزوجل
وکل ذلك غیب وقد علمنا کلا بجمیاله ممتازا هن غیره فوجب

(بقیه حاشیه صفحه ۲۰۰ کا) بعطائه وامداده کما سیاتی ولوائی الاکفار
من هذا الباب لزمه العیاذ باللّٰه تعالیٰ کفار العلماء والاولیاء القائلین بانه
صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم اعطی علم الساعة وامر بکتمها کما سیتبین لك
وهذا الناقل عن الموضوعات اعترف بنفسه فی آخر رسالته ان من المتاخرین
والصوفیة من ذهب الی اعطاء الخمس ثم لم یکفرهم ولا صرح بتضلیلهم
اما عدم الاحاطة بغیر المتناهی فمسألة عقلیة لیس علیها من الشرع دلیل
ولیس انکار کل مسألة عقلیة کفرا مالم یکن فیه انکار شئ من الدین
بل قد رأیت فی کلام امام الحقائق سیدی محی الدین رضی اللّٰه تعالیٰ عنه
تجویز حصول ذلك لکن لم یجزم به واما العلم بکمه تعالیٰ فقد اختلفوا فی
جوازه ونسب فی شرح المواقف منعه الی بعض اصحابنا کالغزالی وامام الحرمین
قال ومنهم من توقف کالقاضی ابی بکر بل قال کثیر من اصحابنا بوقوعه کما
فی المواقف وشرحه فکیف یصح اکفار هؤلاء وان کان الحق عندنا امتناعه
حتی فی الجنة بعد رویته سبحٰنه (رزقنا اللّٰه تعالیٰ) وان ترددوا فیه جلبی و
قرن الموضوعات کما لا یخفی ظاهر فی انه لم یرد منقولا (باقی صفحه ۲۰۴ پر)

ه قال فی ردالمحتار باب ادراك الفریضة فی مسئلة ذکرها - فی البحر وا عقبها
بقوله کما لا یخفی ما فیه ظاهر انه لم یرد فی البحر منقولا صریحا اه ۱۲ منه

Marfat.com

حصول مطلق العلم التفصيلي بالغيوب لكل مؤمن فضلا
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كيف لا وقد امرنا سبحنه
ان نؤمن بالغيب والايمان تصديق والتصديق علم فمن لم
يعلم غيبا كيف يصدق ومن لم يصدق كيف يؤمن فثبت ان العلم
بالغيب الذي يستاهل الاختصاص به تعالى ليس الا العلم الذاتي

(بقيه حاشيه صفحه ٢٥-٢٦) انما بحث بحثا من عند نفسه ظنا منه ان المسالة
لا تصلح للنزام وليس الاجماع مما يثبت بظن لا مستند له فكيف يعم الكفار
جمع من اولياء الله تعالى بقول غير معقول ولا منقول ولا مقبول فاستقم
بالله التوفيق اهم منه حفظه ربه تعالى جديد ٥

له في التفسير الكبير لا يمتنع ان نقول نعلم من الغيب
ما دلنا عليه دليل اهـ وفي نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض لم
يكلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد فهمنا باب غيبه اهـ وروى ابن جرير
في قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين عن ابن زيد الغيب القرآن
وعن زر الضنين البخيل والغيب القرآن وعن مجاهد قال ما يضن
عليكم مما يعلم وعن قتادة ان هذا القرآن غيب فاعطاه الله محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم فبذله وعلمه اهـ ١٢ منه
حفظه ربه تعالى جديد ٥

Marfat.com

والعلم المطلق التفصيلى المحيط بجميع المعلومات الالهية
بالاستغراق الحقيقى فهما المرادان فى ايات النفى وان العلم
الذى يصح اثباته للعباد هو العلم العطائى سواء كان العلم
المطلق الاجمالى او مطلق العلم التفصيلى والتمدح انما يقع
بهذا وقد مدح الله به عباده فقال وبشروه بغلم عليم
وقال وانه لذو علم لما علمناه وقال علمناه من لدنا علما
وقال وعلمك ما لم تكن تعلم الى غير ذلك من ايات كثيرة
فهو المراد فى ايات الاثبات فهذا هو المحمل للحق الذى لا
مصير عنه ولا امكان لغيره وقد تبين لك ان كل ما ذكرنا
انفا ثابت من الدين ضرورة بحيث ان من انكر شيأ منه
فقد انكر الدين. وفارق جماعة المسلمين. وهذا ما وفق
به العلماء الاثبات فى ايات النفى والاثبات. كما قال الامام
الاجل ابو زكريا النووى فى فتاواه ثم الامام ابن حجر المكى
فى الفتاوى الحديثية وغيرهما فى غيرهما ان معناها لا يعلم
ذلك استقلالا وعلما احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى
فاستبان كالشمس والامس ان الذى ينفى مطلق العلم
بالمغيبات عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو بعطاء الله

Marfat.com

سُبحانه وتعالیٰ کما صرحت به وهابیة دیارنا حتی قالوا
انه صلے اللہ علیه وسلم لا یعلم حال خاتمته ولا خاتمة
امته کما ورد الیّ السوال عن حکم هذا الضلال فی شهر
ربیع الاول سنه ۱۳۱۵ من بلدة دهلی وکتبت فی جوابه انباءً
المصطفٰے بحال سر واخفی واقمت علیهم الطامة الکبریٰ
فهو نافٍ لما اثبته اللہ تعالیٰ فی قرآنه - وقوله منافٍ لایمانه
کاف ورات لخسرانه - فهو کافرٌ مرتد بکفرانه - وقوله انه
صلے اللہ تعالیٰ علیه وسلم لا یعلم حال خاتمته ولا خاتمة
امته کفر آخر - لانکاره کثیرا من الایات الغرر - قال
تعالیٰ وللاخرة خیر لك من الاولیٰ وقال تعالیٰ ولسوف

لہ هذه فتوی ربنا عزوجل اذ قال غیر من قائل فی القرآن العظیم
لا تعتذروا قد کفرتم بعد ایمانکم اخرج ابن ابی شیبة وابن جریر
وابن المنذر وابن ابی حاتم وابو الشیخ عن مجاهد فی هذه الآیة قال رجل
من المنافقین بعد ثنا محمد ان ناقته فلان بوادی کذا وکذا وما
یدریه بالغیب اه کیف لا وهو انکار للنبوة قال الامام القسطلانی فی المواهب
الشریفة النبوة هی الاطلاع علی الغیب وقال ایضا النبوة ماخوذة من النبإ
وهو الخبر لہ ان اللہ تعالیٰ اطلعه علی غیبه اه منه حفظه ربه

حمید ۱۲

Marfat.com

يعطيك ربك فترضى وقال تعالى يوم لا يخزى الله النبى
والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم
وقال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر
كم تطهيرا وقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا الى قوله تعالى ليدخل
المومنين والمومنات جنت تجرى من تحتها الانهر خالدين فيها
ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
وقال تعالى تبرك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
جنت تجرى من تحتها الانهر ويجعل لك قصورا على قراءة

لك اللام فى لك التعليل واضافة الذنب لادنى ملابسة اى
ليغفر الله بسببك وبجاهك ما تقدم من ذنوب اهلك ومعاصيهم او
زلاتهم من ابائك وامهاتك من عبد الله وآمنة الى آدم وحواء وما
تأخر من ذنوب نسلك من احفادك واسباطك بن ونسلك المعنوى
جميعاً وهم اهل السنة الى يوم القيمة هذا هو الاحسن الازين الاجلى
فتاويل الاية عند نا والله تعالى اعلم اه منه حفظه ربه
مكيه

Marfat.com

الرفع قراءة ابن كثير وعامر وروايه ابى بكر عن عاصم الى
غير ذلك من الايات اما الاحاديث المتواترة المعنى فى هذا
الباب- فجم غفير- لا يدرى قعره- ولا ينزف غمره- ولكن
باى حديث بعد الله وآيته يؤمنون- اللهى اسألك العفو
والعافية واعوذ بك مما اجترح الكفرون- ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم-

النظر الثانى

زهر وبهر مما تقرران شبهة مساواة علوم المخلوقين
طرا اجمعين بعلم ربنا الله العلمين ما كانت لتخطر ببال
المسلمين اما ترى العميان ان علم الله ذاتى وعلم الخلق عطائى
علم الله واجب لذاته وعلم الخلق ممكن له علم الله ازلى سرمدى
قديم حقيقى وعلم الخلق حادث لان الخلق كله حادث الصفة
لا تتقدم الموصوف علم الله غير مخلوق وعلم الخلق مخلوق
علم الله غير مقدور وعلم الخلق مقدور ومقهور علم الله واجب
البقا وعلم الخلق جائز الفنا علم الله ممتنع التغير وعلم الخلق
ممكن التبدل ومع هذه التفرقات لا يتوهم المساواة
الا الذين لعنهم الله واصمهم واعمى ابصارهم فلو فرضنا

Marfat.com

ان زاعما يزعم باحاطة علومه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
بجميع المعلومات الالهية فمع بطلان زعمه وخطأ وهمه
لم تكن فيه مساواة لعلم الله تعالىٰ لما ذكرنا من الفروق
الهائلة التي لا تبقى لعلم المخلوق من علم الخالق الاول

له قوله الوجوب - يريد الوقاية في الاسم
وهو ترق من التفرقة بالصفات الى المباينة
بنفس الحقيقة والذات - وانبهك عن داهية كبرى
في التحرير المفترى اقول اي رب غفرا هذا هو ايمانا
بالله رب العالمين لا شريك له في ذاته فاعلم انه لا اله
الا الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا في
صفاته له الحمد - ليس كمثله شئ ولا في اسمائه هل
تعلم له سميا ولا في حكمه ولا يشرك في حكمه احدا ولا
في ملكه ولم يكن له شريك في الملك ولا في سلكه لله ما
في السموات وما في الارض - والذين تدعون من
دونه ما يملكون من قطمير ولا في افعاله هل
من خالق غير الله وما يرى من اطلاق اسم واحد
عليه وعلى احد من خلقه عز وجل كعليم حكيم حليم
كريم سميع بصير ونحوها فمجرد وفاق في اللفظ دون
شركة في المعنى ولذا قال في الفتاوى الهندية
والتاتارخانية ومنهم الغفار والبدر المختار وغيرها

بقيہ صفحہ ۳۶۱ پر

عه قال الامام القاضي عياض
في الشفاء الشريف يعتقدان
الله عز وجل في عظمته و
كبريائه ملكوته وحسن
اسمائه وعلا صفاته لا ينبغي
شيا من مخلوقاته ولا يشبه
به وان ما جاء مما اطلقه الشرع
على الخالق وعلى المخلوق فلا
تشابه بينهما في المعنى الحق اذ
صفات القديم بخلاف صفات
الحديث بخلاف صفات المخلوق
فكما ان ذاته لا تشبه الذوات
كذلك صفاته لا تشبه صفات
المخلوقين ثم نقل عن الامام
ابو اسحٰق رحمه الله تعالىٰ قال
ليس كذاته ذات ولا كاسمه
اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته
صفة الا من جهة موافقة
اللفظ قال وهذا كله مذهب
اهل الحق والسنة والجماعة
رضي الله تعالىٰ عنهم اه
قلت وفي اسلام الامام

Marfat.com

اعنى المشاركة الاسمية وحدها فكيف وقد اقنا الدلائل القاهرة على ان احاطة علم المخلوق بجميع المعلومات الالهية محال قطعا عقلا وسمعا فالوهابية الذين اذا سمعوا اتباع

(البقية ما شية صفحة ٣١) التسمية باسم يوجد فى كتاب الله تعالى كالعلى والكبير والرشيد فلا بد من جائز لانه من الاسماء المشتركة ويراد فى حق العباد غير ما يراد فى حق الله تعالى اه وقال امامنا ابو يوسف رحمه الله تعالى ان افعل وفعيلا فى صفاته الله تعالى سواء كما فى الهداية قال فى العناية لان اثبات الزيادة ليس بمراد فى صفات الله تعالى لعدم مساواة احدايا ه فى اصل الكبرياء حتى يكون افعل للزيادة كما يكون فى اوصاف العباد فكان افعل وفعيل من دون شركة منها قوله تعالى اصحب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وقوله تعالى الله خير اما يشركون وقوله تعالى فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون وقد عقبه بقوله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولكن العجب ممن جعل تقسيمنا العلم الى الذاتى والعطائى والى المحيط وغيره كلاما فلسفيا غير مقبول عند اهل الشرع مع كثرة من صرح به من الائمة كما اكثرنا النقول عنهم فى كتابنا "مالى الجيب بعلوم الغيب" وذكرنا طرفا صالحا منه فى كتابنا خالص الاعتقاد وقد نقلته الرسالة المفترية عن الامام النووى وابن حجر كما تقدم وذكرت الفرق بان علمه تعالى محيط لا علوم الخلائق عن الامام حجة الاسلام الغزالى بل صرحت به بنفسها كما سيأتى انشاء الله تعالى لكن لما رأت القسمتين تبطلان (بقية صفحة ٢١٨ پر)

Marfat.com

الائمة يثبتون باتباعهم واتباع القران والحديث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم علم جميع ما كان ومايكون من اول يوم
الى آخر الايام حكموا عليهم بالشرك والكفر وانهم يدعون
مساواة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لعلم ربه عز وجل

بقيه حاشيه ٢١٦ مالها من احتجاج وتندان عليها سيل الحجاج
انكرتهما فهنا وادعت ص١٩ ان العلم الالهى فى النصوص الشرعية انما يراد به
مطلق الادراك واحتجت له ص١٥ بالطلاق اعلم عليه تعالى فى ايات وفى قولهم
الله ورسوله اعلم قالت الرسالة ومن المقرر فى العربية ان معنى افعل التفضيل
ان المفضل يشارك المفضل عليه مع اختصاص بزيادة فى المعنى وهذه كلمة
قالها ولم يتأمل مالها وما عليها فان قال مالى وما لها قلت فيها
زريتين كبيرتين الزرية الاولى سله ان العلم ونحوه مما تذكره
النصوص الشرعية والايات القرآنية فى حده عز وجل هل هى صفات
كمال لموبينا جل جلاله ام لا فان قال نعم كما هو المرجو من كل من اسلم فقل
اولا يا سبحان الله ممن يؤمن بالله وآياته ثم يشرك
به مخلوقات فى صفاته ويتجاهر بان الخلق شركاء له فيها مع اختصاص الله
تعالى بزيادة وعن امثال هذا يغلب على الظن ان الرسالة ان كان لها اصل
فقد حرفتها ايدى الوهابية اذهم المجترؤن بامثال هذا كما اشركوا كل
صبى ومجنون وحيوان وبهيمة فى علم الغيب مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا ارى اصل تلك الشبهة اعنى تشريك الصفة (بقيه ٢٢٠ ص)

Marfat.com

خابطون غالطون: وهم بانفسهم فى مهوى الشرك والكفر ساقطون: لانهم اذا زعموا فى اثبات هذا العلم المحدود المحصور المعدود المساواة مع علم الله فقد شهدوا ان علم الله تعالىٰ ليس الا بهذا القدر القليل الصغير النزر اليسير اذ لو زاد

(البقية من ص ٢١٨) بين الله تعالىٰ وخلقه الا من سلفا لوها بنية نمرودا اذ قال ابراهيم ربى الذى يحى ويميت قال انا احى وامیت وثانيا ماذكرت ليست قاعدة غير منخرمة بل يجب اتباع الدليل لا الجمود على صورة التفضيل والا لزمك كذلك اشراك الخلق بالله تعالىٰ فى العظمة والعلو والجلال والكبرياء والحكم وغير ذلك مما اطلق منه افعل على ربنا تبارك وتعالى فنقول الله اكبر واعظم واعلىٰ واجل واحكم مع ان الله تعالىٰ يقول ولا يشرك فى حكمه احدا وقال تعالىٰ فيما يرويه عنه نبيه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار وثالثا صلت الصفات الالهية على المعانى المصدرية وما هى الا من الامور الانتزاعية الحادثة الفانية وصفاته تعالىٰ عن ذلك متعالية وان قال لا فقد قرران النصوص الدينية والآيات القرآنية حيث تصف الله تعالى بالعلم ونحوه فلا تحمد بصفة كمالية لله عزوجل انما تحمد بشئ مبتذل حاصل لكل محسن وقبيح وشريف ورضيع ومؤمن وكافر هذا لا يجترئ به مسلم بل تحمد بصفات جليلة رفيعة فى ذاتها متعالية عن اعراض المحدثات ومماتها الخ (بقية صفحه ٢٢٢ پر)

Marfat.com

عنيه عندهم فالزائد لا يساوى الناقص فلم يحكموا بالمساواة
لكنهم يحكمون ؛ فبعلم الله يتهمكون ؛ وبالنقص عليه
يتحكمون ؛ قاتلهم الله انى يؤفكون ؛ نسأل الله النجاة
من الفتون ؛

بقيه حاشيه صفحه ٢٢٠ الزربة الثانية حيث لم يرض ارادة
الاحاطة ايضا فضلا عن الثانية جاعلا لهما تفلسفا ساقطا عن الاعتبار
فى فهم معانى الكتاب والسنة مخرجين لهما عن ظواهرهما مفضيين
الى عدم الوثوق بكثير من النصوص موقعين للمسلمين فى حيرة عظيمة
ناقضين عرى الدين الوثيقة وقرران ليس المراد فيها الا مطلق الادراك
الشامل للخالق والمخلوق فقد ترك الايات تتناقض لما علمت ان القرآن
العظيم اتى فى علم المغيبات بكلا طرفى النفى والاثبات والمراد عنده فيهما
هو مطلق الادراك فتوارد النفى والاثبات على معنى واحد وتمكن لحلب
التناقض فى ايات الرحمن واى مصيبة اعظم من هذا وكذلك كل من
نابذ الحق فان الباطل لا ينصره الا الباطل نسأل الله العافية
بلية اخرى امر وادهى وقع فى الرسالة المفتراة ان المعلومات
كلها بالنسبة اليه تعالى من عالم الشهادة اقول من نزلة شديدة وحقه
ان يقول الموجودات كلها لان معلوماته تعالى تعم المعدومات التى لم
تكتسب الوجود ولا تكتسبه ابد الابد والمحالات بأسرها كما نصوا عليه
فى كتب العقائد ولو كان المحال من عالم الشهادة (البقيه صفحه ٢٢٤)

Marfat.com

النظر الثالث

اللهم غفرانرى الظلمات عمت وطمت؛ وكلمة النكال على كثير من الناس تمت ؛ فبما قررنا؛ ان العلم الذاتى والمطلق المحيط التفصيلى مختص بالله تعالىٰ وما للعباد الا مطلق العطائى وانه حاصل لكل مؤمن فضلا عن الانبياء الكرام ؛ عليهم الصلوٰة والسلام ؛ اذ لولاه لما صح الايمان ؛ كما مر البيان ؛

بقيه حاشيه صفحه ٢٢٢ بالنسبة اليه تعالىٰ لصار شاهدا مشهودا موجودا واى شناعة اعظم من هذا فان فيه انه تعالىٰ يشاهد شريكه وموته وعجزه وحمله الى غير ذلك من المصائب تعالىٰ عنها علوا كبيرا وقد نص العلماء ان الرؤية تتوقف على الوجود وان المعدوم غير مرئى لله تعالىٰ وانما اختلفوا انه تعالىٰ هل يرى الموجود حين يوجد ام يرى فى القدم كل ما يخرج الى الابد من العدم مع الاجماع على ان المحال لا تتعلق به رؤية ذى الجلال كما بيناه فى سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح فتنبه فلعل هذه الزلات مثل ما حكت الرسالة فى حق بعض الائمة انه قد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سها فى هذه المسالة نسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اه منه حفظه ربه تعالىٰ حميد ؛

Marfat.com

عسى ان يتوهم متوهم ان لم يبق اذن فرق بيننا وبين بيننا
صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فما ظنك بسائر الانبياء عليهم الصلوٰة
والسلام فان الذى حصل له ولهم قد حصل لنا وما هو منتف
عنا فهو منتف عنهم ايضا فقد استوينا وهذا وان كان
لا يصدر عن عاقل ؛ فضلا عن فاضل ؛ عن الوهابية غير بعيد
ذلك بانهم قوم لا يعقلون وليس منهم رجل رشيد ؛ مالى
اقدر وقد وقع اما سمعت ذلك المتقشف المتصلف ؛ المتشيخ
المتصوف ؛ المتصدر المتكبر ؛ منهم فى زماننا من الهنود ؛ الطغام
العنود ؛ صنف رُسَيْلة لا تبلغ اربعة اوراق ؛ تكاد تتفطر
منها السبع الطباق ؛ سماها حفظ الايمان ؛ وما هى الا خفض الايمان
صرح فيها بهذا القول ؛ ولم يخش ومال يوم الاول ؛ اترى ما
ما ترجمته ان صح الحكم على ذات النبى المقدسة بعلم المغيبات
كما يقول به زيد فالمسئول عنه انه ما ذا اراد بهذا البعض
الغيوب ام كلها فان اراد البعض فاى خصوصية فيه لحضرة
الرسالة فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو بل لكل
صبى ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم وان اراد الكل
بحيث لا يشذ منه فرد فبطلانه ثابت نقلا وعقلا اه ولم يرد

Marfat.com

البعيد العنيد ان مطلق العلم العطائى بالمغيبات خاص باصالة
بحضرات الانبياء الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام لقول ربهم
جل وعلا علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول وقوله عز مجده وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فما يحصل لغيرهم
انما يحصل بافاضتهم وامدادهم ؛ وافادتهم وارشادهم ؛
فمن التساوى على ان غيرهم لا يعلم من علومهم الا نزرا يسيرا
الا يعد شيأ بجنب ما لهم من بحار متدفقة من العلوم
الغيبية فانهم عليهم الصلاة والسلام يعلمون بل يرون و
يشاهدون جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم
الاخر قال الله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات
والارض وللطبرانى فى كبيره ونعيم ابن حماد فى كتاب الفتن
وابى نعيم فى الحلية عن عبد الله بن عمر الفاروق رضى الله تعالى
عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله قد رفع
لى الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما
انظر الى كفى هذه جليا نا من الله تعالى جلاه لنبيه كما جلاه
لنبيين من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين

Marfat.com

فالبعيد شقق بين الكل والبعض واذ قد انتفى الاول ورأى
الثانى شاملا للكل حكم باستواء علوم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الذى وسع العلمين علما وحلما وعلمه الله ما لم يكن
يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فعلم علوم الاولين والآخرين
وعلم ما كان وما يكون وعلم ما فى السموات والارض وعلم ما بين
الشرق والغرب وتجلى له كل شئ وعرف ونزل عليه القرآن
تبيانا لكل شئ وفضل الله له كل شئ تفضيلا مع علم زيد
وعمرو بل كل صبى ومجنون بل كل حيوان وبهيمة ولم يدر
الشقى ان البعض له عرض عريض شامل من قطيرة صغيرة
ضئيلة ذليلة الى الوف الوف بحار زواخر لا يدرى قعرها
ولا لها حد ولا انتهاء وما الكل الا من علومه تعالى لا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء فان كان مجرد مدق لفظ البعض
كافيا فى التساوى والتماثل ونفى الخصوصية كما زعم الطريد
البعيد فليحكم بتساوى قدرة الله تعالى لقدرة زيد وعمرو بل

لہ نحن معشر اهل السنة والجماعة نثبت القدر الحادثة بجعل
المولى سبحنه وتعالى وان كانت كاسبة لاخالقة ونفيها مطلقا انما هو مذهب
جهم بن صفوان الضال كما فى المواقف وشرحه وقد قال تعالى (صفحہ ۲۳۲ پر)

Marfat.com

كل صبي ومجنون بل كل حيوان وبهيمة فان الحيوانات جميعا تقدر على

(بقيه حاشيه صفحه ٢٣٠ كا) وفدوا على حرد قادرين اى اصبحوا مجمعين على المنع مع كونهم قادرين على التفع قال العلامة ابو السعود فى تفسير ارشاد العقل السليم المعنى انهم اراد وا ان يتنكدوا على المساكين بحرمانهم وهم قادرون على تفعهم الخ وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب لايقدرون على شئ من فضل الله قال فى التفسير الكبير القول الثانى ان لفظة لا غير زائدة فالضمير فى لايقدرون الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه والتقدير ليئلا يعلم اهل الكتاب ان النبى والمومنين لايقدرون على شئ من فضل الله واذا لم يعلموا انهم لايقدرون فقد علموا انهم يقدرون عليه اعلم ان هذا القول اولى اه مختصرا فان قيل ان القدرة الالهية ازلية ابدية واجبة موثرة ولا كذلك قدرة العبد قلت هذه امور غير الكلية والبعضية وانما الكلام فيهما فالبعيد هل يعتقد لعلم محمد صلى الله عليه وسلم مزية ما على علم المجنون والبهيمة فى صفات وكيفيات واحاطة وافادات وجلالة وقع وجزالة نفع وا ولية فى الايجاد وتوسط فى الامداد الى غير ذلك من فروق عظيمة جسيمة كبيرة جليلة كثيرة جزيلة سوى البعضية المشتركة عنده امر لا بد علمه لا يفضل عنده اصلا فى شئ ما على علم المجانين والبهائم على الثانى ظهر كفر ظهورا يستغنى العبيد البعيد يعترف لنفسه ايضا ان لعلمه مزايا على علم الثور والحمير والكلب والخنزير على الاول اذ قد بنى نفى الخصوصية والحكم بالتماثل على مجرد الاشتراك فى البعضية مع اذعانه ان لعلومه صلى الله تعالى عليه وسلم مزايا على علم هؤلاء من جهات اخرى لا تحاط كثرة فانتقض بالقدرة الالهية (باقى صفحه ٢٣٢)

Marfat.com

بعض الافعال والحركات وان لم تكن قدرتي بها موثرة[1]

(بقيه صفحه ٢٣٢ کا) تامل ولا يبعد ذكر الفروق تلك المزايا الخارجة عن الكلية والجنسية فاعرف وافهم والله سبحانه وتعالى اعلم ١٢ منه حفظ ربه من فيه

[1] اى في الخلق ولا يجاد باجماع اهل السنة والجماعة: حفظهم الله تعالى عن كل شناعة: واختلفوا انها هل لها اثر ما في شئ زائد على الوجود كتب واضافات واعتبارات يسميها البعض حالا والباقون لا ينكرون ان هناك امورا اعتبارية لها قسط من الواقعية ليست مجرد اختراع وهم كانياب اغوال وان نازعوا في القول بالاحوال واثبات واسطة بين الوجود والعدم فالخلف لفظي كما صرح به المحققون فجمهور الاشاعرة نفوه مطلقا وما عندهم من الفعل للقدرة الحادثة الا معية وللعبد منه الا محلية والحنفية جبرية لا يكفي لنفي الجبر فاثبتوا لها تاثيرا في القصد وهو امر اضافي قطعا ليس من الموجود عينا فلا يكون استناده خلقا وتكوينا فاندفع اضافة الوجود لا افاضة موجود ولا عبرة لقدم زلت وتاثيرها في الامانات قد اراني قضاه بعض كبراء الاشعرية ايضا كامام السنة القاضي ابي بكر الباقلاني ولا اعلم على خلافه نقلا ولا اجماعا وقد بينت كل ذلك في رسالتي تحبير الحبر[2] نفسم الجبر واما انا فلست ممن يخوض في هذا وانما ايماني ولله الحمد ما ثبت بالقرآن: واجمع عليه الفريقان: وشهدت به البداهة وادى اليه البرهان: ان لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين والفرق بين حركتي البطشة والرعشة والصعود والهبوط: (باقي صفحه ٢٣٦ پر)

Marfat.com

فصدق البعض والله تعالى متعال عن القدرة على نفسه الكريمة

(بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۳۴) بالوثوب والسقوط مما یشهد به الوجدان
ولا یعجله صبی ولا حیوان ۞ ولیس للعبد من الخلق شئ جملة واحدة وما
یحس فی نفسه من قدرة وارادة واختیار فانما خلقها الله تعالیٰ فیه ما کان
لهم الخیرة ولا قدرة ولا ارادة لیستبدون بها وما تشاؤن الا ان یشاء الله
ما شاء الله کان ولو اجتمع علی دفعه الظلمون ۞ وما لم یشاء لم یکن ولو اجتمد
لا یقامه الاولون والاخرون ۞ والله خلقکم وما تعملون ۞ یثیب من
شاء والثواب فضله ۞ ویعذب من شاء والعذاب عدله ۞ وما ظلمهم الله
ولکن کانوا هم الظلمین ۞ جزاء بما کانوا یکسبون ۞ فالتکلیف حق والجزاء
حق والحکم عدل والاعتراض کفر والاستبداد ضلال والتحجر فنون
والجنون فنون ۞ ولا حجة لاحد علی الله معما فعل والله الحجة البالغة
لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون ۞ فهذا ایماننا ولا نزید علیه وان سئلنا
عنا وراءه قلنا لا ندری ولا کلفنا به ولا نخوض بصرا لا نقدر علی سباحته ۞
نسئل الله الثبات علی دین الحق وسداجته ۞ والحمد لله
رب العلمین
۵۱ منه حفظه ربه
حمید

Marfat.com

وصفاته القديمة والا لكان مقدورا فكان ممكنا فلم يكن لها ولكانت
صفاته مخلوقات حوادث اذ كل موجود بالقدرة موجود بالخلق
وكل موجود بالخلق مسبوق بالعدم فصدق ههنا ايضا لفظ البعض
لانتفاء الاحاطة بجميع الاشياء فلزم التساوى مع جميع المساوى
وسأضرب لك مثلا ملك جبار ملك الدنيا بحذافيرها ؛ وملك الخزائن
بتقديرها وتطميرها ؛ وله نُواب وامراء سلطهم على خزائن قطر
قطر ليعينوا المحتاجين ؛ ويتصدقوا على المساكين ؛ وامّر عليهم
جميعا خليفة اعظم ؛ ليس فوقه الا الملك الاكرم فجعل خزائنه
جميعا طوع يديه ؛ وآمر الكل مفوضا اليه ؛ الا خاصة نفسه
فهو يقسم على النواب والامراء ؛ وهم على من تحتهم درجة فدرجة
حتى تصل القسمة الى الفقراء فيصيب كلا نصيبه ؛ وفيهم شقى
طريد خبيث بعيد ؛ ينازع الملك ونوابه فلا يزعن لهم ولا
يعظمهم ؛ ولا يرى فضلا عليه لهم ؛ وما عنده قوت يومه
فقير بائس مسكين مفلس ؛ لم يصل اليه من قسمة الامراء الا فلس
واحد ؛ مطموس كاسد ؛ وهو يقول انا والخليفة الاكبر
كلانا سواء فى المال والملك لانه ان اريد ملك الكل فليس
للخليفة ايضا وان اريد ملك البعض فاى خصوصية فيه

Marfat.com

للخليفة فانى ايضا املك البعض اليس فى ملكى هذا الفلس الا سود
الكاسن فهذا الشقى الكفورة الحامل المتكبر المغرور لا شكر
عطاء الخليفة ولا عظم منصب الخلافة ولا فرق بين الفلس
الكاسد والخزائن العامرة المالئة وجه الارض من الشرق
والغرب بل ولا قدر الملك الجبار حق قدره ؛ واستخف بعظم شان
خلافته وزره ؛ فاستحق العذاب الوبيل والعقاب الشديد
والنكال المديد ؛ فالملك هو الله سبحنه وتعالى وخليفته
الاكبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والنواب والامراء الانبيا
والاولياء عليهم الصلاة والسلام ونحن الفقراء المتكففون منهم
وآلسائب البعيد ؛ هو ذلك العائل الطريد ؛ العنود اللدود
المريد ؛ نسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم يا مسلم حماك الله اتظن ان الاخرا للئيم جاهل
ذلك الفرق العظيم حاش لله بل دارٍ به ولانكار فضل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم دارئ له فان شئت ان ترى حقيقة
ذلك فأته وخاطبه بقولك يا مساوى الكلب والخنزير
فى الحلم والتوقير ستراه يحترق غيظا ويكاد يموت
غنظا ؛ فسله هل اعلمت بكل شئ علما كعلم الله سبحانه

Marfat.com

وتعالٰی فان قال نعم فقد کفر وان قال لا
تقل له ای خصوصیة لك فی العلم فان العلم ببعض الاشیاء
حاصل لك ولکل کلب خنزیر؛ فما لك تسمی عالما دون نظرائك
الکلاب والخنازیر؛ وهکذا احال الترقیر؛ فلیس لك کل الوقار
ولم تخل الکلاب والخنازیر عن بعضه لان الکفار اذل واوضع
قدرا منها قال تعالٰی اولئك هم شر البریة فعند ذلك یؤمن
بالفرق بین القلیل والکثیر فضلا عن فرق الاصالة والتطفل
والعطاء والتکفف فان الکلب لم یتعلم منه والخنزیر لم یتطفل
علیه بخلاف علماء العالم فانما وصل الیهم ما وصل من العلوم

سله فی الیواقیت والجواهر فی عقائد الاکابر للامام الشعرانی
فی المبحث الثالث والثلثین فان قلت هل ثم احد من البشر ینال فی الدنیا
علما من غیر واسطة محمد صلی الله تعالٰی علیه وسلم فالجواب کما قاله الشیخ
فی الباب الاحد وتسعین ولیس احد ینال علما فی الدنیا الا وهو من باطنیة
محمد صلی الله تعالٰی علیه وسلم سواء الانبیا والعلماء المتقدمون علی مبعثه
والمتأخرون عند والحال فی ذلك کما تقدم بسطه فی المبحث قبله اه قلت ولا مفهوم
لقول السوال من البشر ولا لقوله فی الدنیا فانه صلی الله تعالٰی علیه وسلم هو الخلیفة
الاکبر والقاسم المطلق فلا تصل لاحد من الخلق دنیا واخری نصة الاعلٰی
مدد صلی الله تعالٰی علیه وسلم کما نص علیه الاکابر (صفحہ ۲۴۴ پر)

Marfat.com

بامداد محمد صلے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کما قال تعالیٰ لتبین للناس ما نزل الیھم وقد سمعت قول البوصیری فی البردۃ ؎ وکلھم من رسول اللہ ملتمس الی اخر البیتین الموردین فی الخطبۃ والحمد للہ رب العلمین ۔

النظر الرابع

الوھابیۃ خذلھم اللہ تعالیٰ اذا عجزوا وایسوا جعلوا یطلبون لھم الخلاص ؛ ولات حین مناص ؛ فقالوا نعم الملہ اللہ تعالیٰ محمدا صلّے اللہ علیہ وسلم علی بعض المغیبات فی بعض الاوقات علی جھۃ الاعجاز بید انہ لا یعلم الا ما علم قالوا وانتم ایضا لا تقولون الا بھذا فارتفع الشقاق ؛ وحصل الوفاق ؛ وھم انما یریدون ان یکیدوا الجاھل ؛ ویصیدوا الغافل ؛ امّا الذی رای کلماتھم ؛ وسمع سبّاتھم ؛ فلا یخفی علیہ ان شر الکنائن الخبأۃ الطلعۃ ۔ اما قال وھابی دھلی ان محمد صلّے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لا یعلم شیا حتی حال خاتمۃ نفسہ مع ذالک

(بقیہ حاشیہ صفحہ ۳۴۲) وسرد نا لفصولھم فی کتابنا سلطنۃ المصطفیٰ فی ملکوت کل الوری اھ منہ حفظہ الجدید ؎

Marfat.com

المهين ؛ وذرع امثاله من الاسفلين ؛ اما قال اما معه الدهلوی
فی تقویة الایمان ان من ادعی لنبی علم المغیبات ولو علم عدد
اوراق شجرة فقد اشرك بالله سواء قال انه یعلمه بنفسه او بعطاء
الله تعالیٰ علی کل وجه یثبت الشرك اما قال کبیرهم الکنکوهی
فی براهینه انه صلّی الله تعالیٰ علیه وسلم لم یکن یعلم ما وراء جدار
وجعله قول رسول الله صلّی الله تعالیٰ علیه وسلم افتراء علیه
ونسب روایته بکمال الوقاحة الی الشیخ المحقق المحدث الدهلوی
مع ان الشیخ رحمه الله تعالیٰ انما اورده اشکالا واجاب بانه
لم یثبت[1] ولم تصح الروایة به کما نص علیه فی مدارج النبوة
فانی هذا مما نطق به القرآن العظیم ؛ ونصت علیه صحاح
احادیث النبی الکریم ؛ علیه افضل الصلاة والتسلیم ؛ و
امتلأت به زبر الاولین ؛ واسفار الاخرین ؛ من ائمة الدین
انه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم علم علوم الاولین والاخرین و
علم جمیع ما کان وما یکون وتجلی له کل شیٔ وعرف اما

---

[1] وکذلك قال الامام ابن حجر العسقلانی لا اصل له اه وقال
الامام ابن حجر المکی فی افضل القری لم یعرف له سند اه من
صمام الحرمین للمصنف حفظه الله تعالے ۔

Marfat.com

قولهم لا يعلم الا ما علم فكلمة حق اريد بها باطل وكذا قولهم
بعض المغيبات وبعض الاوقات فانا لا ندعى انه صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم قد احاط بجميع معلومات الله سبحانه وتعالى
فانه محال للمخلوق كما قدمنا وسنلقى عليك ان تعليم الله
تعالىٰ له صلّى الله تعالىٰ عليه وسلم كان بالقرآن والقرآن نزل
نجما نجما ولم يكن ينزل كل وقت فصدق ان بعض فى الاوقات
وفى المعلومات جميعا ولكنهم انما يريدون به القليل والنزر
اليسير قياسا له صلّى الله تعالىٰ عليه وسلم على انفسهم اللئيمة
كما هى للمشركين من قديم الزمان شيمة اذ قالوا للرسل ما
انتم الا بشر مثلنا بل هؤلاء اغبى واغوى منهم لان المشركين
انما زعموا المثلية لقولهم وما انزل الرحمٰن من شئ فاذا نفوا
الانزال والارسال لم تبق عندهم الا البشرية المشتركة بزعمهم
اما هؤلاء فقائلون بالرسالة ومع ذلك ينزلون الرسل منزل
انفسهم فسبحٰن مقلب القلوب والابصار ومنشؤ هذا المرض فيهم
انهم يستكثرون علم ما كان وما يكون بالمعنى الذى ذكرنا
ولا يقع فى تقدير عقولهم السخيفة صحته لرسول الله صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم فضلا عن غيره من الانبياء الكرام ـــــ ه

مطلب العجائب اغبى واغوى من المشركين

Marfat.com

والاولياء العظام ؛ عليهم الصلاة والسلام ؛ وما استكثروه
الا لانهم ما قدروا الله حق قدره ؛ ولم يعلموا سعة قدرته
ونامره يوزنوا الرسل بميزان اعلامهم ؛ فكذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه فى اوهامهم ؛ اما نحن معاشر اهل الحق فقد علمنا ولله الحمد
ان هذا الذى ذكرنا من تفاصيل كل ما كان من اول يوم وما
يكون الى اخر الايام ليس بجنب علوم نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم الا شيئا قليلا والدليل عليه قوله عزوجل علمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما اقول امتن الله سبحنه
وتعالى فى هذه الاية على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
بتعليمه ما لم يعلم وختم الامتنان[1] بما دل على عظم تلك المنة
العظمى ؛ وفخامة هذه النعمة الكبرى ؛ فقال وكان
فضل الله عليك عظيما ومعلوم ان ما كان وما يكون بالمعنى

---

[1] الامتنان الالهى به عنى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
كان كافيا لاثبات عظمة هذه المنة فان الملك لا يمتن على حقير
امراء ورتبته الا بشئ عظيم جليل فكيف بامتنان ملك الملوك على من
بعده اكبر امير واعظم خليفة فكيف اذا ختم امتنانه بما ينص
على كونه شيأ عظيما ولله الحمد اه منه

Marfat.com

المذكور المثبت كله فردا فردا تفصيلا تاما فى اللوح المحفوظ ليس
الا الدنيا فان الاخرة بعد اليوم الآخر وراءها ذات الله سبحانه
وتعالى وصفاته التى لا يسعها لوح ولا قلم وقد قال الله تعالى
فى الدنيا قل متاع الدنيا قليل فانى يقع ما استقله الله سبحانه
وتعالى مما استعظمه وكبر شانه مع ان علمه صلى الله تعالى
عليه وسلم قد تعدى الى ما بعد اليوم الآخر من الحشر والنشر
والحساب والكتاب؛ تفاصيل ما هنالك من الثواب
والعقاب؛ الى نزول الناس منازلهم من الجنة والنار الى ما
بعد ذلك مما شاء الله تعالى اعلامه وقد علم صلى الله تعالى
عليه وسلم من ذاته عز وجل وصفاته ما لا يبقى قدره الا الله
المانح تلك العطايا لمصطفاه؛ صلى الله تعالى عليه وسلم فاذن
ليس علم ما كان وما يكون المثبت فى اللوح المحفوظ الا بعضا
من علوم حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فضلا ان يتكثر عليه
فلا يحصل لديه؛ ولهذا قال الامام الاجل ابو مسيرى

لـه وقال المولى ملك العلماء بحر العلوم ابو الحياش عبد العلى
محمد اللكنوى قدس سره فى خطبة حواشيه على شرح السيد زاهد
للرسالة القطبية فى التصور والتصديق يمدح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
(البقيه ٥٤ ر ٦)

Marfat.com

نفعنا الله تعالىٰ ببركاته فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم: فاق بمن التبعيض: والقيل
الغيظ والغنظ على كل قلب مريض: قل موتوا بغيظكم ان الله
عليم بذات الصدور قال العلامة على القاري في الزبدة شرح
البردة نقت البيت المذكور توضيحه ان المراد بعلم اللوح
ما اثبت فيه من النقوش القدسية والصور الغيبية وبعلم
القلم ما اثبت فيه كما شاء والاضافة لادنى ملابسة وكون علمها
من علوم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ان علومه تتنوع الى الكليات
والجزئيات وحقائق ودقائق وعوارف ومعارف تتعلق بالذات
والصفات وعلمهما انما يكون سطرا من سطور علمه ونهرا
من بحور علمه ثم مع هذا هو من بركة وجوده صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم اه قالان حصحص الحق وزالت المين

(بقي حاشية صفحة ٢٥٢) بما نصه وعلمه علوما بعضها ما اختص عليه القلم
الاعلى وما استطاع على احاطتها اللوح الاولى لم يلد الدهر مثله من الازل
ولم يولد الى الابد فليس له في السموات والارض كفوا احد اه ١٢ منه حفظه ربه
سبحانه المدني

منه بتغيير معنى قدر ١٢ منه موصولة معطفا على الخبر وهو ما اشترى او ما في معطفا
على الجملة صفة اخر سوما وهذا اولى لتانيث الضمير ١٢ منه بتغيير معنى قدر ١٢

Marfat.com

وخسر هنالك المبطلون ؛ والحمد لله رب العٰلمين ۔

النظر الخامس

النظر الخامس في الرد على الوهابية وذكر المذهب والاعتقاد

فان قلت رحمك الله بما ارشدت واشرت اليه ؛ فهمت الامر كما هو عليه ؛ وعلمت ان لا مجال ههنا للشرك ولا للضلال اذ لا نقول بمساواة علم الله تعالٰى ولا بحصوله بالاستقلال ؛ ولا نثبت بعطاء الله تعالى ايضا الا البعض ؛ لكن يوں بيّن بين البعض والبعض كالفرق بين السماء والارض ؛ بل اعظم واكثر ؛ والله اكبر فبعض[1] الوهابية بعض بغض وتوهين ؛ وبعضنا بعض عزة وتمكين لا يقدر قدره الا الله تعالٰى ومن اعطاه ؛ والآن احب ان اسمع

---

[1] (فبعض الوهابية) اى البعض الذى تقول به الوهابية خذلهم الله تعالٰى هو (بعض) قلة وذلة صادر عن (بغض) منهم نفضائل حبيبنا صلى الله تعالٰى عليه وسلم (و) هو دا الى (توهين) نشأته صلى الله تعالٰى عليه وسلم (وبعضنا) الذى نحن نقول به بحمد الله تعالٰى هو (بعض) عظمة اى البعض الاعظم الاجل الذى لا يقدر قدره الا الله تعالٰى شأنه من حيث لان جميع ما كان وما يكون ليس الا قطرة من ذلك البحر العظيم الصادر عن اجل (عز تمكين) صلى الله تعالٰى عليه وسلم فى الحضرة الالهية (و) اعلى (تمكين) منه تعالٰى له صلى الله تعالٰى عليه وسلم فى المقامات العلية ١٢ منه حفظه ربه مكيه

Marfat.com

شيئاً من دلائل القران والحديث ؛ واقوال ائمة القديم والحديث
كما شرقتني اليه : فيما مررت عليه ؛
قلت يا اخي رضيت ورحمك الله قدا ومأت لك الى ما فيه
كفاية ؛ لاولى الدراية ؛ وان شئت بصارا تتدفق ؛ واقرارا تتالق
فعليك بكتابي مائ الجهيب بعلوم الغيب وكتابي اللؤلؤ المكنون
في علم البشير ما كان وما يكون ويمرآى منك رسالتي انباء المصطفى
١٣١٨
بحال سر واخفى وان ابيت ؛ الا قضاء ما تمنيت ؛ فحسبك حديث
البخاري عن امير المومنين عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه قال
قام فينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن
بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم ومن
مسلم عن عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله تعالى عنه في خطبته
صلى الله تعالى عليه وسلم من الفجر الى الغروب وفيه فاخبرنا
بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا وحديث الصحيحين
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مقاما ما ترك شيأ يكون في مقامه ذلك الى قيام
الساعة الا حدث به وحديث الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيته

Marfat.com

عز وجل وضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي
فتجلى لي كل شئ وعرفت صححه البخاري والترمذي وابن
خزيمة والائمة بعدهم وحديثه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمت ما في
السموت والارض وفي اخرى فعلمت ما بين المشرق والمغرب وحديث
مسند الامام احمد رضي الله تعالى عنه وطبقات ابن سعد و
كبير الطبراني بسند صحيح عن ابي ذر الغفاري وحديث ابي يعلى
وابن منيع والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما قالا
لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يحرك
طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما رفي الصحيحين في
حديث الكسوف ما من شئ لم اكن اريته الا رايته في مقامي

لله قال الامام القسطلاني في كتاب العلم من الارشاد اي مما تصح رؤيته
عقلا كرؤية الباري تعالى ويليق عرفا مما يتعلق بامر الدين وغيره اه وكانه
رحمه الله تعالى يشير الى استثناء نحو الحورات قول لكن التخصيص العرفي
بما يليق يليق بالرؤية العرفية وما العرف الا في العرفية اما الكشفية
فهذا خليل الله ابراهيم لما اراه ربه ملكوت السموات والارض بر رجلا
يزني ثم آخر يزني ثم ثالثا يزني رواه عبد بن حميد وابو الشيخ والبيهقي في
الشعبة عن عطاء وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المكفر (باقي صفحه ٢٦٢)

Marfat.com

هذا اوكما قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وقد ذكرنا لك
حديث ان الله قد رفع لى الدنيا فانا انظر اليها وانى ما هو
كائن فيها الى يوم القيٰمة كانما انظر الى كفى هذه الى غير
ذلك مما كثر عدده ٭ ويطول سرده ٭ وحسبك من اقوال
الائمة السادة ٭ والعلماء القادة ٭ قول البردة المذكور و
من علومك علم اللوح والقلم مع توضيحه من العلامة القارى
وفى شرح المشكوة للشيخ المحقق عبد الحق تحت قوله صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم فعلمت ما فى السمٰوات والارض عبارة عن
حصول جميع العلوم الجزئية والكلية والاحاطة بها وفى نسيم
الرياض شرح شفا الامام القاضى عياض للعلامة الخفاجى و
شرح المواهب المدنيه والمنح المحمدية للعلامة الزرقانى
تحت حديث ابى ذر وابى الدرداء رضى الله تعالىٰ عنهما فى اخبار

(بقيه حاشيه صفحه ٢٦٠) وابو الشيخ عن سلمان الفارسى رضى الله تعالىٰ عنه
وفى رواية انه رأى سبعة على الفاحشة واحدا بعد واحد رواه عبد بن حميد
وابن ابى حاتم عن شهر بن حوشب وقد قال القسطلانى فى الكسوف باب
صلاة النساء مع الرجال (قال ما من شئ) من الاشياء (كنت لم اره الا قد
رايته رؤيا عين اه فهذا اجزاء للكلمة على عمومها وهو الصحيح الباقى من الادلة
والله تعالىٰ اعلم ١٢ منه حفظه ربه عبد لطيف

له زوجته الان الفقير صنف هذا الكتاب بمكة المكرمة (بقيه صفحه ٢٦٤ پر)

Marfat.com

صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم من حال کل طائر یطیر بجناحیہ
فی الجو ھذا تمثیل لبیان کل شئ تفصیلا نا نقۃ واجمالا
اخری قال الامام احمد القسطلانی فی المواھب لدنیۃ ان اللہ
تعالیٰ قد اطلعہ علیٰ ازید من ذلک والقی علیہ علوم الاولین و
والاخرین وقال الامام البوصیری وسع العلمین علما وحلما
قال الامام ابن حجر المکی فی شرحہا فضل القرئ لقراءۃ القرئ ان
اللہ تعالیٰ اطلعہ علی العالم فعلم علم الاولین والاخرین وما
کان ویکون وفی نسیم الریاض انہ[1] صلے اللہ تعالیٰ وسلم
عرضت علیہ الخلائق من لدن ادم علیہ الصلوٰۃ والسلام الیٰ
قیام الساعۃ فعرفھم کلھم کما علم ادم الاسماء وقال

بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۶۲) فی نحو ثمان ساعات من یومین ماخلا النظر السادس
المزید علیہ ذلک ولم یکن عندی الکتب کما ذکرتہ فی الخطبۃ فوقع لی التردد
فی الفقرۃ قبل الاخیرۃ او اُدینہ فذکرت احدھما وقلت او
کما قال صلے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ثم لما رجعت الی بلدی واتفقت
مراجعۃ الکتب وجدتہ فی صحیح مسلم باللفظ الاول فی الموضعین
مع زیادۃ قد ای الا قد رأیتہ وفی صحیح البخاری بالفاظ شتی منہا
المثبت فی الکتاب ۱۲ منہ حفظہ جدیدۃ ۔

[1] اولہ ذکر العراقی فی شرح المھذب انہ صلے اللہ تعالیٰ
علیہ وسلم عرضت علیہ الخ ۱۲ منہ حفظہ جدیدۃ ۔

Marfat.com

القاضى ثم القارى ثم المناوى فى التيسير شرح الجامع الصغير
للامام السيوطى رحمهم الله تعالىٰ النفوس القدسية اذا تجردت
عن العلائق البدنية اتصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب
فترى وتسمع الكل كالمشاهد وقال الامام ابن الحاج المكى
فى المدخل والامام القسطلانى فى المواهب قد قال علماؤنا
رحمهم الله تعالىٰ لا فرق بين موته وحياته صلّى الله تعالى
عليه وسلم فى مشاهدته لامته ومعرفته باحوالهم ونياتهم
وعزائمهم وخواطرهم وذلك جلى عنده لا اخفاء به اه وقد
قال تعالىٰ يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا وقال القارى فى
شرح الشفاء فى توجيه السلام على رسول الله صلّى الله تعالىٰ عليه
وسلم عند الدخول فى بيوت خالية لا احد فيها لان روح
النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حاضرة فى بيوت اهل الاسلام
وفى مدارج النبوة للشيخ المحقق عبد الحق البخارى الدهلوى
كل ما فى الدنيا من زمن آدم الى النفخة الاولى كشفه الله
تعالىٰ على نبيه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حتى علم جميع الاحوال
من الاول الى الآخر وفيها هو صلّى الله تعالى عليه وسلم
عالم بجميع الاشياء من الشيونات والاحكام الالهية ❊

Marfat.com

وصفات الذات والاسماء والافعال والآثار احاط بجميع علوم
الظاهر والباطن من الاول والآخر وصار مصداق فوق كل
ذى علم عليم عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اتمها واكملها اه
اقول والآية عام غير مخصوص منه شئ فاذا نظرت الى غيره صلى
الله تعالىٰ عليه وسلم من العالمين فنبينا صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم هو العليم فوق كل ذى علم واذا نظرت
اليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فالله هو العليم لا عليم
فوقه ولا يصح اطلاق ذى علم على الله سبحانه وتعالى لدلالة
التنكير على التبعيض فلا حاجة الى التخصيص وفى فيوض الحرمين
لشاه ولى الله الدهلوى فاض على من جنابه المقدس
صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كيفيه ترقى العبد من حيزه
الى حيز القدس فيتجلى له كل شئ كما اخبر عن هذا المشهد
فى قصة المعراج المنامى اه واما الآيات فقد مر بعضها ونبذ
من جهة الاحتجاج بها وانا اقول وبالله التوفيق هذا

لك قلته بما علمنى ايمانى بربى ثم رايت فى كتاب الاسماء والصفات
للامام البيهقى قال وذكر الاستاذ ابو نصر البغدادى رحمه الله تعالىٰ
انا لا نقول ان الله تعالىٰ وعلم على التنكير وانما نقول ربنا سبحانه

Marfat.com

كلام ربنا عز وجل قولا فصلا وحكما عدلا قائلا وقوله الحق
ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئ وقال تعالى ما كان
حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل
كل شئ وقال تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئ فالقرآن
العظيم شهيد وما اعظمه من شهيد انه تبيان لكل شئ
والتبيان البيان الواضح الجلى الذى لا يبقى خفاء فان زيادة

(بقيه حاشيه صفحه ٢٦٨) انه ذو العلم على التعريف كما نقول انه ذو الجلال
والاكرام على التعريف ولا نقول ذو جلال واكرام على التنكير اه وقد
بسطت الكلام على هذا وانه اين يمنع من التنكير واين لا يمنع مثل ذو مغفرة
وذو رحمة وغيرهما وانه يقال ذو فضل على الناس ولا يقال ذو فضل مع بيان
الوجه فى رسالتى فى اسماء الله الحسنى ١٢ منه حفظه رب تعالى جديد

سله زعم بعض المعربين ان المراد بالبيان الواضح البليغ كثرة
القضايا المبينة فيه فالمبالغة باعتبار الكم لا باعتبار الكيف قال ونظير هذا
قولهم فلان ظالم لعبده وظلام لعبيده. وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى وما
ربك بظلام للعبيد **اقول** لعمرك من اين التحويل الشرير والقياس
على ظلام العبيد سحيق بعيد فان التبيان مضاف الى كل فرد فرد ونوع
من الاحكام الدينية على زعم التخصيص فلا يكتسب الكثرة من كثرة
المتعلقات كما اكتسب الظلم فى ظلام لعبيده من تعلقه بكثيرين فما نحن فيه
ليس كقولهم ظلام لعبيده بل كأن يقال ظلام لكل منهم ولا مساغ
فيه لما زعم كما لا يخفى ثم اذا تعلقت المبالغة (بقيه صفحه ٢٧٢ پر)

Marfat.com

البیانی دلیل زیادۃ المعانی والبیان لا بد لہ من مبین وھو اللہ
سبحٰنہ وتعالیٰ ومبین لہ وھو الذی نزل علیہ القرآن سیدنا
رسول اللہ صلے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم والشئ عند اھل السنہ
کل موجود فدخل فیہ جمیع الموجودات من الفرش الی العرش
ومن الشرق الی الغرب من الذوات والحالات والحرکات
والسکنات واللمحات واللخطات والخطرات
والارادات الیٰ غیر ذلک ومن جملتھا کتابۃ اللوح المحفوظ

(بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۰۰) فی البیان بکل فرد فرد لم یفد والفرق بالکم والکیف
کیف وان کل شئ او کل حکم دینی اذا تعلق بہ بیانات کثیرۃ
اوجبت لہ ایضاحا بالغا وھو المقصود ثم علاوۃ علیہ شئ اخر لم
ینقطن لہ والا لما ارتضاہ وھو انہ یؤل علی ھذا والعیاذ باللہ الی
فریۃ علی اللہ تعالیٰ انہ بین فی القرآن کل حکم مرارا کی تعرض لبیانہ کل
حکم الکثرۃ الملکیۃ وھو واضح البطلان بشھادۃ العیان ثم ھذا المزعم
بطلانہ لیس من الماثور فی شئ ولا عبرۃ بذلک مرت تربیا فالحکم
بان مراد اللہ تعالیٰ کذا ھو التفسیر بالرائے وھو المنھی عنہ لکونہ شھادۃ
علی اللہ تعالیٰ انہ عنی باللفظ ھذا مع قیام الدلیل علی بطلانہ فضلا
عمن عدم قیام دلیل ظن علی صحتہ خلقت عن قیام دلیل تطمئن بہ فلیجعلہ
اشد من اشد من مصدق قول الامام الماتریدی رحمہ اللہ تعالیٰ
ولکن ضل اللہ جمیعا العفو والعافیۃ اھ منہ سلمہ اللہ تعالیٰ ۱۲ منہ

لہ انظر رسالتنا نھم صفحہ

Marfat.com

فلا بد ان يكون القرآن الكريم بيانا واضحا وتفصيلا
تاما لكل ذلك ولنسأل عن هذا ايضا الفرقان الحكيم
ان اللوح ماذا كتب فيه قال تعالى "كل صغير وكبير مستطر"
وقال تعالى "وكل شئ احصيته فى امام مبين" وقال تعالى
"ولا حبة فى ظلمت الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتب
مبين" قد بين صحاح الاحاديث ان اللوح مكتوب فيه
كل كائن من اول يوم الى اليوم الاخر بل الى دخول اهل الدارين
منازلهم وهو المراد بما جاء فى حديث من لفظة الى الابد فان
الابد يطلق ويراد به الامد المديد فيما يأتى كما فى البيضاوى
والافتفاصيل ما لا يتناهى لا يتحمله ما تناهى كما لا يخفى وهذا

عه انظر هذا التصريح الجلى وانص منه ما قدمت فى النظر الاول ان
العرش والفرش حدثان حادثان واول يوم الى اليوم الاخر حدثان اخران وما
كان محصورا بين حادثين لا يكون الا متناهيا ثم ان كان عندك
عجب فاعجب من دندنوا عليه بوجهين احدهما ان القرآن باعتبار
الفاظه متناه لا يحوزان يحيط بغير المتناهى الخ وهذا كما ترى رد على وهم
تصوروه بل خلقوه وصوروه والثانى زعم ان لو لم ينص القرآن
المبين على غير المتناهى بالفعل تفصيلا لم يدخل فى ذلك على وجه اليقين
المغيبات الخمس الخ وقد علمت ان مقصودنا (بقيه صفحه ٢٧٦ پر)

Marfat.com

هو المعبر عنه بما كان وما يكون وقد بين فى علم الاصول
ان النكرة فى حيز النفى تعم فلا يجوز ان يكون الله تعالى

(بقیہ حاشیہ ۲۷۴) احاطت ما كان وما يكون المثبت فى اللوح
المحفوظ هو شئ متناه والآيات دلت على احاطة البيان والتفصيل
لكل موجود وقت النزول وهو منه قطعا فلما ذا يتوقف شموله على
شمول الغير المتناهى بالفعل اهو غير متناه بنفسه ام الآيات دلت
على اشياء مبهمة غير معينة من بين غير متناه فلا يعلم دخولها
ما لم يصر البيان على جميع غير المتناهى تفصيلا ولعمرى مثل هذا لم
يكن يحتاج الى البيان ولكن قلة التدبر نسأل الله العافية
١٢ منه حفظه ربه تعالى جديد ٥ ـ

له اقول الخلاف ولم يخف عنا ولكن اذا جاء نهر الله بطل
نهر معقل ومن شدة تصور النظر دعاه الاتفاق على التخصيص
فذلك قول من حفظ شيئاً وغابت عنه اشياء قال الامام الجليل
السمين فى تفسيره ثم العلامة الجمل فى الفتوحات الالهية تحت قوله
تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئ ما نصه اختلفوا فى الكتاب ما المراد به
فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان
وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فهل العموم باق. منهم من قال نعم
وان جميع الاشياء مثبتة فى القرآن اما بالتصريح واما بالايماء ومنهم
من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شئ يحتاج اليه المكلفون
اه وقال الخازن وقيل ان المراد بالكتاب القرآن يعنى ان القرآن
مشتمل على جميع الاحوال اه وقال الله تعالى تفصيل الكتب لا ريب فيه

(بقیہ ۲۷۸ پر)

Marfat.com

بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۷۶) قال فی الجلالین تفصیل الکتب

تبیین ماکتبہ اللہ تعالیٰ من الاحکام وغیرھا وقال فی الجمل قولہ

تبیین ماکتبہ اللہ تعالے ای فی اللوح المحفوظ اھ واخرج ابن جریر وابن

ابی حاتم فی تفاسیرھما عن سیدنا عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ تعالیٰ

عنہ قال ان اللہ تعالیٰ انزل ھذا الکتاب تبیانا لکل شئ ولقد علمنا

بجمعنا مما بین لنا فی القرآن ثم تلا ونزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شئ

واخرج سعید بن منصور فی سننہ وابن ابی شیبہ فی مصنفہ وعبد اللہ

ابن الامام احمد فی زوائد کتاب الزھد لابیہ وابن الضریس فی فضائل

القرآن وابن نصر المروزی فی کتابہ فی کتاب اللہ والطبرانی فی المعجم

الکبیر والبیہقی فی شعب الایمان عنہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال من

اراد العلم فلیثور القرآن فان فیہ علم الاولین والآخرین وفی قولہ رضی اللہ

تعالیٰ عنہ فلیثور ردعا علی العمیان الذین یقولون ما نری فی القرآن

الا احرفا یسیرۃ فی اوراق عدیدۃ انی تحتمل ماکان ومایکون ولعمری

ما شبھت قول ھؤلاء الطاعنین الطاغین الا بقول المشرکین قبلھم کیف

یسع الخلمین الہ واحد وقد بینت ذلک بحمد اللہ تعالیٰ تبعیدا للاوھام

وتقریبا الی الافھام فی رسالتی انباء الحی ان کلامہ المصون تبیان

لکل شئ" وحسبک ما نقل العلامہ القاری فی المرقات قال قال بعض العلما

لکل آیۃ ستون الف فھم وعن علی کرم اللہ تعالیٰ وجہہ لو شئت ان اوقر

سبعین بعیرا من تفسیر القرآن لفعلت اھ ولفظ العلامۃ ابراھیم

البیجوری فی شرح البردۃ فی الاول لکل آیۃ ستون الف فھم

(بقیہ ۲۸۰ پر)

Marfat.com

(بقیہ حاشیہ ۲۰۸) وما بقی من فہمہا اکثر ولفظہ[1] لی اثنا میرا لمومنین لو شئت لاوقرت سبعین بعیرا من تفسیر الفاتحۃ اھ وفی الیواقیت والجواہر لسیدی الامام عبد الوہاب الشعرانی عن الامام الاجل ابی تراب النخشبی این ہولاء المنکرون من قول علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالیٰ عنہ لو تکلمت لکم فی تفسیر الفاتحۃ لحملت لکم سبعین بعیرا اھ فی شرح العشماوی لصلاۃ سیدی احمد الکبیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ عن سیدی عمر المحضار لو اردت ان املی من تفسیر ما انتسخ من آیۃ حمل مائۃ الف جمل وما ینفد تفسیرہا لفعلت ونبہ عن بعض الاولیاء من بیت ابی فضل وجدنا تحت کل حرف من القرآن اربعمائۃ الف لک من المعانی وکل حرف منہ لہ معان فی موضع غیر المعانی التی لہ فی موضع اخر قال وقال سیدی علی الخواص نفع اللہ بہ ان اللہ تعالیٰ اطلعنی علی معانی سورۃ الفاتحۃ فظہر لی منہا مائۃ الف علم وادبعون الف علم وتسعمائۃ وتسعون علما اھ وفی الزرقانی علی المواہب ذکر الغزالی فی کتابہ فی بیان العلم اللدنی قول علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ لو طویت لی وسادۃ لقلت فی الباء من بسم اللہ سبعین جملا اھ وفی میزان الشریعۃ الکبریٰ للامام الشعرانی قد استخرج اخی افضل الدین من سورۃ الفاتحۃ ما ئتی الف علم وسبعۃ وادبعین الف علم وتسعمائۃ وتسعۃ وتسعین علما ثم ردہا کلہا الی البسملۃ ثم الی الباء ثم الی النقطۃ التی تحت الباء وکان رضی اللہ تعالیٰ عنہ یقول لا یکمل الرجل عندنا فی مقام المعرفۃ بالقرآن حتی یستخرج جمیع احکامہ وجمیع مذاہب المجتہدین فیہا من ای حرف شاء من حروف الہجاء اھ (بقیہ ۲۸۲ پر)

---

[1] کذا ذکرہ الامام السیوطی عن الامام الاجل العارف ابن ابی جمرۃ عن علی کرم اللہ وجہہ ولفظہ قال لو شئت ان اوقر سبعین من ام القرآن لفعلت اھ فظاہر سقوط لفظ ام من عبارۃ القاری من قلم الناسخ ۱۲ منہ حفظہ ربہ۔

Marfat.com

(بقیہ حاشیہ ۲۸۰) قال ویؤکدہ فی ذلک قول الامام علی رضی اللہ عنہ لو شئت لاوقرت لکم ثمانین بعیرا من علم النقطۃ التی تحت الباء اھ اقول وبامثال ھذہ تظھر حقیقۃ قول سیدنا عبد اللہ بن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما لو ضاع لی عقال بعیر لوجدتہ فی کتاب اللہ رواہ عنہ ابو الفضل المرسی کما فی الاتقان فمن ضیق العطن بل بعض الظن تحویلہ الی ان المعنی لوجد فی القرآن ما یرشدہ الی طریق وجدہ وھذا الامام الجلیل الجلال السیوطی رحمہ اللہ تعالیٰ قائلا فی النوع الثالث والاربعین من الاتقان قال الجوینی واستخرج بعض الائمۃ من قولہ تعالیٰ الم غلبت الروم ان البیت المقدس یفتحہ المسلمون فی سنۃ ثلث وثمانین وخمسمائۃ ووقع کما قال اھ اقول فتح بیت المقدس سنۃ ۵۸۳ معلوم وفیھا ذکرہ المؤرخون کابن اثیر فی الکامل اما الجوینی فقد تفرد بھذہ الفتحۃ علی فتحہ بنحو من مائۃ وخمسین سنۃ نضلا عن الامام الذی حکی عنہ الجوینی ھذا الاستخراج قال ابن خلکان ابو محمد الجوینی توفی فی ذی القعدۃ سنۃ ثمان وثلثین کذا قال السمعانی فی کتاب الذیل وقال فی الانساب سنۃ اربع وثلثین واربعمائۃ بنیسابور اھ فجملۃ ووقع کما قال من کلام الامام السیوطی رحمہ اللہ الامام الجوینی رحمہما اللہ تعالیٰ فسبحن من اکرم ھذہ الامۃ ببنیھا صلی اللہ تعالیٰ علیہ وعلیھا وبارک وسلم ولعمری لو قیل لھؤلاء اخبروا کیف استخرج ھذا من قولہ تعالیٰ الم غلبت الروم لحاروا او ما احاروا شیئا اصلا فکیف نحکم بجملتا علی علم حبر الامۃ الذی دعا لہ النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم اللھم علمہ الکتاب وقد اخرج ابن سراقۃ فی کتاب الاعجاز عن الامام (بقیہ ۲۸۴ پر)

Marfat.com

(بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۸۲) ابی بکر بن المجاهد قال مامن شئ فی العالم الا وهو فی کتاب الله تعالیٰ اھ وفی الطبقات الکبریٰ من ترجمۃ سیدی ابراهیم الدسوقی رضی الله تعالیٰ عنهما ان یقول لو فتح الحق تعالیٰ عن قلوبکم اقفال السدد لاطلعتم علی ما فی القرآن من العجائب والحکم والعلوم واستغنیتم عن النظر فی سواه فان فیه جمیع ما ذکر فی صفحات الوجود قال تعالیٰ ما فرطنا فی الکتٰب من شئ اھ واخرج ابن جریر وابن ابی حاتم فی تفاسیرهما عن عبد الرحمٰن بن زید بن اسلم مولیٰ امیر المؤمنین عمر رضی الله تعالیٰ عنه فی قوله تعالیٰ ما فرطنا فی الکتٰب من شئ قال لم نعقل الکتاب ما من شئ الا هو فی ذلک الکتاب وروی الدیلمی فی مسند الفردوس عن انس رضی الله تعالیٰ عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم من اراد علم الاولین والاٰخرین فلیثور القرآن وقد منه عن ابن مسعود رضی الله تعالیٰ عنه فیه برأنا وبه ختمنا وقد ظهر لک بطلان دعوی الاتفاق علی التخصیص اما ان تطلع علی الاتفاق وکلما تلی علیک قول لا یوافق هواک خلته ما تلا علیک فتدفعه بما استطعت فتز بلسانک کل عموم الی الخصوص ونسلم ان هذا عام ثم نقول یجب حمله علی الخصوص فهذا حکم الهوی وظلم بالنصوص ولو ساغ هذا لما بقی لخلاص فط فی العموم والخصوص کما لا یخفی والله الهادی اھ ۱۲ منه حفظه ربنا تعالیٰ

Marfat.com

فرط فی کتابه شیأ وان لفظة الکل من انص النصوص علی العموم
فلا یصح ان یبقی من التبیان والتفصیل شئ وان العام[1] قطعی فی
افادة الاستغراق وان النصوص واجبة العمل علی ظواهرها
مالم یصرف دلیل صحیح وان التخصیص والتاویل + من دون الجاء
دلیل؛ تبدیل وتحویل + والا ارتفع الامان عن الشرع الجلیل
وان حدیث الاحاد وان بلغ ما بلغ من درجات الصحة لا یصلح
مخصصا العموم الکتاب بل یضمحل دونه فکیف بما دونه من
قال وقیل وان التخصیص المتراخی نسخ والاخبار لا تقبل النسخ
وان التخصیص العقلی لا ینزل العام عن قطعیه وانه لا یجوز
التخصیص بظنی متمسکا بخروج هذا عن کلیته فاذن قد
استقر عرش التحقیق ولله الحمد - - - - - -

---

[1] اقول فرق بین القطع الکلامی والقطع الاصولی اعنی اصل
الفقه الاول ان قطعیه العام مجتهد فیه فیها فلا تکون من القطع
الکلامی فی شئ فلیس تمسک حنفی بعموم قرانی والحکم بکونه قطعیا فی
مذهبه حکما جازما علی مراد الجلیل ولا خروجا عن حدود التاویل
کما لا یخفی علی کل عادن نبیل اه منه حفظه ربه مدنیه

Marfat.com

على عمّ نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بما كان ويكون واذ قد علمت ان علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مستفاد من القرآن العظيم وكونه تفصيلاً لكل شيء وتبياناً لكل شيء وصف وصف للكتاب الكريم لا لكل آية آية اور سورة سورة منه والقرآن ما نزل دفعة بل نجماً نجماً في نحو ثلاث

ك عارضني فيه بعض العلماء في المدينة الكريمة بقوله تعالىٰ في التوراة وتفصيلاً لكل شيء نقلت له هل قام دليل على التخصيص في التوراة اما لا على الثاني فهم الامر وعلى الاول قيام الدليل في الكليم الجليل كيف يكون قياماً في الحبيب الجميل عليهما الصلاة والسلام بالتجيل وتخصيص لفظ في موضع بالدليل لم يوجبه في موضع اخر بلا دليل فسكت ولم يقدر على نبت شفة والآن اقول اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال لما القى موسىٰ الالواح بقي الهدى والرحمة وذهب التفصيل واخرج ابو عبيد وابو المنذر عن ان سعيد بن جبير قال كانت الالواح من زمرد فلما القاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى والرحمة وقرأ وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء وقرأ ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة قال لم يذكر التفصيل ههنا والتقطت الشبهة راساً ١٢ منه حفظه ربه تبارك وتعالىٰ

مدنيه

Marfat.com

سنة فكلما نزلت اية او سورة زادته صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم علوما الى علوم الى ان تم نزول القران ؛
فتم لكل شئ التفصيل والتبيان ؛ واتم الله نعمته على
حبيبه كما كان وعد به فى القرآن ؛ فقبل ان يتم النزول
ان قيل له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى بعض الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لم نقصصهم عليك وفى المنافقين لا تعلمهم او
توقف صلى الله عليه وسلم فى قصة او قضية ؛ حتى نزل
الوحى واتى بالجلية ؛ فلا هو تلك الايات منافٍ ؛ ولا لاحاطة
علمه صلى الله عليه وسلم ناف ؛ كما ليس بخاف ؛ على
ذوى الانصاف ؛ فكلما تعلقت به الوهابية لنفى علمه صلى الله
عليه وسلم من قصص وروايات ان لم يعلم تاريخه فالتمسك
به جهل سفيه وسفاهة جهول ؛ لجواز ان يكون ذلك
بين اكمال النزول ؛ وان علم وتقدم فالاستناد ؛ خرط القتاد ؛
بل محض جنون ؛ والجنون فنون ؛ وان تاخر فان لم يكن
نصا فى ادعاه ؛ فالمستدل سفيه والاستدلال واه ؛ وانا
احمد ربى ولوجهه الكريم الاكبر ؛ ان كلما تشبثت به الوهابية
فى تقصير علم المصطفى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فلا يخرج من

Marfat.com

احدى هذه الصور ؛ ولئن سلمنا على سبيل فرض الغلط ان وجد هنا رواية معلومة التاريخ متاخرة القصة عن تكامل التنزيل قطعية الافادة فى نفى حصول العلم ببعض الاشياء املا فيكفينا جواب جامع ؛ وان نافع ؛ ناف تام لجميع القعاقع ؛ شاف كاف فى كل الوقائع ؛ ان اخبار الاحاد اذا عارضت الايات واسنن باب التاويلات ؛ لم تغن ولم تسمع ؛ ولم تسمن ولم تنفع ولئن ذكرت ههنا نصوص الفحول ؛ فى كتب الاصول ؛ فاحسن ولمكن منه ان آتى بشهادة امام وهابية العصر فى الهند رشيد احمد الكنكوهى اذ قال فى كتابه المقبول لديه المنسوب الى تلميذه خليل احمد الانبهتى فى نفس هذه المسئلة اعنى مسئلة اعلامه

له من جهل الوهابية التمسك ههنا بحديث الشفاعة فارفع راسى فاثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه فان الحمد والثناء عليه تعالى باوصافه الجميل فيفيد الحديث انه اذ ذاك ينكشف عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

من صفاته تعالى ما لا يعلمه الا هو وهذا لا يمس محل النزاع فقد اذ ذاك ان علمه صلى الله عليه وسلم وصفاته ولن يحيط بشئ منها ابدا الا باحاطة المتناهى بما لا يتناهى فبزيد صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابد الآباد علوما جديدة بذاته وصفاته تعالى ولا يبلغ الكنه والاحاطة ابدا فان الحامل ابدا متناه ابدا والباقى ابدا غير متناه فلا فيه خلاف لما ادعيناه من الاحاطة بكنه صفات الله ولكن من لم يفهم قليفه بما قلناه اه منه حميد

Marfat.com

تعالیٰ له صلے الله تعالیٰ علیه وسلم بالمغیبات جاعلا لها من
باب العقائد لا باب الفضائل ما نرجمته مسائل فی العقائد
لیست قیاسیات تثبت بالقیاس بل قطعیات تثبت بالنصوص
القاطعة حتی ان حدیث الاحاد ایضا لا تفید هنا فلا یلتفت
الی اثباتها ما لم تثبت بالقواطع وقال فی ص۸۱ العبرة فی الاعتقادیات
بالقطعیات لا بالصحاح الظنیات وفی ص۸۷ احادیث الأحاد
الصحاح ایضا لا تعتبر کما برهن علیه فی فن الأصول اه فانجلی الحال
وزال عن الحق کل اشکال ۞ الا فلیجتمع وهابیة کنکوه ودیوبند
ودهلی ۞ وکل جلف جاف بدوی وجبلی ۞ ولیاتوا بنص قطعی الدلالة
یقینی الافادة مجزوم الثبوت کآیة القرآن او حدیث متواتر
یحکم بقطع قاطع وجزم ظاهر ان بعض الوقائع قد خفیت علی
النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بعد تکمیل التنزیل بحیث امته
لا یعلمها اصلا لا[1] انه علم وکتم لان عنده من العلوم ما یکتم
او علم وذهل حینا لاشتغال باله بامر اخر اعظم واهم

---

[1] یشیر الی کلام نفیس جلیل جمیل فصلناه فی اللؤلؤ المکنون احسن
تفصیل وطوبیاه ههنا لان المجالة لا تحتمل الاطالة والحمد لله ذی الجلالة
۱۲ منه حفظه ربه مکیه

Marfat.com

فان الذهول لاينفى العلم بل يقتضى سبق العلم كما لايخفى على ذى
فهم الا فاتوا ببرهان كذا ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاعلموا ان الله لا يهدى كيد الخائنين ومن تعاجيب الدهران
الكنكوهى المذكور جعل حصول فضيلة العلم لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من باب العقائد ليرد احاديث صحاح البخارى
ومسلم وغيرهما كما ذكر ولما اتى على سلب علمه صلى الله تعالى
عليه وسلم جعله من باب الفضائل المقبول فيه الضعاف
حتى تمسك بتلك الرواية الساقطة التى صرحت الائمة
ان لا اصل لها اعنى رواية لا اعلم ما وراء هذ الجدار فيب
للمسلمين هل هذا الا لما فى قلبه من غيظ شديد على فضائل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يرضى لثبوتها باحاديث
الصحيحين ويتشبث لردها بكل ساقط وباطل ومهين افهكذا
يكون الاسلام كلا ورب هذا البيت ولكن على ذكر منكرات
هذا الكتاب البراهين القاطعة المنسوبة الى خليل احمد الانبيطى
الذى شهد العام حج البيت الحرام وهو الآن موجود هنا
وقرظ عليه شيخه رشيد احمد الكنكوهى وصوب كل حرف حرف
منه قد رد عليه سادات علماء الحرمين المحترمين اكرمهم الله

Marfat.com

تعالىٰ ووقفهم لحماية حوزة الدين ؛ ونكاية الضلال والمضلين ؛ فقال مولانا الشيخ الاجل محمد صالح ابن المرحوم مديق كمال الحنفي مفتي الحنفيه اذذاك في تقريظه على كتاب تفديين الوكيل عن توهين الرشيد والخليل المؤلف في الرد على هذين والتنكيل ما نصه حكم صاحب البراهين مع المؤيدين والمقرظين حكم المتزندقين بيقين وقال سيدنا شيخ علماء الحرم مفتي الشافعيه مولانا الأجل محمد سعيد بابصيل ما نصه اما صاحب البراهين والمؤيدين له فهم اشبه بالشياطين واهل الزيغ والزندقة ان لم يكونوا كفارا بيقين اما مفتي المالكية اذذاك الشيخ الفاضل محمد عابد ابن المرحوم الشيخ حسين فمدح راد البراهين وسمى صاحبها بالمفتن وقال مفتي الحنابلة مولانا خلف بن ابراهيم ما اجاب به صاحب التعقبات على صاحب البراهين والمؤيدين له فهو الحق لا محيص عنه وقال مولانا الأجل عثمن بن عبد السلام الداغستاني مفتي الحنفية بالمدينة المنورة ما نصه اطلعت على هذا الرد المتين على صاحب البراهين التي دلت على سراب بقيعة برهنت على سخافة عقل سلفق كلماتها الفظيعة فلعمري انه

Marfat.com

لعميق الغوص فى لجج الضلال مستحق المخزى من ذى الملكوت
والجلال اه وقال السيد الجليل محمد على ابن السيد ظاهر الوترى
الحنفى المدنى ما نصه ما نقله الشيخ الرادعن صاحب البراهين
وعن المؤيدين له الفسقة فانه كفر صراح وزندقة اه كيف
لا وهذه البراهين المنسوبة الى خليل احمد المكتوبة
بامر استاذه الكنكوهى وتلقينه قد نسب فيها ربنا تبارك
وتعالى الى امكان الكذب انظروا ص٣ وبنينا صلى الله تعالى
عليه وسلم الى نقصان علمه من علم اللعين ابليس انظروا
ص٤٧ وجعل مجلس ميلاد صلى الله تعالى عليه وسلم والقيام
عند ذكر ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم مماثلا و نظيرا
لما تفعل مشركوا الهند لاصنامهم الباطل المسمى كنهيا انه اذا جاء
يوم ولادته يأتون بامرأة كانها حامل ثم ثم هى تحاكى
حالة المرأة عند الوضع فتأتى ابنا؛ وتلتوى حينا فحينا؛ ثم
يستخرجون من تحتها صورة ولد ويرقصون ويلعبون؛ ويمثلون
ويزمرون؛ الى غير ذلك من ملاعبهم الخبيثة فشبه مجلس
ميلاد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا قال بل هؤلاء
ازيد من اولئك المشركين لانهم انما يفعلون فى تاريخ

Marfat.com

معين وهؤلاء لا قيد عندهم اذا شاؤا صنعوا هذه الحراوات
انظروا مثلا ولما احتج اهل السنة عليه بعلماء الحرمين الكريمين
انهم يعقدون مجلس الميلاد الكريم ؛ وكتبوا مرارا فتاوى
كثيرة في استحباب هذا العمل الفخيم ؛ جعل يهجوهم وينقصهم
في الأيمان والامانة ؛ ويفضل عليهم وهابية بلدته ديوبند
في الدين والديانة ؛ فقال في صـ١٧ـ ترجمه حال علماء ديوبند
مستيران لياسهم وهيأتهم مطابق للشرع يصلون بالجماعات
على الوجه الحسن ولا يقصرون في الأمر بالمعروف مهما قدروا ولا
يراعون في كتابة الفتاوى غنيا ولا فقيرا يجيبون بالحق وان
نبهوا على خطا قبلوا بشرط الصحة هذه الاوصاف كلها واضحة
فيهم من شاء فليختبرهم وهذا هواية قبولهم عند الله تعالى
اما علماء مكة المعظمة فمن نظرهم مع عقل وعلم فقد قتلهم
كبرا ومن لم يذهب اليها فهو ببيان الثقات يعلم كمن يرى ان
اكثر علماء مكة لا كلهم لان فيهم متقين ايضا لباسهم خلاف
الشرع ليسبلون الاكمام والأذيال ولحية اكثرهم اقل
من قبضة ولا يحتاطون في الصلاة وليس عندهم مع قدرتهم
الامر بالمعروف اسم ولا اثر اكثرهم الخواتيم
والفتخات المحرمة قطعا الصفوف شائع فيهم سلم لهم

Marfat.com

شيئاً من الفلوس يكتبوا لك الفتوى بما تهوى وان اطلعهم
احد على عصيانهم تأهبوا لضربه وهذا شيخ علمائكة يريد
(مولانا السيد احمد زينى دحلان قدس سره العزيز) لا يخفى على
احد ما عامل مع شيخ هذنا المولوى رحمت الله وكتب ايمان
ابى طالب على خلاف صحيح الاحاديث باخذ دراهم رشوة من
رافضى بغداد وعلى هذا الى اين اكتب فان فيه طولا ويلحقنى جبله
ايضا ان اكتب هجو علماء الحرمين لكن كتبت ضرورة قال
ومفاسدهم هذه توجب لهم البعد والخسران ازيد واشد الى
ان قال ص٢٠ انى سألت عالما اعمى يقص فى مسجد مكة
بعد العصر عن مجلس الميلاد فقال بدعة وحرام فارتفع لك
القاص الاعمى لاجل تحريمه مجلس الذكر الشريف فاستحب
العمى على الهدى: نسأل الله الحفظ عن الردى: وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ابدا: آمين

النظر السادس

عسى ان يقول بعض من لا معرفة له بمعانى النصوص
وموارد العموم والخصوص اتكم اذا اثبتم لنبيكم صلى الله تعالى

Marfat.com

علیه وسلم علم جمیع ما کان وما یکون من اول یوم الی اخر الایام
فقد دخلت فیه خمس لا یعلمهن الا الله فاین
ذهب اختصاصها بالله تعالیٰ اقول یا هذا ما اسرع ما نسیت
ما الفیناه علیك ان الاختصاص بربنا تبارك وتعالیٰ انما هو
بمعنی الاستقلال ۔ والاحاطة بجمیع علوم ذی الجلال ۔ اما
مطلق العلم العطائی فثابت لعباده ۔ باثباته تعالیٰ وارشاده ۔
اما علمت ان علم ما کان وما یکون لم نثبته لهذا النبی الکریم
علیه وعلی اله افضل الصلاة والتسلیم ۔ بمن عند انفسنا بل لله
اثبت والقرآن اثبت محمد صلی الله علیه وسلم والصحابة اثبتوا والائمة بعدهم
اثبتوا کما تلونا ۔ ورویتا ۔ ونقلنا وحکینا ۔ فانی تصرفون
مالکم کیف تحکمون ۔ اتردون ایات الله بعضها ببعض وانتم
تتلون الکتاب افلا تعقلون ۔ اما وعیتم ما اسمعناکم ان الله
تعالیٰ نفی نفیا لا مرد له ۔ واثبت اثباتا لا محید عنه ۔ فوجب
الجمع وقد تجلی بوجوهه السمع ۔ فکأنکم تصغون ولا تسمعون
وتنظرون ولا تبصرون ۔ فان قلت قد عد الله تعالیٰ هذه الخمس
مختصها بالذکر فلا بد لها من مزیة علی غیرها فی الاختصاص
بالله تعالیٰ قال علامة مجری فیها وراءها لا فیها والا لبطلت خصوصیته

Marfat.com

اختصاصها لكونها اذن كسائر الغيوب فى الأنكشاف
بالأعلام قلت اولا مهلا اياك والعجل ؛ فان العجل ياتى
بالزلل ؛ ان بغيت المحاورة ؛ على سنن[1] المناظرة ؛ فمن اين
لك ادعاء الخصوصية فى الاختصاص فان الأية هكذا ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما
تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى ارض
تموت ان الله عليم خبير فانى دلالتها على اختصاص الخمس
جميعا فضلا عن خصوصية الاختصاص الا ترى ان فى بعضها

---

[1] من لم يتامل قولى على سنن المناظرة فليمدن بما شاء فانه كلام
من لم يصل الى المعقود ثم من الجرأة ادعاء ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فهم الحصر من هذه الأية ومتى اخبرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا
فالحكم به عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تحكم جسيم وخطاء عظيم بل هو صلى الله
تعالى عليه وسلم فسر مفاتح الغيب بهذه الخمس وقد صرحت تلك الكريمة
بقوله عز وجل لا يعلمها الا هو فمن اين الحصر ثم من العجب زعم ان هذه
الكريمة الاخرى انما تدل على الحصر مع ضميمة حديث لا يعلمهن الا الله نحن الله
ممن لا يكتفى بقوله تعالى لا يعلمها الا هو ما لم يضم اليه قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يعلمهن الا الله ثم من الغريبة على انى ادعيت عدم دلالة
الكريمة الاخرى على الحصر وهذه رسالتى بين عينيك لاذكر فيها هناك هذه الكريمة
انما تكلمت على دلالة الكريمة الاولى وذلك ايضا على سنن المناظرة كما ترى
نسأل الله الغفور العافية اه منه

Marfat.com

ليس بشئ مما يدل على الحصر والقصر كقوله تعالىٰ ينزل الغيث
وقوله تعالىٰ يعلم ما فى الارحام ولا نسلم ان مجرد الذكر فى
مقام الحمد يوجب الاختصاص مطلقا فقد مدح الله سبحانه
وتعالىٰ نفسه بالسمع والبصر والعلم ووصف بها عباده ايضا
جعل لكم السمع والابصار والافئدة ومن ذلك قول موسىٰ
على نبينا الكريم وعليه الصلاة والسلام لا يضل ربى
والانبياء ايضا منزهون عن الضلال يا قوم ليس بى ضلالة
وقال تعالىٰ ان الله لا يظلم مثقال ذرة والانبياء ايضا مبرؤن
عن الظلم قال لا ينال عهدى الظالمين ثانيا سلمنا الدلالة
على الاختصاص فاى خصوصية للخمس فيه بحيث لا يبقى الاعلام
الاولى اليها سبيل ؛ فانا ان كان استند لا لانجو مفهوم اللقب
وهو باطل مبرهن على بطلانه فى الاصول ؛ فان الآية ليس فيها
لفظ الخمس ايضا حتى يرجع الى مفهوم العدد والحديث
وان ذكر فيه هذا اللفظ فمع قطع النظر عما قدمنا ان خبر الاحاد
يصلح للاعتماد ؛ فى باب الاعتقاد ؛ لا نسلم ان العدد فى امثال

لـ ثم رأيت فى ارشاد الساري شرح صحيح البخاري من تفسير سورة الرعد
ما نصه ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفى الزيادة اه منه
(باقی صفحہ ۳۱۲ پر)

Marfat.com

المقام ينبغي ما زاد: اما سمعت قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي مع انه صلى الله تعالىٰ عليه
وسلم خص بعطايا كثيرة لا تعد ولا تحصى والحديث جاء
من وجه اخر بلفظ فضلت على الانبياء بستٍ فالخمس تنفي ست
فبيتنا قضان ثم هما في سرد الخصال متخالفان فعد في كل منهما
ما لم يعد في الأخر فعلى تقدير افادة العدد الحصر يلزم تنافي
الاحاديث الصحيحة المقبولة كلها عند الائمة بوجوه شتى
والعبد الضعيف قد جمع الاحاديث الماشية على هذا لنسق

بقيه صفحه ٣١٠ كانوا يعتقدون معرفتها اه ولفظه في الانعام كانوا
يدعون علمها وفي عمدة القاري من الايمان قيل ما وجه الانحصار في هذه الخمس
مع ان الامور التي لا يعلمها الا الله كثيرة **واجيب** بانه انما لانهم كانوا
سألوا الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن هذه الخمس فنزلت الآية
جوابا لهم وانما لا تماعا مرة الى هذه الخمس فافهم اه **اقول** لا معنى لعود
ما وراء هما اليهما فان كنه ذاته وصفاته تعالىٰ لا يعلمه الا هو ولا يرجع الى
شئ من الخمس وكانه الى هذا اشير بقوله فافهم وكذلك في قول القسطلاني
كانوا يتقولون معرفتها ويدعون علمها نظر ظاهر بانتظار الى الساعة فانهم
لم يكونوا يؤمنون بها فضلا عن ادعاء معرفتها والجواب الثاني ما القاه
الله تعالىٰ على عبده الضعيف كما سياتي اه منه عن نيه

Marfat.com

فى رسالة سميتها البحث الفاحص عن طرق احاديث الخصائص
فوجدتها عبارة من اثنين الى عشر وكل يذكر ما ليس فى صاحبه
وقد نافت الخصائص المذكورة فيها على ثلثين فائين
الخمس وايى اسمت ومن تتبع باب ثلث وباب اربع وباب
خمس ونظائرها من الجامع الصغير ومن ذيله ومن جمع
الجوامع أيقن ان العدد لا يقضى بالحصر فى شئ من امثال
هذا المقام ولعلك تقول هذا كله واضح ولكن لابد لتخصيصه من
بالذكر من نكتة اقول وبالله التوفيق لعم نكتة وانه نكتة رفيعة
جليلة بديعة جميلة ،، ومن لطفها انها تقضى على الوهابية بعكس
ما فهمته افهامهم الذليلة ،، فاستمع لما الهمه الله سبحانه
وتعالى اعلم ان فى الغيوب كثرة عظيمة سوى هذه الخمس

لك قوله اعلم الخ هذا من الاسرار الربانية والحكم الالهية والفيوضات
الرحمانية والاختصاصات الوهبية ان رزق الله مريد هذا الكتاب الجليل حكمة
ذكر الخمس دون ما فوق من المغيبات واطلعه الله تعالى على ما تختص
من النكت الجليلات رزقه الله وايانا ان يقول فى طالعة تسهيله واذ كانت
العلوم عطايا الهية ومنح ربانية فلا عجب ان يفتح لاناس ما لم يفتح لغيرهم فضلا
على كثير من المتقدمين الخ وحسب الواقف على مثل هذه التحقيقات ان يتلو قوله
تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله جل شانه وعز سلطانه

(باقى صفحة ٨٢ يمين)

Marfat.com

حتى ان مجموع افراد الخمس بجذافيرها لا تبلغ جزء من عشر عشير معشاره ما سواها فالله تعالى غيب الغيب وهو على كل شئ شهيد وكل صفة من صفاته غيب والبرزخ غيب والجنة غيب والنار غيب والكتاب غيب والحشر غيب والنشر غيب والملائكة غيب وجنود ربك سواهم غيب الى غيوب لا يمكن لنا احصاء اجناسها فضلا عن افرادها ومعلوم ان كلها او جلها اشد غيبة من اكثر الخمس وما ذكر الله تعالى فى هذه الأية منها شيأ وانما اتى بهذه فلم يحصها لزيادة تخلفها فى الكمون والبطون بل ان الزمان كان زمان الكهان وكان الكفرة يدعون علوم الغيب بالرمل وبالتنجيم وبالقيافة وبالعيافة وبالزجر وبالطير وبالأزلام وبغير ذلك من هوساتهم المغشاة بالظلام وما كانوا يبحثون

(بقية صفحة ٣١٤) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

اه كتبه الفقير حمدان الجزائرى - مدنيه حمدانيه

من اثناء الحواشى التى تفضل بها على كتابى سعادة علامة المغرب مولينا حمدان حمدان فعاله الحنان آمين والحمد لله رب العلمين اه منه حفظه ربه تعالى

Marfat.com

عما ذكرنا من علم الذات والصفات والمعاد والاملاك ولا
لأدراكها طريق اصلا فى تلك الفنون الداعية الى الهلاك
وانما كانوا يقولون عن الأمطار متى تكون اين تكون
وعن الاجنة هل هى بنات ام بنون وعن المكاسب والمتاجر
والرابح فيها والخاسر وعن قفول المسافر الى بيته اوموته
ثم فى غربته فخصت هذه الاربع بالذكر بمعنى ان التى
تدعون علمها بفنونكم الأباطيل فان علمها عند الملك
الجليل ليس اليها من دون اعلامه تعالى سبيل وضم اليها
علم الساعة لانها من جنس ما يبحثون عنها وهو الموت فهم
كانوا يخبرون عن موت احاد من الناس والساعة موت كل
من فى دهر وقد علم من عرف النجوم ان الكواكب على زعم
ذلك الفن اشد دلالة على الحوادث العامة من الخاصة وفى
خراب دار وهلاك رجل ليست عندهم ضوابط تقطع بها
بزعمهم ايضا فان انظار الكواكب واتصالاتها وامناعها
ودلالاتها ربما تتعارض فى الأمور الجزئية بل قلما يوجد
بيت من بيوت زائجة ولادة اوتحويل عام فى عمر احد
والكواكب الذى فيه وهو ناظر اليه خاليا عن تعارض القوة

Marfat.com

والضعف فان كان له وجه الى الشر فوجه اخر الى الخير وهم
انما يخمنون ويرجحون ؛ وبما يقع عندهم الغلبة يحكمون ؛
اما الأنقلاب العام فى العالم فله عندهم ضابطة مستقرة مقررة
وهو القران الاعظم اعنى اجتماع العلويين زحل والمشترى فى
اوائل احد من البروج الثلاثة النارية الحمل والأسد
والقوس كما كان ذلك فى زمن طوفان نوح عليه الصلاة
والسلام ومعلوم ان الحساب[1] ينبئ عن القرانات الآتية

---

[1] وقد حكمت الحاسبات ان لو بقيت الدنيا لبقعها القران الاعظم بين العلو
بعد خمسمائة وثمان واربعين سنة من تاريخنا هذا الثالث والعشرين من ذى القعدة
ستة الف وثمانمائة واحدى وسبعين من الهجرة قريب نصف الليل فى الدرجة
الثالثة من الحمل كل ذلك بالوسطى فلئن بقيت الدنيا لم يبعد ان تقوم الساعة
فى المحرم الذى يليه او الذى قبله من عامه لان حكم القران يبتدئ فى هذين
اذا بقى الفصل بينهما ثلاثة وينتهى اذا صار بعد القران ثلاثة والله تعالى اعلم اه منه
حفظه ربه تعالى عن تنبيه ثم عنّ لى احتمال ان يكون راس تلك المائة زمن ظهور
سيدنا الامام الموعود رضى الله تعالى عنه وترجح ذلك عندى بما رايت للسان
الحقائق سيد المكاشفين سيدنا الامام الاجل الشيخ الاكبر رضى الله تعالى
عنه فى كتابه الدر المكنون والجواهر المصون من قوله ؎

اذا دار الزمان على حروف ... بسم الله فالمهدى قام
ويخرج بالعظيم عقيب صوم ... الا فاقرأوه من عندى سلاما

(الصفحة ٢٢٢)

Marfat.com

كالماضية وانها بعدكم سنة تكون وكيف تكون وفى اية
درجة بل دقيقة من اى برج يكون وماجهته وكم بقاؤه
وهل يكون كاسفا ام كاشفا الى غير ذلك فان النجوم مسخرات
بحساب قويم: ذلك تقدير العزيز العليم: فونجوا بذكر الساعة
ان لوكان لعلومكم هذه حقيقة كما تزعمون لكان علمكم
بالساعة اسرع من علمكم بموت فلان لكنكم لا تعلمون:
ان انتم الا تخرصون: فهذه والله اعلم نكتة تخصيص الذكر

بقية صفحہ ۳۲۰ اما ما فى الحديث ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة انا فى آخرها
الفاروا الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى دلائل النبوة عن الضحاك بن زمل الجهنى
رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
انى لارجو ان لا تعجز امتى عن ربها عزوجل ان يؤخرهم نصف يوم رواه الامام احمد وابو
داؤد ونعيم بن حماد والحاكم والبيهقى فى البعث والضياء بسند جيد عن سعد بن ابى وقاص
رضى الله تعالى عنه وفيه قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وللبيهقى فى البعث
عن ابى ثعلبة رضى الله تعالى عنه انه قال الله لا تعجز هذه الامة من نصف يوم اقول لا يعجز
مترجى صلى الله تعالى عليه وسلم امهال نصف نيمنحه ربه يوما كاملا او ما شاء من زيادة
بيما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من
الملائكة منزلين فقال ربه عزوجل بل ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين فزاده الفين ولله الحمد

۱۲ منه عفى عنه

سه لما اتى فى الخصوص ارجع الصغير الى المقر ۱۲ منه عفى عنه

Marfat.com

ولله الحمد على تسديد الفكر؛ اتقن هذا فانه من فيوض
هذا البيت الكريم؛ وسانح الوقت بعون النبى الرحيم؛ عليه
وعلى اله الصلاة والتسليم؛ ثالثا نعم قال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله وقال الله عزوجل
قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله فخصص
الرسول وعمم الأله؛ وانا بكل مؤمنون فان الخصوص
لا ينفى العموم فلا يعلم الخمس الا الله ولا يعلم غيرها من الغيوب
التى هى اعلى واشرف وادق والطف منها الا الله اقول بل لا يعلم
شيأ الا الله بل لا وجود حقيقيا الا الله وقد جعل النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل
شى ما خلا الله باطل وقد تقرر عندنا ان كلمة لا اله الا الله معناها
عند العامة لا معبود الا الله وعند الخاصة لا مقصود الا الله
عند الاخصين لا مشهود الا الله وعند المنتهين لا موجود الا الله
والكل حق ومدار الأيمان على الاول ومناط الصلاح الثانى
وتمام السلوك بالثالث وملاك الوصول هو الرابع رزقنا الله
من جميعها حظا وافيا بمنه وكرمه امين وقد انشد سواد
بن قارب رضى الله تعالى عنه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب جهاد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سبيل الله وبذل الجهد فى اعلاء كلمة الله

Marfat.com

فاشهد ان الله لاشيئ غيره وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة الى الله يا ابن الأكرمين لأطيب
فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

هكذا رويناه فى المسند وان كانت الرواية الاخرى لارب غيره

اقول فاولا نفى الوجود عن كل شئ سوى الله تعالىٰ وثانيا اثبت علم المغيبات لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حيث جعله امينا على جميع الغيوب والجاهل عن شئ لا يكون امينا عليه وثالثا آمن بان نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قد اعطى الشفاعة كما قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى حديث مسلم واعطيت الشفاعة لا كما قالت الوهابية انه لم يعطها بعد وانما يؤذن له فيها يوم القيمة فصد وابذ لك ان لا يستغاث به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الآن لانه لا يقدر الآن على الشفاعة ونبذ وا قوله تعالىٰ واستغفر لذنبك وللمومنين والمؤمنت وقوله تعالىٰ ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وراٰيتها من بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم هو الاقرب شفاعة لا كما قال كبير الوهابية انه تعالىٰ اذا اراد الاحتيال لمغفرة الذنوب

Marfat.com

المذنب لاشفاعة عندهٗ الا لمن اذنب ولم يتب فانه يقيم من
شاء شفيعا له من دون تخصيص وخامسا استغاث به صلى الله
تعالى عليه وسلم ردا على الوهابية وسادسا ترقى عن اقربية
شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم فحصر الشفاعة فيه وهو الحق
اما سائر الشفعاء فيشفعون عنده صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا يشفع عند الله تعالى الا هو كما قال صلى الله عليه وسلم وانا صاحب شفاعتهم
ولا فخر وسابعا اثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم الاغناء عن المتوسلين به
ردا على كبير الوهابية الذى زعم ان الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغنى عن بنته
فضلا عن غيرها فانظر الى عظم نفع هذه الكلمات اليسيرة من
ذلك الصحابى الكريم رضى الله تعالى عنه وقد نطق الحديث
انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقره على جميع ذلك هذا وقال الله
تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك
فتكلموا على اصل الحقيقة ونفوا عنهم العلم رأسا لان العلم
اذا قابل الاصل لم تبق له دعوى وقالت الملئكة سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا فتكلمت عن الحقيقة العلمية فاتت
بالثنيا فكان الانبياء اكثر ادبا واعظم اجلالا منهم على
جميعهم الصلاة والسلام وهى ايضا تذكرت فرجعت وحصرت

Marfat.com

فقالت انك انت العليم الحكيم اى لاعلم الا انت وبالجملة
فالكل لله ومايعلم احد الا بالله فيرجع الامر الى ما حقق الائمة
الأمجاد ان للنفى هو الاستقلال والاستبداد ونقل بعض اصحابنا
عن الروض النضير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير
النذير صلى الله تعالى عليه وسلم ما نصه اما قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا هو فمفسر بانه لا يعلمها احد بذاته الا هو
لكن قد تعلم باعلام الله ذات ثمه من يعلمها وقد جدنا ذلك
لغير واحد كما رأيناه جماعة علموا متى يموتون وعلموا ما فى الارحام
مال صل المراة وقبله اه قلت وفى شرح الصدور للامام السيوطى
وبهجة الأسرار للامام الأجل نور الدين ابى الحسن على الشطنوفى وروض الرياحين وخلاصة المفاخر للأمام الأسعد
عبد الله اليافعى الشافعى وغيرها من كتب القوم روايات كثيرة
من هذا الباب عن الأولياء الكرام لا ينكرها الا من حرم الاحترام نا الله
بركاتهم وكذا لك نص الأمام ابن حجر المكى فى شرح الهمزية

له ومن تامل او نظر ما سبق ومر فى اول نظره ثم الزم التناقض
فى الاقوال الغرره فقد غفل وعثره نسأل الله ان يغفر لنا جميعا ما عبر وما غبره
اه منه حفظه ربه مدنيه

Marfat.com

بعطاء علم الغيوب من الخمس حيث قال ان علم الانبياء
والأولياء انما هو باعلام الله تعالى لهم وعلمنا بذلك انما هو
باعلامهم وهذا غير علم الله تعالى الذى تفرد به وهو صفة
من صفاته القديمة الأزلية الدائمة الأبدية المنزهة
عن التغير وسمات الحدوث والنقص والمشاركة والانقسام
الى قوله فلا ينافى ذلك اطلاع الله تعالى بعض خواصه على كثير
من المغيبات حتى من الخمس التى قال فيهن صلى الله تعالى
عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله اه ولذا قال الشيخ
المحقق عبد الحق المحدث دهلوى قدس سره فى شرح المشكوة
تحت حديث خمس لا يعلمهن الا الله المعنى انما لا يعلمها

له ولفظ اللمحات المراد لا تعلم بدون تعليم الله تعالى اه وقال الامام
القسطلانى فى الارشاد من سورة الانعام وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله
من غير تقديم ولا تاخير وفى بلد لا يجاوزه الا هو لكن اذا امر به علمته
ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما فى الارحام لا احد
سواه لكن اذا امر علمه الملائكة ومن شاء الله من خلقه والاستدراك
مستفاد من قوله تعالى الا من ارتضى من رسول والولى تابع للرسول ياخذ عنه
بالتقاط فقد صرح بجريان الاعلام فيما شاء الله تعالى من هذه الخمس ايضا وهو الظهر
من ان يظهر ولكن معاذ الله من طمس البصيرة منه مد ظله ـ

Marfat.com

احد بحسب عقله من دون تعليم الله تعالىٰ لانها من الغيوب
التي لا تعلم الا باعلامه عز وعلا اه وهذا الامام الاجل البدر
محمود العيني قائلا في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ما نصه

سله أكذ لك قال الشهاب في عناية القاضي عند مفاتيح الغيب وجه
اختصاصها به تعالىٰ انه لا يعلمها كما في بيته اء الاهواء الحمد لله لا حاجة
بنا الى الاستكثار فقد قال السيد المدني في الرسالة المشوبة اليه التي انتصر
بها الوهابية في ص ٢ ما نصه ننقل لك هنا نصوصا من بعض الائمة الاعلام تحقيقاً
للمقام فنقول قال الحافظ ابن كثير في تفسيره قوله تعالىٰ ان الله عنده علم الساعة
الآية فعنده مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالىٰ بعلمها فلا يعلمها احد الا بعد اعلام الله
تعالىٰ بها اه فوضح ولله الحمد ومنح الشمس في رابعة النهار ان معنى لا يعلمها احد
الا الله اختصاص علم الشيء به عز وجل من دون اعلام فلا يعلمها غيره الا بما
بإعلامه عز وجل وهذا امر مدعا قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا الحمد لله جاء النصر وتم الامر وظهر امر الله وهم كرهون ١٢ منه عفا الله
عنه حميد

سـه ونقله ايضا القاري في المرقاة تحت حديث جبرئيل عليه الصلاة
والسلام وكذا القسطلاني في الارشاد ١٢ منه حميد

سـه هؤلاء اكابر جلة العلماء العظام من الحنفية الشافعية والمالكية
كالامام العيني والامام القرطبي والامام الخطوني والامام اليافعي والامام ابن كثير
والامام السيوطي والامام القسطلاني والامام ابن حجر والعلامة القاري والعلامة
الشوافي والشيخ البيجوري والشيخ عبد الحق والشهاب الخفاجي (باقي صفحہ ٣٣٦ پر)

Marfat.com

قال القرطبي لا مطمع لاحد في هذه الأمور الخمسة لهذا الحديث
وقد فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى وعنده
مفاتيح الغيب بهذه الخمس قال فمن الذي علم شيئا منها
غير مستند الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
كاذبا في دعواه اه فانظر كيف قصر التكذيب على من لم يسنده
الى عالم ما كان وما يكون صلى الله تعالى عليه وسلم فقد
افاد بأعلى ندائه انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمها

(بقيه حاشيه ٣٣٤) وغيرهم وانت نفسك يا سيد وكل من صنف
في سير الاولياء وعد اقرانهم والمصنفين من الصوفية الكرام عن آخرهم والمحققين
فيهم من العلماء العاملين والسالكين الذين نسبتهم جميعا بخالفتهم لما فهمت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من القرآن الكريم على خطاء عظيم وانهم خالفوا
القطعي في الدين ازما بهذا الحق والصواب الذي ليس فيه ولا شك ولا ارتياب مخاطرة
عظيمة وجراة جسيمة وخطأ كبيرا ولن في شباب وما نقول انت في نفسك يا
رفيع الجناب ثم تجبيرهم بشرذمة قليلة من المتاخرين وبعض الصوفية مكابرة
للحس وتلبيس للحق بل هم الجم الغفير والسواد الكثير وغيرهم ولم يروا
بعدهم كلهم الى اليوم ولا عبرة بمن في قلبه زيغ وله ان شئت دينه فرس كالمعتزلة
والزيدية والوهابية مزل هم الله تعالى اومن زلت قدمه وطغى قلمه فسأل الله
العفو والعافية اه منه حفظه ربه حبيب ٢

عنه صه من رسالتهم ١٢ عنه صه من رسالتهم ١٢ — عنه صه من رسالتهم

Marfat.com

ويعلمها من يشاء من الاولياء لزم ان نص العلامة ابراهيم
البيجورى فى شرح البردة انه لم يخرج صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
من الدنيا الا بعد ان علمه الله تعالىٰ بهذ الامور اى الخمس
قلت بل هذه كما بينا من اظهر الغيوب فالذى علمه
من ابطن الغيوب ما لا يحصيه الا من علم ومن علم جل جلاله
وصلى الله تعالىٰ عليه وبارك وسلم هل يظن عنه بعد
الظواهر الواقعة على طرف الثمام وساقه الشنوانى فى
جمع النهاية مساق الحديث فقال قد ورد ان الله تعالىٰ
لم يخرج النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حتى اطلعه على
كل شئ اه قلت وقد تلونا الأيات الناصة بذلك
وصحاح الاحاديث المصرحة بما هنالك: ونقل فيه ايضا
عن بعض المفسرين ما نصه لا يعلم هذه الخمس علما الدنيا
ذاتيا بلا واسطة الا الله تعالىٰ اما بواسطة فلا تختص به
تعالىٰ اه قلت بل اذن تختص بغيره تعالىٰ لاستحالة الواسطة
فى علمه عز وعلا: وفى كتاب الابريز عن شيخه سيدى
عبد العزيز قدس سره العزيز هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
لا يخفى عليه شئ من الخمس المذكورة فى الاية الشريفة

Marfat.com

وكيف يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة من
امته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف
بالغوث فكيف بالسيّد الأوّلين والآخرين الذي
هو سبب كل شئ اه قلت واراد بالاقطاب سبعة
البدلاء وهم فوق الابدال السبعين ودون الأمناء
الوزيرين وايضا فيه رضى الله تعالى عنه قال كيف
يختفى امر الخمس عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة
لا يمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس اه فاسمعوا
هذا يا متكبرين * ولا تكونوا لاولياء الله مكذبين فان
تكذيبهم خراب للدين * وسينتقم الله من الجاحدين

لـه الحمد لله كتبت هذا قبل وجود الرسالة المنكرة وحصلت فيه اشارة الى الرد على من السلّ من مؤلاتهم واعتمل بها.... قاله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في خطبة كتابه اليواقيت معاذ الله ان اخالف جمهور المتكلمين واعتقد صحة كلام من خالفهم من بعد اهل الكشف الغير المعصوم اه فان كلامه رحمه الله تعالى في عقائد اهل السنة والجماعة ومعاذ الله ان يخالفها الاولياء وما يظن فيه الخلاف فهو اما سوء عليهم كما ذكره الشعراني بعد قوله هذا باربعة اسطر اولم يصل فهم القاصرين الى مرادهم كما اشار اليه في صدر هذا الكلام بقوله اما بعد

Marfat.com

اعاذنا الله بعباده العارفين ٭ آمين **وبالجملة** لامرد للقران ٭ انه لكل شئ تفصيل وتبيان ٭ وانه مافرط فيه شئ من الاكوان ووجد الجمع بينهما وبين النفى قد ظهر وبان ٭ فبای آلاء ربكما تكذبان **رابعًا** **اقول** وبحول الله احول يا هذا الذى يدعى ان للخمس خصوصية زائدة فى الاختصاص به تعالىٰ من بين سائر الغيوب ماذا تريد بهذا السلب العموم فيهن دون غيرهن

كل من عجز عن الوصول الى تعقل الكلام اهل لكشف ان يقف مع ظاهر كلام المتكلمين ولا يتعداه قال تعالى فان لم يصبها وابل فطل الخ وقال عقب ما نقله هذا المعتلى ولذا اقول غالبًا عقب كلام اهل الكشف انتهى فليتامل ويحرر ونحو ذلك اظهارًا للتوقف فى فهمه على مصطلح اهل الكلام وقد اسقط هذه العبارة كلها من حول ما نقل كے يوهم ان الاولياء ربما يخالفون معتقدات اهل السنة فلا حجة فيهم وحاشاهم عن ذلك نعم ماليس من العقائد الظاهرة المبينة المبينة بالكتاب والسنة والاجماع وتوسع المتكلمون بالكلام فيه مما اختار جمهورهم قولا وخالفه بعضهم فلا عبرة ان يأتى الكشف بما يوافق البعض ولكن حيث ان المكاشف غير معصوم والقلب اسكن الى قول الاكثرين فهذا ما يذكره الامام الشعرانى الا ترى الى قوله قبل ما نقل بسته اسطر هذا ميزانهم فى كل ما لم يرد فيه نص قاطع والنفس تجد القوة فى اعتقاد ما عليه الجمهور دون

Marfat.com

ام عموم السلب فعلى الاول يثبت عموم الأعلام فيما وراء هن من اسرار العلام فيكون المعنى ان الله تعالى قد علّم انبياءه اونبينا خاصة منهم صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم وسلّم جميع الغيوب مما سوى الخمس بحيث لم يبق منها شئ لم يعلمه اما هذه فلم يعلمه جميعها وان علمه بعضها وعلى الثانى يكون الحاصل ان الله سبحنه وتعالى لم يعلّم احدا شيئاً من افراد هذا الخمس اصلا قط بخلاف سائر الغيوب فانه علم منها ماشاء من شاء. الأول باطل قطعًا والالزم احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بذات رب الارباب وبجميع صفاته بالادراك

ما عليه اهل الكشف لقلة سالكى طريقهم اه هذا واصل مقصودنا ههنا انه لم يفرق بين اثبات الكشف والاثبات بالكشف وكلام الشعرانى فى الثانى كلامنا فى الاول فانا نقول انهم كوشف لهم عن كثير من المغيبات الخمس فاخبروا بها عن انفسهم وعن اكابرهم فههنا نقول لكشف مدعى ودليله خبرهم ورواياتهم ولا سبيل الى رده الا بتكذيبهم فى حكايتهم وروايتهم ولا يصدر هذا من سنى يخاف الله تعالى بل الامر ان اخبارهم بالمغيبات ووقوعها كما اخبروا قد بلغ مبلغ التواتر بعين وان ورد الجزئيات بالاحاد فلا ينكره الا احاد المتواترات نسأل الله السلامة اه منه حفظه ربه - حبذيك

Marfat.com

التام الذی لا یبقی دونه حجاب و بجمیع سلاسل غیر المتناهیات
الحاصلة مرارا فی غیر متناهیة فی غیر متناه کما وصفنا من قبل فان کل ذلك
وراء وهذه الخمس ولا نقول به نحن اهل السنه فکیف
وهلمیة الذین انما شمروا اذیالهم لتنقیص شان محمد
صلی الله تعالی علیه وسلم والثانی ایضا من اجل الاباطیل
فقد ثبت علم بعض من الخمس لمن شاء الجلیل اخرج الخمیس[1]
وابو نعیم فی الدلائل عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما
قال حدثنی ام الفضل قال مررت بالنبی صلی الله تعالی علیه
وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدته فأتینی به قالت
یا رسول الله انی لی ذلك وقد تحالفت قریش ان لا یاتوا النساء

---

[1] قلت واخرج الطبرانی فی الکبیر وابن عساکر عن عبد الله
ابن عمر رضی الله تعالی عنهما ان رسول الله صلی الله تعالی علیه
وسلم دخل علی ام ابراهیم المادیة القبطیة وهی حامل منه
بابراهیم فذکر الحدیث وفیه) ان جبرئیل اتانی فبشرنی ان فی
بطنها منی غلاما وهو اشبه الخلق بی وامرنی ان اسمیه ابراهیم
وکنانی بابی ابراهیم الحدیث قال الامام السیوطی فی الجامع
الکبیر سنده حسن اه منه عفی عنه مدینه

Marfat.com

قال هو ما اخبرتك قالت فلما ولدته آتيته فاذن في
اذنه اليمنى واقام في اليسرى والهاه من ريقه وسماه
عبد الله وقال انهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه
فذكر له فقال هو ما اخبرتها هذا ابو الخلفاء حتى
يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي اقول
فقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم ما في الرحم و
علم ما هو فوق ذلك بكثير علم ما في صلب ما في
الرحم وعلم ما في صلب من في صلب ما في الرحم وعلم ما في صلب
من في صلب من في صلب ما في الرحم الى عدة مراتب نازلة لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذهبي بابي الخلفاء وقوله منهم السفاح
ومنهم المهدي وروى الامام مالك عالم المدينة عزام المومنين
الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه
تطلها جدا دعشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفات
قال يا بنية والله ما من الناس احد احب الي غنى منك ولا
اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك
جداد عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحرزتيه
كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك

Marfat.com

واختاك فاقتسموه على كتاب الله فقالت يا ابت والله
لوكان كذا وكذا التركته انما هي اسماء فمن الاخرى
فقال ذو بطن بنت خارجة اراها جارية ولابن سعد
فى الطبقات قال رضى الله تعالى عنه ذات بطن ابنة
خارجة قد القى فى روعى انها جارية فاستوصى بها
خيرا فولدت ام كلثوم وقد صح وثبت فى احاديث
كثيرة ان بالرحم ملكا موكلا يصور الولد
ذكرا وانثى وحسنا وقبيحا ويكتب اجله ورزقه
وشقى ام سعيد فهو يعلم ما فى الرحم ويعلم ما
يجرى عليه وفى الصحيحين عن سهل بن سعد
رضى الله تعالى عنه فى حديث خيبر قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فاعطاها عليا كرم الله تعالى وجهه
فقد ساق مساق القسم مؤكدا باللام والنون فقد[1]

---

[1] وهذا الباب اوسع الابواب فكلما اخبر به النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم من الملاحم والفتن ونزول سيدنا المسيح

Marfat.com

جزاما يكسب غدا وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم
يعلم ان وفاته بالمدينة وقال للانصارى الكرام رضى
الله تعالى عنهم المحيا محياكم والممات مماتكم رواه
مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وقال لمعاذ بن
جبل رضى الله تعالى عنه لما بعثه الى اليمن يا معاذ انك
عسى ان لا تلقانى بعد عامى هذا ولعلك ان تمر
بمسجدى هذا وقبرى رواه الامام احمد فى مسنده
وفى صحيح مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه ندب رسول الله

وظهور سيدنا المهدى وخروج الدجال ويا جوج وماجوج
ودابة الارض وغير ذلك مما لا يحصى كله من هذا الباب قال الامام العينى
فى الايمان فى شرح صحيح البخارى اذا انتفى ذلك عن كل نفس مع كونه
مختصا بها ولم يقع منه على علم كان عدم اطلاعه على علم غير ذلك
من باب الاولى اه وقال الامام النسفى فى المدارك المعنى انها لا تعرف
وان علمت جملها ما يخص بها ولا شئ اخص بالانسان من كسبه
وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتها كان معرفة ما عداها ابعد واقبل وحسبك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عبر عن هذا المعنى بلفظ
مكان قوله عز وجل وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا بقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يعلم احد ما يكون فى غد كما فى استسقاء البزارى او قوله
لا يعلم ما فى غد الا الله كما فى تفسير لقمان منه ام منه حفظه ربه - مدينه

Marfat.com

صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا
فقال رسول الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده
على الأرض ههنا وههنا قال فما ماط ای مازال وما تجاوز
احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وفی حدیثه عن أمیر المومنین عمر رضی الله
تعالى عنه والذی بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التی
حدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه مسلم
وهذا سیدنا علی کرم الله تعالى وجهه لما آتت
اللیلة التی استشهد فی صبیحتها جعل یکثر من
الخروج من البیت والنظر الی السماء وجعل یقول والله
ما کذبت و ما کذبت وانها اللیلة التی وعدت
واقبل علیه الأوزیصکن فی وجهه فطردوهن فقال
دعوهن فانهن نوائح والا قرع ابن شفی رجل

من اصحاب النبی صلى الله عليه وسلم

له وقال الامام الجلیل الجلال الدین السیوطی فی الخصائص
الکبری باب اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم بذکر
اصحابه فی الکتب السابقة مانصه اخرج ابن راهویة فی مسنده

Marfat.com

بحديث حسن عن افلح مولى ابي ايوب
الانصاري قال كان عبد الله ابن سلام
قبل ان يأتي اهل مصر يدخل على رؤس
قريش فيقول لهم لاتقتلوه فوالله ليموتن
الى اربعين يوما فابوا فخرج لهم بعد ايام
فقال لهم لاتقتلوه فوالله ليموتن الى خمسة
عشر ليلة وقد قدمنا ان المذكور من هذا
الباب في كلام الاصحاب عن الاولياء الاحياء
نفعنا الله بهم في الدارين بحر لايدرى قعره
ولاينزف غمره ولكن اذكر لك حديثا
واحدا يقوم مقام عدة احاديث يخترق
به كل صدر منكر ويحترق به كل قلب خبيث
قال الامام الأجل العارف الأبجل الولي الاكمل
شيخ القراء وعمدة العلماء وزبدة العرفاء سيدنا
الامام ابو الحسن علي بن يوسف بن جرير اللخمي
الشطنوفي المصري (الذي قد تلمذ عليه)
الامام الأجل ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد
ابن محمد ابن الجزري صاحب حصن الحصين
وقد حضر مجلسه امام فن الرجال الشمس
الذهبي صاحب ميزان الاعتدال وذكره في

Marfat.com

فى طبقات القراء ومدحه وقد وصفه
الامام الأجل العارف بالله عبد الله بن اسعد
اليافعى الشافعى رضى الله تعالى عنه فى مرآة
الجنان بالامام وبالقاب جليلة عظيمة الاعظام
ووصفه الامام الجليل الجلال السيوطى فى
حسن المحاضرة بالأمام (الاوحد) فى كتابه
المستطاب اللامع الانوار الجامع الاسرار
الحرى ان يكتب على الخناجر ولو بالحناجر
اعنى بهجة الاسرار ومعدن الانوار الذى قال
فيها الشيخ عمر بن عبد الوهاب الفرضى الحلبى قد
تتبعتها فلم اجد فيها نقلا الا وله فيه متابعون
وغالب ما اورد ها فيها نقله اليافعى فى المعين
المفاخر فى نشر المحاسن وروض الرياحين
وشمس الدين الزكى الحلبى ايضا فى كتاب الاشراف
اه كما نقله فى كشف الظنون **اقول** انما
ذكرت هذه الاعانة القاصر نظرا لانه فى الشمس
لاحتياج للتعريف ه) فى ذرر سيدى العارف
الأمام الجليل مكارم الدهر خالصى قدس سره
الذى هو من اجل خلفاء سيدى على بن هيتى

Marfat.com

نفعنا الله تعالىٰ ببركاته وقد تشرف
ايضًا برؤية ولى الاولياء سيدنا الغوث الاعظم
رضى الله تعالىٰ عنه وكان يقول ما رأيت
عينا مى مثل الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله
تعالىٰ عنه وعنهم اجمعين ما نصه اخبرنا
الشيخ ابو الفتوح داؤد بن ابى المعالى نصر بن
الشيخ ابى الحسن على ابن الشيخ ابى المجد
المبارك بن احمد البغدادى الحريمي الحنبلى
قال اخبرنا والدى قال سمعت جدى ابا المجد
رحمه الله تعالىٰ يقول كنت يومًا عند الشيخ
مكارم رضى الله تعالىٰ عنه بداره على نهر
الخالص فخطر فى نفسى لو رأيت شيئًا من كرامات
فالتفت الى مبتسما وقال سيدخل علينا خمس
نفر **احدهم** عجمى ابيض اللون احمر لحيته
الا بين شامة نفى من عمة تسعة اشهر
ثم يفترسه اسد فى البطائح ومن لم يبغته
الله تعالىٰ **والآخر** عراقى ابيض اشقر عينيه
حور ورجله عرج يمرض عندنا شهرا
ثم يموت **والآخر** مصرى اسمر فى كفه
الا يسر سمت اصابع ويخذه الا يسر طعنة

Marfat.com

رجع اصيب بها منذ ثلثين سنة يموت
بارض الهند تاجر بعد عشرين سنة
و الآخر شامي آدمي اللون شثن الاصابع
يموت بارض الحريم على باب دارك بعد
سبعين سنين و ثلاثة اشهر و سبعة
ايام و الآخر من ارض اليمن ابيض اللون
هو نصراني و تحت ثيابه زنار خرج من بلاده
منذ ثلث سنين و لم يعلم به احد ليمتحن
المسلمين من يكشف منهم حاله. و قد
اشتهى العجمي لحما مشويا و قد اشتم الرائحة
اوزة بارزوا و اشتهى المصري عسلا بسمن
و اشتهى الشامي تفاحا من فاكهة الشام
و اشتهى اليمني بيضا مسلوقا و لم يعلم احد
بشهوة الآخر و ستأتينا ارزاقهم

---

٣ يوسف بن جرير بن معمار الشافعي اللخمي في مناقب الشيخ
عبد القادر رضي الله تعالى عنه بسنده من خمس طرق
اه منه حفظه ربه مجدي.

Marfat.com

وشدوا انهم رعدٌ امن كل مكان والحمد لله رب العالمين
قال ابو المجد رحمه الله تعالى فوالله لم نلبث الا يسيرا
حتى دخلوا خسسنك كما وصف الشيخ رضى الله تعالى عنه لم
يخل من اوصافهم بشئ فسألت المصرى عن طعنة فخذه فتعجب
من سوالى فقال بهذه طعنة اصبت بها منذ ثلثين سنة ثم
جاء رجل وصف تلك الاصناف التى اشتهرها فوضعها بين
يدى الشيخ رضى الله تعالى عنه فامره فوضع بين يدى
كل واحد منهم شهوته وقال لهم كلوا مما اشتهيتم فاغمى
عليهم فلما افاقوا قال اليمنى للشيخ يا سيدى ما وصف الرجل
المطلع على اسرار الخلق قال ان لا يعلم انك نصرانى وتحت ثيابك
زنار فصرخ الرجل وقام الى الشيخ واسلم فقال له يا بنى
كل من راك من المشائخ فقد عرف حالك ولكن عرفوا
من اسلامك على يدى فامسكوا عن علامك **قال**
ولقد جربت الحال فى وفاتهم كما اخبر الشيخ رضى الله تعالى
عنه فى الوقت الذى ذكره والمكان الذى عينه من غير
تقديم ولا تاخير ومات العراقى عند الشيخ فى الزاوية
بعد ان مرض شهرا وكنت ممن صلى عليه ومات الشامى
عندنا بالحريم على باب دارى طريح ونودى له فخرجت

Marfat.com

فاذا هو صاحبنا الشامی و بین موته و بین الوقت الذی اجتمعت
به عند الشیخ رضی الله تعالی عنه سبع سنین و ثلاثة اشهر
وسبعة ایام رحمه الله تعالی اه فانظر الی هذا الذی هو
خادم من خدم خدام محمد رسول الله صلی الله تعالی
علیه وسلم قد اخبر فی نفس واحدة باثنین وسبعین
غیبا فیها ما فی الصدور و امکنة الموت وازمنة الموت
واسباب الموت وما یکسب غدا الی غیر ذالك وان
شککت فیما ذکرت من العدد فعُدّ وعُدَّ الاطلاع
علی خطرة ابی المجد والاخبار باند سید خل علینا
نفر وانهم خمسة وان واحد هم عجمی والثانی عراقی
والثالث مصری والرابع شامی والخامس یمانی فهذه
ثمانیة غیوب ثم المتعلق بالعجمی احد عشر غیبا
انه ابیض وبیاضه مشرب بحمرة وله شامة وهی علی
خدّه وذلك الخد ایمن وقد اشتهی لحما وشهوته
فی الشواء دون الطبیخ او القدید ویموت بعد تسعة
اشهر وموته بافتراس الاسد وذلك بالبطائح وهنالك
یدفن ولا ینقل ویبعث من ثمه وکن لك المتعلق بالعراقی
احد عشر غیبا انه ابیض وفیه شقرة وبعینه حور و
براجله عرج وقد اشتهی اوزة وان یاکلها بارز ویمرض
عند الشیخ ویمکث مرضه شهرا ویموت والموت عنا وهو
بعد شهر والمتعلق بالمصری خمسة عشر غیبا انه اسمر وذو ست

Marfat.com

اصابع وذلك فى كفه اليسرى وقد طعن برمح وذلك فى
فخذه وهو يسرى وقد اصابتها قديما وذلك ثلثون
سنة قد اشتهى اعسلا لكن لا مرقابل بمن وجا يسمن ويكتسب
بالتجارة ويتجر بالهند ولا يزال يتجر الى آخر عمره ويموت
بالهند وذلك بعد عشرين سنة والمتعلق بالشامى تسعة
غيوب انه اسمر اللون مع ان الغالب على الشوام البياض
وهو شثن الاصابع غليظها وقد اشتهى تفاحا وانما يشتهى
من بلاده ويموت بارض الحريم وذلك على باب دار
الى المجد وقد بقى من عمره من السنين سبع ومن الشهور
ثلاثة ومن الايام سبعة والمتعلق باليمنى ثمانية غيوب
انه ابيض اللون وان اليمانية سمر وهو ضرا الى وتحت ثيابه
زنار وقد خرج من بلاده لامتحان المسلمين ومدة خروجه
ثلاث سنين ولم يخبر احدا بما نوى لا اهل بيته ولا اهل بلده
وقد اشتهى بيضا فان تكون مسلوقة فهذه اثنان وستون
غيبا وخمسة ان احدهم لم يطلع على شهوة غيره وخمسة
ان شهوة كل منهم ستا تيتا من الغيب فتمت اثنين
وسبعين غيبا فسبحان الذى احاط علما بما شاء من عباده وله
الحمد اهـ منه حفظه ربه

مدنيه

Marfat.com

كان يعلم يقينا انه باى ارض يموت اخرج عنه
ابن السكن وابن مندة وابن عساكر قال دخل النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرض يعودنى فقلت ما
احسب الا انى ميت من مرضى قال كلا لتبقين ولتهاجرن
الى ارض الشام وتموت بالربوة من فلسطين فمات فى خلافة
عمر رضى الله تعالى عنه ودفن بالرملة وهذا نبى الله
الصديق عليه الصلاة والسلام قائلا لاهل مصر

لله وقال الامام السيوطى فى خصائص الكبرى باب اخباره
صلى الله تعالى عليه وسلم عن السحابة التى مطرت باليمن اخرج
البيهقى عن ابن عباس قال اصابتنا سحابة فخرج علينا
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ملكا موكلا بالسحاب
دخل علىّ آنفا فسلم علىّ واخبرنى انه يسوق السماء الى
واد باليمن يقال له ضريج فجاءنا راكب بعد ذلك فسالناه
عن السحابة فاخبرانهم مطروا فى ذلك اليوم قال البيهقى وله
شاهد مرسل عن بكر بن عبد الله المزنى ان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اخبرنا عن مالك السحاب انه يبعث من
بلد كذا فانهم مطروا يوم كذا وانه صلى الله تعالى

لله كذا فى الاصل والصحيح هندى كما فى السحاب

Marfat.com

تزرعون سبع سنين دابا قال يأتي من بعد ذلك
سبع شداد قال ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس فقد علم ان المطر يأتيهم سبعة اعوام
على حين ثم لا يمطرون سبع سنين ثم في عام الخامس عشر يمطرون
وينبت العنب فيعصرون * مالى اعد الجزئيات
ولا حصر لها * وقد ثبت علم جميع الخمس سوى
الساعة على خلاف فيها بثبوت لا ريب فيه عند
اهل النهى فان كل ذلك مثبت في اللوح المحفوظ
قطعا وقد علم اطلاع كثير من الملائكة والاولياء

عليه وسلم سأله عليه السلام متى تمطر بلدنا فقال يوم كذا وعندك
ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجد والصديقة فامنوا
و ذكروا ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم زادكم الله تعالى ايمانا
اه قوله مالك السحاب القول هكذا في نسختي الخصائص بالف بعد الميم
وهي بحمد الله تعالى نسخة قديمة كتب في آخرها كان الفراغ من
كتابة المنسخة المباركة يوم السبت المبارك سابع عشر شهر
شعبان المبارك من شهور سنة اثنتين وثلاثين والف اه
قد مضت على كتابتها ثلثمائة سنين وانتقصت تسعا اه منه عفى عنه
مدنيه

اللهم لك الحمد من يرزق اتباع الحق والانصاف والتجنب عن الجزاف

Marfat.com

علیہ فضلا عن الانبیاء علیہم الصلاۃ والسلام
علما لا ینکرہ الا محروم۔ بل قد وصف اللہ تعالے
اللوح فی کتابہ الکریم بوصف المبین ؛ والمبین
ھو الذی یوضح ویبین ؛ فان کان اللوح مغیبًا
عن ابصار الخلق جمیعا ، فما یبین ولمن یبین ، قال تعالے
و کل شئ احصیتہ فی امام مبین ۔ قال البیضاوی
یعنی اللوح المحفوظ وقال تعالے "وما من غائبۃ فی
السماء والارض الا فی کتب مبین" قال الامام البغوی
فی معالم التنزیل ای فی اللوح المحفوظ وقال الامام
النسفی فی مدارک التنزیل المبین الظاھر المبین
لمن ینظر فیہ من الملائکۃ وقال علی القاری فی المرقاۃ
(باقی صفحہ ١١٥)

والاعتساف یکون اسیر ید البرھان یسیر حیث یسیر
ویقف حیث یقف ارشد تا القرآن الکریم انہ تبیان
لکل شئ وتفصیل کل شئ لنبیہ محمد صلے اللہ تعالے
علیہ وسلم والشئ ھو الموجود اطلاق الموجود علی ما کان
وبان او ما ھو بعرضۃ ان یکون محجوبا والمحال لا یضاف الیہ
الا بدلیل فلولا ان اللہ سبحانہ وتعالے اثبت فی اللوح المحفوظ
(بقیتہ صفحہ ٣٧٦)

Marfat.com

كل ماكان وما يكون وهذه المثبتات فى اللوح موجودة فيه قطعا
عند نزول الايات الكريمة نماذت كآيات الاعلى علم جميع
الاشياء الموجودة فى العالم عند نزولها دون ما وجد وعدام
وما لم يوجد بعد لعدم تناول لفظ الشئ له حقيقة لكن
ذلك الاثبات الذى يجهد الله تعالى باثبات علم جميع ما كان
وما يكون مما اثبت فى اللوح لكونه بعض من الاشياء الموجودة
فى العالم عند نزول الايات كسائر النقوش والمرسومة فى كتاب
موجود ومعلوم قطعا ان اللوح لم يتناول كل آت الى الابد لان
المتناهى لا يصح ان يحيط بغير المتناهى وانما اثبت فيه ما كان من
اول يوم شيء الى قيام الساعة ولم يقم عندى الى الساعة
دليل قاطع على ان هذه الغاية داخلة فى المخبأ فى اللوح فقد
علمه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قطعا للتنزل الايات له
اذن وان كان الواقع انه تعالى لم يثبته فيه لم تتنزل الايات
عليه واحتمل الامران للعلم قطعا بان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم
لا ينحصر فيما اثبت فى اللوح وانما هو نقر بل موج من بحار علومه
صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم ومن هذا ترانى قلت
بسوى الساعة على خلاف فيها نعم كما لم اجزم بالعلم لا اجزم
بالنفى كمولاء وانما القول كما سأنقل عن العلامة التفتازانى
فى شرح المقاصد انه لا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل هذا
فيما سبيله الجزم اما الظن فنزى عن الامام القسطلانى ما خاصا

Marfat.com

الله تعالىٰ اطلعه عليه رسله والاولياء ياخذون عنهم وتقدم الجزم
بتعليم الخمس لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن العلامة البيجوري
وعن العلامة الشنواني عن السيد الاجل عبد العزيز ديسابي
التصريح بانه الحق في علما لساعة عن العلامة المدابغي وعن الفاضل العدوي
العشماوي وساقيم الدليل القاطع على من المولىٰ تعالىٰ بعلمه ملائكته الخ
قبل وقوعها واذكر دليلاً اخر عليه عن الامام الرازي وقد تقدم
ان كل علم لكل احد من خلق الله تعالىٰ انما يحصل له بامداد محمد
صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ومد العلم يجب ان يعلم قبل
من يثبت عليه فثبت حصول العلم به قبل قيامها له صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم واذ لم تتناف الايات هذا القدر من التقدم
لم تتنافا ما فرقه ايضا اذ لا فرق وقد رجعت دلالتها الى انها
لا تعلم الا باعلامه تعالىٰ فاذن ينفتح في الذهن القول ظنا
بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علمها وامر بكتمها فقد اتى عن
العلماء المقولان لم يجزم ائمة اجلة على هذا بالبطلان
بل عقد له الامام الجليل السيوطي فصلا في الخصائص الكبرىٰ
فقال فصل ذهب بعضهم الى انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
اوتي علم الخمس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكتم
ذلك اه فقد حكى القولين على حد سواء ولم يجزم بل
الرسالة المفتراه ببطلانه ولا جعله مثلها قول الغلاة
كما فيهما في ص٣٥ وغيره ولا مجاهرة بالكذب كما فيهما ص٢٥ فهو
مخالف للحق والصواب الذي ليس فيه شك ولا ارتياب كما فيهما
ص٣٥ وعليه تمام الرسالة المفتراة وهذا ايضا من امارات انها
مفتعلة او محرفة بايدي الوهابية الغلاة والا لم يرض جسده

Marfat.com

العلامة الى هذه الفظائع عنى كونه اجاره
الله تعالى من الضلالة ومن المجاهرين بالكذب فى الدين
ومن مخالفى ما ثبت قطعا فى الدين المبين او شريك من من
هو كذلك من نقل قول الغلاة الكذابين المكذبين
للقطعيات مع قول العادلين الصادقين المصدقين على حد سواء
فقد جوز كل ذلك وجعله احد السائغين وخير المتلقى من كتابه
ان يختار ايهما شاء كما هو شان قولين بتفلان بلا ترجيح لاحد الجانبين
اذ اظهر لك انه انما لك ان تقول المثبت مقدم على النافى واياما ملكان
ظهر الجواب عن كل ما اوردت الرسالت فى الساعة كالايات متواحديث مسلم
ص١٥ انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما سئل من الساعة قبل
وفاته بشهر انما علمها عند ربى وقول ابن كثير ص٢ وقت الساعة
لا يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب وقول اسمعيل حقى ص٣٣ من
ما استأثر نفسه الى قوله منه علم الساعة وما نقل ص٢٥ من شق شقة
شقية ودندنة دنية عازيا بها الى القارى من سيوطى فى رسالة
الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف وهو فرية على الامام
الجليل الجلال السيوطى وهذه رسالة الكشف حاضرة فيها لما
اثر ولا اثر وفرية على على القارى فانه لم ينقله عن الامام السيوطى
انما الملخص ما نقله عنه الى قوله لا يتجاوز عن الخمسمائة بعد الالف
ثم قال اعنى القارى قال وقد جاهر بالكذب الخ والضمير فيه
لابن القيم

Marfat.com

(باقی صفحہ ١١١)

حکمۃ ذلک ای اثبات الکوائن کلہا فی اللوح اطلاع الملئکۃ علی ما سیقع لیزدادوا بوقوعہ ایمانا وتصدیقا ویعلموا من یستحق المدح والذم فیرفع لکل مرتبۃ اھ وقد ذکر الشیخ عبد العزیز فی تفسیرہ فتح العزیز ان المراد من الاطلاع علی اللوح المحفوظ الاطلاع علی الموجودات النفس الامریۃ قبل ظہورھا فی الخارج سواء کان بمطالعۃ النقوش او بدونہا وھذا الحصل لاولیاء اللہ تعالٰی ایضا قال والاطلاع علی اللوح المحفوظ بمطالعۃ النقوش ایضا منقول عن بعض اولیاء اللہ تعالٰی بالتواتر اھ مترجما واخرجت الائمۃ کالشیخین وغیرھما بسند صحیح عن ابن رسول اللہ صلے اللہ تعالٰی علیہ وسلم غوث الثقلین وغیاث الکونین سیدنا الغوث الاعظم ابی محمد عبد القادر الحسنی والحسینی الجیلانی رضی اللہ تعالٰی عنہ وارضاہ عنا وافاض علینا فی الدارین من نورہ الربانی انہ رضی اللہ تعالٰی عنہ کان یقول عینی فی اللوح المحفوظ **اقول** وھنا ربنا تبارک وتعالٰی یفون فی اللیلۃ المبارکۃ لیلۃ البراۃ

Marfat.com

فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا فثبت بشهادة
الله تعالىٰ ان مدبرات الأمر بإذنهما الأعلام الالهى بجميع
افراد الاربع من الخمس اعنى ما سوى الساعة قبل وقتها
اقول وكذلك يجب ان يعلم سيدنا اسرافيل عليه الصلاة
والسلام بالتبجيل وقت الساعة عينا قبل وقوعها ولو لحظة
وذلك يوم يؤمر بالنفخ فيرخى جناحه الآخر وقد ادخى
احد هما حين ولد رسول الساعة صلى الله تعالىٰ عليه
وسلم فالتقم الملك التالع الصور قوله صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه
واصغىٰ سمعه وحناجبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ[1]

---

[1] تمامه فينفخ قالوا كيف نصنع قال قولوا حسبنا الله
ونعم الوكيل (رواه الامام احمد والترمذى) وابن حبان
والحاكم (عن ابى سعيد الخدرى) واحمد والحاكم عن ابن عباس
واحمد والطبرانى فى الكبير عن زيد بن ارقم والو الشيخ فى العظمة
عن ابى هريرة وابو نعيم فى الحلية عن جابر والضياء فى المختارة عن انس
رضى الله تعالىٰ عنهم ١٢ منه حفظه ربه تعالىٰ حديدة

Marfat.com

رواه الترمذی عن ابی سعید الخدری رضی الله تعالٰی عنه والملک جاثٍ علی رکبتیه ناظر الی جناح اسرافیل المبسوط بعد فاذا أرخیٰ نفخ فبین الأذن وقیامالساعة الخائف الجناح وهو حرکة والحرکة زمانیة فلابد من تقدم العلم ولولحة فاذا[1] وجب هذا الملک مقرب فما المحیل ان یعلمه الحبیب الأعظم صلی الله تعالٰی علیه وسلم قبل وقوعه بالفی سنة مثلا ویومران لایخبر لاجرم قال العلامة فی شرح المقاصد جوابا عن تمسک المعتزلة

---

[1] هذا الدلیل المنیر مما استنبطه بفکری وقت هذا التحریر ثم رأیت بعد ایام ما قال فی التفسیر الکبیر تحت قوله تعالٰی علم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا ونصه تلخیصه ای وقت وقوع القیمة من الغیب الذی لا یظهره الله لاحد فان قیل فاذا علمتم ذلک فی القیمة فکیف قال لا من ارتضی من رسول مع انه لا یظهر هذا الغیب لاحد من رسله قلنا بل یظهر عند قرب القیمة کیف لا وقد قال تعالٰی یوم تشقق السماء بالغمام وتنزل الملئکة تنزیلا ولاشک ان الملائکة یعلمون فی ذلک الوقت قیام الساعة اه **اقول** ولعل استنباطی احکم ثم یکفینا فی الاحتجاج قوله قلنا بل یظهره والله تعالٰی اعلم اه منه حفظه ربه مکیه۔

(یتبع صفحہ ۳۹۰ پر)

Marfat.com

فى نفى الكرامة بقوله تعالى علم الغيب فلا يظهر
على غيبه الآية مانصه الغيب ههنا ليس
على العموم بل مطلق اومعين هو وقوع القيامة
بقرينة السابق ولا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل
من الملئكة اوالبشر اه اى فيصح الاستثناء
فاذن انما ينتفى عن الاولياء علم وقت الساعة
ويثبت هذا ايضا لمن ارتضى من رسول بدليل
الاستثناء بل قال الامام القسطلانى فى ارشاد الساري
شرح صحيح البخارى ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله

له العجب كل العجب ممن لا يفرق بين العلم بالشئ بعد وقوعه
والعلم به قبله ولو بزمان قليل فان الاول علم بالشهادة
والثانى من علم الغيب والغيب لا يغير الشهادة بقرب الوقوع
والتجوز بانما قرب من الشئ يعطى حكمه لا يغير
الحقائق حتى يجعل الغيب شهادة او المعدوم موجودا فى
امثال هذه الخطابيات لا تسمع فى باب خصائص الالوهية
ولذا لم يلتفت اليه الامام الرازى كما سمعت فثبت
ولا تصغ الى امثال تلك اكاذيب اه منه مدنيه -

Marfat.com

الامن ارتضی من رسول فانه یطلعه علی ما یشاء من غیبه
والولی تابع له یاخذ عنه اھ بل ذکرہ الشاہ ولی اللہ الدھلوی
والد الشاہ عبد العزیز فی التفھیمات الالھیة عن حال
نفسه انه اعلم بتعیین وقت الساعة وانشقاق السماء
فی بعض واراداته ثم لما افاق لم یضبطه وصار کرؤیا
رئیت ونسیت فاذا کان ھذا الامثال ھؤلاء فیا سبحن
رب المصطفیٰ من قدر المصطفیٰ وعلم المصطفیٰ
صلی اللہ تعالٰی علیه وسلم فی حاشیة الفتح المبین

ملہ قلت قوله بل ذکرہ الشاہ الخ رایت فی الکلام النعارف الکبیر والولی
الشھیر سیدی عبد السلام الاسمر فاض اللہ علینا فیضه الانور وھو من
عنه وعنا به امین التصریح بان اللہ تعالٰی اطلعه علی وقیامة الساعة
قرنا وسنة وشھرا وساعة ذکرہ فی معرض الامتنان وما ذلك
علی اللہ بعزیز ھ کتبه الفقیر حمدان الجزائری مدینه حمدانیه
ھذا واخر الحواشی التی زین بھا طرة کتابی بل بیض بھا عشرة
جوابی علامة المغرب حضرة مولایا حمدان ان حمد ساعیه المنان امین
والحمد للہ رب العلمین اھ منه حفظه ربه

ملہ عبارت الیوض ھکذا اگر گوئی کہ میدانی بوجدان کہ افلاک کے
فنا خواہند شد گویم آرے میدانم اجمالا ونمی دانم تفصیلاش کسیکہ می بیند
خواب فراموش می کند آنرا پس ہرگاہ ببیند تعبیر را یاد میکند چیزے کہ
فراموش کردہ ۱۲

Marfat.com

للعلامة حسن بن علي المدابغي والفتوحات الالوهية
شروح اربعين الامام النووي في علمه صلى الله تعالى
عليه وسلم بوقت الساعة الحق كما قال جمع ان الله
سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام
حتى اطلعه على كل ما ابهم عنه الا انه امر بكتم بعض
والاعلام ببعض اه وكذلك صححه العشماوي في شرح
الصلاة احمدية اقول وكل ذلك لمعة من انوار
قوله عزوجل ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل
شئ كما الهمنا الله تعالى تقديره فاشرق الحق
بنور اكتاب * كشمس تجلت عنها السحاب
وبعد ذلك لا حاجة لنا الى سرد جزئيات
من الخمس اخبر بها الاولياء العظام * على
سيدهم وعليهم الصلوة والسلام *
فان ذلك بحر لا يدرى قعره فيخرج
الكلام عن النظام * ومن لم يشفه القران *
فاني نزول عنه السقام * نسأل الله العفو والعافية
وعلى الحبيب الصلاة والسلام *

Marfat.com

القسم الثانى

الحمد لله ظهر الحق وزهر الصواب - وانجلى عن شمس الهدى كل حجاب - ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون - ومن نظر فى كلام احقر العبيد نظر متدبر مستفيد - والقى السمع وهو الشهيد ظهر له الجواب السديد عن كل ما يصول به صائل عنيد - ولكن التصريح اجدى واخرى بالبيان - فلنتكلم على كل سوال بحياله والله المستعان -

السوال الاوّل عمّا وقع فى آخر النسخة المطبوعة بالهند من رسالة اعلام الاذكياء للفاضل ابى الزكاء سلامة الله سلمه الله بلفظ وصلى الله على من هو الاوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم

اقول الجواب الاول هذه رسالة ارسلها الى المصنف حفظه الله تعالى للتقريظ وقلت فيما قرظت عليه وهو

Marfat.com

بسرای منکم ماترجمته نعم قول زید حق وصحیح
وزعم بکر مردود وقبیح فاللہ تعالیٰ عزت عظمته اعلی
حبیبه سید العالم صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم علوم
جمیع الأولین والآخرین واراه الشرق والغرب
والعرش والفرش وجعله شاهد ملکوت السمٰوات و
الارض وعلمه ماکان ومایکون من اول یوم إلیٰ یوم
القیمة کما فصل دلائله تفصیلاً کافیا بقدر الحاجة
مولانا الفاضل الکامل المجیب، سلمه المولی القریب المجیب
وان لم یکن شئ فالقرآن العظیم شاهد عدل وحکم فصل
قال تعالیٰ ونزلنا علیك الکتب تبیانا لکل شئ إلیٰ آخر
ماقررت وحررت من الدلیل ، علی ذالك المدعی الجلیل
فکل من ترعرع عن العامیة ولو قلیلا یعرف انی ماالتزمت
فی تقریظی هذا الا ان الدلائل التی ذکرها الفاضل المجیب
کافیة بقدر الحاجة فلم یکن اذ ذاك نظری الی کل لفظ
لفظ بل ولا الی تصویر المدعی الذی فیه فالی صورتها
بعبارتی علی حدة ومن خدم العلم اوجالس العلماء ولهٗ
عقل وتمیز فانه یمیز بین الفاظ المقرظین والمصححین

Marfat.com

فانهم ان قالوا نظرنا تلك الرسالة او الفتيا من اولها
الى آخرها نظرتدبر وامعان كما قال الكنكوهى فى تقريظ
البراهين القاطعة فقد التزموا صحة جميع ما فيها
ويصح حينئذ ان ينسب اليهم كل ما تضمنته من المباني والمعاني
وان قالوا طالعناه من عدة مواضع فوجدنا انه
نافع فانما حسنوا موضوع الكتاب اما طرق البيان
وسوق البرهان * والنفظ والبيان * فسكوت عنه
لا انكار ولا اذعان * ومثله قول مصحح الفتوى احكم
صحيح بل ربما يؤمى بطرف خفى الى شئ غير مرضى فى
الدليل او الالفاظ حيث خص حكم الصحة بالحكم فان زاد
لفظ النفس كان اشد اشعارا بوجود النقص وان اعادوا
الدعوى بالفاظهم وقالوا فصل الخطيب دلائله فمقابل
كلامهم تسليم الدلائل ويمكن ان اجبوا فى
نفس الدعوى تبديل لفظ او زيادة كلمة او نقص
حرف حتى ذكروها بعبارات انفسهم ويمكن ان
اعادوها لزيادة ايضاح وتاكيد وافصاح فلا يحكم عليهم
فى دعوى الاصل بقبول ولا اعتراض واذا كان هذا

Marfat.com

فى نفس الدعوى فما طنك بالفاظ الخارجة الزائدة
التى لا تعلق لها بدليل ولا دعوى هذا اما تقضيه
الصناعة العلمية وظهر لك منها انى لم اتق بالى
حين التقريظ الى الأمور الزوائد ولا يحضرنى الآن ما كان
فى اصل مسودة أو ذاك ولكن رايت فى ترجمته بالعربية
للمؤلف بالخط المعروف لديك فى كل ما يأتينا من رسائله
ومسائله للتصديق والتحقيق ما نصه وصلى من هو
الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شى عليم
على مظهر هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شئ عليم وهذه الاشارفيه لوهم الواهم
ولا عروان تبدلت على كاتب المطبع لفظة مظهر بلفظة
من هو فانه هو الذى كتب فى تقريظى مكان محمد لفظة
مجمعون انظر اخر ص ٢٩ المطبوع خطأ ص ٢٦ فان كان
الامر هكذا فبرها ونعمت وان فرضنا ان اصل العبارة
مثل المطبوع فانا اعرف المجيب انه فاضل سنى سديد الاعتقاد
شديد النكاية على اهل البدع والعناد - وفريضة عين
على كل مسلم ان يحمل كلام اخيه على احسن ما يقدر

Marfat.com

عليه من محل وتوجيه • ولا يحرم ذلك الامن حرم سلامة القلب كما نص عليه الائمة الاخيار **فالجواب الثاني** مالكم تقرؤن لفظ مَنْ بسكون النون جاعلين له اسم الموصول لم لا تقرؤنه مَنِّ بتشديدها مكسورا مضافا الى الجملة اى صلى الله تعالى على مَنّة هذه الاية وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى الذين بدلوا نعمة الله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نعمة الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الله و منة القران وخص هذه الاية بالذكر لمناسبة المقام فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول العلمين خلق فشهد كل الخلائق لوجوده اول منها جميعا و آخر المرسلين بعثا فجمع جميع ما انزلت اليهم من العلوم وظاهر بآياته منها باخباره بالغيوب و باطن بحقيقته التى هى المظهر الأتم للذات العلية والصفات الأزلية فهو صلى الله تعالى عليه وسلم عالم باعلام ربه تبارك وتعالى جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى

Marfat.com

آخر الايام فامتن الله تعالى عليه بتجلى هذه الاسماء
الخمسة وامتن علينا بارساله فهو منة تلك
الاية الكبرى **الجواب الثالث** لاشك انه
صلى الله عليه وسلم سمى بكثير من اسماء الله الحسنى
عد منها سيدنا الوالد قدس سره الماجد في كتاب
المستطاب سرور القلوب في ذكر المحبوب سبعة
وستين اسما وزاد الفقير عليه جملة صالحة في
كتابي العروس الاسماء الحسنى فيما للنبينا من الاسماء
الحسنى وذكر مخارجها وماخذها ومعلوم ان الاول و
الاخر والظاهر والباطن ايضا من الاسماء الحسنى اعطاها
ربنا تبارك وتعالى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
انظر المواهب وشرحه للزرقاني وفيها جميعا حديث
نفيس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رسالة

له قال العلامة القاري في شرح الشفاء قد روى التلمساني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل جبريل صلى الله عليه وسلم علي فقال السلام عليك يا اول السلام عليك يا

Marfat.com

جبريل عليه الصلاة والسلام اليه صلى الله تعالى
عليه وسلم وتسميته بتلك الأسماء الاربعة وبيان
وجه كل ذالك فاجعلوا من موصولة وتمت صلتها الى
قوله والباطن اما قوله وهو بكل شئ عليم فانا نسأ لكم
هل تصح اضافة هذه الجملة الى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ام لا وليس يصلح لها فان كان الاول

يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فانكرت
ذلك عليه وقلت انما هذه صفة الخالق فقال يا محمد ان الله تعالى
امرنى ان اسلم بها عليك لانا قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها
جميع النبيين والمرسلين فشق لك اسما من اسمه وصفا من وصفه
وسماك بالاول لانك اول الانبياء خلقا وسماك بالاخر لانك آخر
الانبياء فى العصر وخاتم الانبياء الى آخر الامم وسماك بالباطن
لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمر فى ساق العرش قبل
ان يخلق اباك آدم بالفى عام الى ما لا غاية له ولا نهاية فامرنى
بالصلاة عليك فصليت عليك الف عام بعد الف عام حتى
بعثك الله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
وسماك بالظاهر لانه اظهرك فى عصرك هذا على الدين كله

Marfat.com

فما زالت تفور وان كان الآخر فلم تجعلوا الضمير فيه اليه صلى الله
تعالى عليه وسلم لم لا تجعلونه لله عز وجل وقد تقدم ذكره
تعالى فيه فيكون المعنى صلى الله تعالى على من هو الأول والآخر
والظاهر والباطن وهو سبحانه وتعالى بكل شئ عليم ختمه بما
كما ختم الله تعالى عز وجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين
بقوله وكان الله بكل شئ عليما فان زعمتم ان فيه
تكفيك الضمائر قلت كلا بل عدم صلاح الجملة له صلى الله

وعرف شرعك و فضلك اهل السموات و الارض فما
منهم من احد الا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليك فربك
محمود وانت محمد وربك الأول والاخر والظاهر و
الباطن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد
لله الذى فضلنى على جميع النبيين حق فى اسمى وصفتى و فى
درة الغواص وفى الجواهر والدرر كلتاهما للسيدى عبد الوهاب
الشعرانى عن شيخه سيدى على الخواص قدس سرهما فى
شانه صلى الله تعالى عليه وسلم سر جامع ومظهر لامع فهو الأول
والآخر والظاهر والباطن الخ اه منه فقره له **مدنيه**

Marfat.com

عليه وسلم كما زعتم اجلى قرينة على ان الضمير ليس له
الا تسمعون قول الله تبارك وتعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه
بكرة واصيلا فضمائر تعزروه وتوقروه لرسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وضمير تسبحوه لله سبحانه وتعالى
ولذا وقف القراء على توقروه ولم يلزم الانتشار لانه سبحن
الذى لا ينبغى التسبيح الا له فعلم صلوحه له صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اظهر قرينة على ان هذا الضمير لله تعالى فما
لكم كيف تحكمون الجواب الرابع هب ان المصنف راجع
فى نيته الضمائر كلها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
مع انه ليس لكم الحكم على قلب احد فانبئونا كيف يقضى به
على خروجه عن التوحيد او عن دائرة السنة والجماعة
فان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم علما مما لا ينكره مسلم
بل وكافر سيرا اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم اما كل شى
فاقول له موارد شتى * والكل فى القرآن الى * قال تعالى
وكان الله بكل شى عليما هذا يشمل جميع المعلومات والمفهومات
من الواجب والممكنات والمحالات وهو العلم المخصوص من قولهم

Marfat.com

مامن عام الا وقد خص منه البعض ، وقال تعالى ان الله على كل شئ قدير فهذا يشمل الممكنات الموجودات والمعدومات ولا سبيل له الى الواجبات والمحالات كما حققته فى سبحان السبوح عن عيب كذب ومفبوح اذ لو قدر على الواجب لم يبق الها كما تقدم او على المحال فمن المحال فناؤه فيقدر عليه فيكون فناؤه ممكنا فلم يكن وجوده واجبا فلم يكن الها وقال تعالى انه بكل شئ بصير فهذا يشمل الموجودات جميعا من الذات والصفات والممكنات دون المحالات والمعدومات لان المعدوم لا يصلح للرؤية كما نص عليه علماؤنا فى اصول الدين منهم سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره فى المطالب الوفية **قلت** الا ترى ان من يرى مالا وجود له فى نفس الامر كالدائرة فى الشعلة الجوالة فالحظ فى القطرة النازلة ودوران الدار بدوران الراس فانه يقال له اخطأ فى النظر ، ونعد تلك المرئيات من اغلاط البصر والله منزه عن الخطاء والغلط وقال تعالى خالق كل شئ فهذا انما يشمل الممكن الموجود فى شئ من الاوقات لا الواجب ولا المحال ولا الممكن الذى لم يوجد ولا يوجد الى ابد الآباد ، وقال تعالى كل شئ احصيناه فى امام مبين

Marfat.com

فهذا لا يشمل الا ما وجد ويوجد من الحوادث من اول
يوم الى اخر الايام لا غير المتناهي لاستحالة ان يحيط به المتناهي
كما تقدم فانظر ان اللفظة في المواضع الخمسة واحد
والمراد بها في كل مقام العموم لكن انما شملت كل كلمة
ما في دائرتها لا ما هو خارج عنها غير صالح لها وهذا لا يرتاب
فيه عاقل فضلا عن فاضل * وقد اثبتنا عرش التحقيق
ان القرآن العظيم * و صحاح احاديث الرسول الكريم عليه
وعلى آله افضل الصلاة والتسليم * ناطقة بحصول العلم
ما كان و ما يكون من اول يوم الى اليوم الآخر اعني ما كتب في
اللوح المحفوظ لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ونص العلماء
منهم العلائي في الدر المختار انه يجوز اطلاق الاسماء المشتركة كعلي و
رشيد على الخلق ويراد فيهم غير ما يراد في الله تعالى - فاذن قوله وهو بكل شيء
عليم اذا اضيف الى الله تعالى عليه يراد به المعنى الاول واذا اضيف الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يراد به المعنى الخامس فلا محذور ولا محظور

الجواب الخامس سيدنا الشيخ المحقق

عبد الحق المحدث البخاري الدهلوي * قدس سره المعنوي
من اجلة العلماء والاكابر الاولياء ملأ ذكره الاسماع والبقاع

Marfat.com

وطاب بطيب نشرها البلاد والبقاع * ولا بد ان ساداتنا علماء
مكة ايضا عالمون بجلالة شانه * ورفعة مكانه
له قدس سره مصنفات جليلة الوقع * جزيلة النفع *
فى الدين والشرع * منها لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح
واشعة اللمعات فى اربع مجلدات وجذب القلوب و
شرح سفر السعادة فى جلدين وفتح المنان فى تائيد مذهب
النعمان وشرح فتوح الغيب ومدارج النبوة فى سيره
صلى الله تعالى عليه وسلم فى مجلدين لطيفين واخبار الاخيار
واداب الصالحين ومقدمة فى اصول الحديث الى غير ذلك
دفنت على وفاته قدس سره ثلثمائة سنة مزاره
بدهلى يزار ويتبرك به فهذا الامام الجليل القدر
الجلى الفخر * قد بدء خطبة كتابه مدارج النبوة * بتلك
الآية المتلوة * وقال تلك الكلمات كما انها مشتملة على حمد الله تعالى

لك وازيد لك اخرى الذ واحلى قال سيدنا الشيخ الاكبر
رضى الله تعالى عنه فى الباب العاشر من الفتوحات المكية ج ١ ص ١٧٢ اول
نائب كان له صلى الله تعالى عليه وسلم وخليفة آدم عليه الصلوة والسلام

Marfat.com

وثنائه حمد بها نفسه فی کتابه کذلك تضمن نعت رسول
الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وسماه وصفه بها ربه تبارك و
تعالیٰ وکم من اسماء الله الحسنیٰ فی الوحی المتلو وغیر المتلو سمی الله
بها حبیبه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم کما ذکر والحق والحلیم والمومن
والمهیمن والولی والهادی والرؤف والرحیم وغیر ذلك و
هذه الاسماء الاربعة الاول والاخر والظاهر والباطن اینما
ثم اخذ یذکر وجد کل اسم منها ثم قال وهو بکل شیء

ثم ولد واتصل النسل وعین فی کل زمان خلفا الی ان وصل زمان
نشأة الجسم الطاهر المحمدی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فکان مثل الشمس الباهرة
فاندرجت کل نور فی نوره الساطع وغاب کل حکم فی حکمه اذا نفذت جمیع الشرائع
الیه وظهرت سیادته التی کانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر الباطن وهو بکل
شیء علیم فانه قال اوتیت جوامع الکلم وقال عن ربه ضرب بیده بین
کتفی فوجدت بردا ناصلا بین ثدی فعلمت علم الاولین والاخرین فحصل له
التخلق والنسب الاکمل من قوله تعالیٰ عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بکل شیء علیم وجاءت هذه الآیة فی سورة الحدید الذی فیه باس شدید
ومنافع للناس فلذلك بعث بالسیف وارسل رحمة للعالمین اهـ منه
حفظه ربه - مدنیه

Marfat.com

علیہم من ربہ تعالی علیہ وسلم علیہ بجمیع
الاشیاء من شیونات الذات الالٰہیۃ واحکام صفات
الحق والاسماء والافعال والآثار واحاط بجمیع علوم
الظاہر والباطن والاول والآخر وصار مصداق فوق کل
ذی علم علیہ من الصلوات افضلہا ومن التحیات
واتمہا اہ مترجما نا ان کان ہذا جرما فی الشرع فہذا الامام
الجلیل اشد جرما من المجیب وہو السلف لہ فیہ فاحکموا علیہ
وانبئونی ہل ہو قدس سرہ احرا ربہ کافر عندکم او ضال
مضل او مسلم سنی من العوام او عالم کبیر عماد الدین : وارث
لسید المرسلین : صلے اللہ تعالی علیہ وعلیہم اجمعین :
الوحی الوحی اسرعوا فی الجواب : ولیحذر لبیب ان یستر وا بنقاب

لہ وازید لک اخری امر وادھی ان العلامۃ نظام الدین
النیسابوری رحمہ اللہ تعالیٰ فی تفسیرہ غرائب القرآن ورغائب
الفرقان ارجع قولہ تعالی فی آیۃ الکرسی یعلم ما بین ایدیہم وما
خلفہم ولا یحیطون بشیئ من علمہ الا بما شاء الی محمد صلے اللہ

تعالی علیہ وسلم اذ یقول ج ۳ ص ۲۴ من ذا الذی یشفع عندہ

Marfat.com

الا باذنه فهل الاستثناء راجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كانه قيل من ذا الذي يشفع عنده يوم القيمة الا عبده محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم فانه ماذون فى الشفاعة من يعود بها
شئ ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعلم محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ما بين ايديهم من اولياتهم الأمر قبل خلق الخلائق
وما خلفهم من احوال القيمة ولا يحيطون بشئ من علمه
وانما هو شاهد على احوالهم وسيرهم ومعاملاتهم وقصصهم
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ونعلم امورا خرتهم واحوال
اهل الجنة والنار وهم لا يعلمون شيئا من ذلك الا بما شاء
ان يخبرهم عنه وسع كرسيه السموات والارض العرش
مع عظمته كحلقة ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى
سعة قلب المومن ولا يؤده حفظهما لا يثقل الروح
الانسانى حفظ اسرار السموات والارض وعلم آدم الاسماء
كلها اه فاحكموا على هذا السوكافرى عندكم ام انتم فى ضلال
مبين اه منه غفر له مدنية **اقول** والذى فى روعى ان تقريره
على هذا انه لما اشار قوله عز وجل من ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه الى محمد صلى الله عليه وسلم وانه هو المأذون
له بالشفاعة القائم بها دون غيره صلى الله تعالى عليه
وسلم فكانه سأل سائل عن حكمة تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم

Marfat.com

بهما فاجيب بان الشفيع عند الله تعالى لا بد له ان يطلع على كل ماصدر ويصدر عن المشفوع لهم وعن مراتبهم فى ايمانهم واعمالهم الباطنة والظاهرة ليعلم من يستاهل الشفاعة وانه الى اى قسم من الشفاعة يحتاج فى نفسه وبانها ينبغى امداده فى الحضرة فان الشفاعة اقسام وكم لها من موطن ومقام فمن لا يعلم ذلك لا يكون على بصيرة مما يفعل و

يقول واليه يشير قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو العالم حيط بكل ذلك من بين العالمين فانه يعلم العالمين وما هم عليه الان وما بين ايديهم مما كان وما خلفهم مما يكون الى آخر الزمان باعلام ربه العزيز العلام فكانه قبل الاطلاع على ما كان ومايكون لا يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم كما دل عليه الحديث المار جليانا من الله جلاه لى كما جلاه للنبيين من قبلى فلا يتبين بانهم وان علموا فلم يعلموا الا بتعليمه وامداده صلى الله تعالى عليه وسلم ومع ذلك لم يحيطوا كما حاطته ولا ادركوا كادراكه كيف وانهم مع مالهم الفضل والكمال لا يحيطون بشئ من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم الا بما شاء له فانه شمس فضلهم كواكبها ؛ يظهرن انوارها للناس فى الظلم ؛ فلكونه هو الاصل الاول وعليه فيه المعول وهو الانتم الاكمل

Marfat.com

خص بها دون غيره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فكانه قبل
في المشفوع لهم من الاولين والآخرين من الكثرة ما يحير دونها
العد فاذا لم يكن له الا شفيع واحد وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
يشرفلعله قد يضيق صدره ويحصل له بذلك نوع تبرم فتهلك
البقية فاجيب كيف اضيق لهم صدره وقد وسع كرسيه السمٰوات
والارض فما ظنكم بقلبه الكريم الذي ما قبة العرش فيه الا كحلقه
تطير في الفضاء بين الارض والسماء فكانه قيل نعم ولكن تخاف
لعله ينسى بعضهم لما لهم من الكثرة العظيمة فيهلك المحسن
فاجيب كيف ينسى احدا منهم وهو الذي لا يزوده حفظهما
مع ما فيها من مخلوقات تقضل على المشفوع لهم بكذا كذا اضعافا
لا يحصيها الا الله تعالىٰ ثم الكلام وزالت الاوهام وحصل الهناء
التام لكل من تعلق بطرف من ذيله عليه وعلى اله افضل الصلاة
والسلام واعلم ان لا ادعي ان هذا معنى الكريمة ولا ادعاه
العلامة المفسر رحمه الله تعالىٰ وانما هو من باب الاشارات
المعهودة لاهل الباطن الرباني نفعنا الله تعالىٰ ببركاتهم كقولهم
في الحديث الصحيح لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ان البيت
القلب والملئكة تجليات الهية والكلب الشهوة ولا ينكرون المعنى

Marfat.com

الظاهر كالبا طنية حاشاهم من ذلك و صنيعهم هذا محض
الايمان وكمال العرفان كما قاله السعد في شرح العقائد وربما
يأتون بشق ابعد واغرب لي نظر اهل الظاهر فيرمونهم بالخطاء
والمين وما هو الامن قبيل المختار بدا نقين والشئ بالشئ يذكر
والقلب يحرف يتذكر ونين بابعد من ذهاب اذهانهم بسماع
التغزل في ليلى وسلمى وعزة و شبينة الى لحبوبهم قال صلى
الله تعالى عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقف بعض العارفين قد ست
اسر ارهم على تراه الثانية بمعنى انك ان لم تكن تراه فنيت عن
نفسك فاذن تراه وتصل الى مقام مشاهدته تعالى لان نفسك
هي الحجاب بينك وبين شهود مولاك عزوجل واعترضه الامام
ابن حجر العسقلاني ان لركان المراد ما زعم لكان تراه محذوف الالف وتبقى
قوله فانه يراك ضائعا لارتباطه بما قبله ثم سرد روايات في لفظ الحديث
لاقتضى هذا التاويل كرواية كهمس انك ان لاتراه فانه
يراك واجاب عنه المولى المحقق الشيخ عبد الحق المحدث
الدهلوي رحمه الله تعالى في لمعات التنقيح شرح مشكوة المصابيح
بان اثبات الالف في المضارع المجزوم لغة شائعة وعليه رواية قتبل

Marfat.com

عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معاً غدا يرتع ويلعب وفي قوله
تعالى ومن يتقي ويصبر فقال الشاعر الم يأتيك والانباء تنمي
على انه لا يجب جزم الجزاء اذا كان الشرط ماضيا ولو معنى اي
كما هنا وارتباط فانه بيرك انه لبيان امكان الرؤية كما استدل
في الكلام على امكان رؤيتنا الله سبحانه برؤيته ايانا بغير جهة
ومكان وخروج شعاع وغيرها يجوز ان الروايات الأخر بالمعنى
بناء على ما فهم الراوي من معنى الحديث قال علماء ان ذلك ليس
تاويلا للحديث وبيانا لمعناه المراد عند علماء العربية وانما ذلك
شئ يلوح على بواطنهم لغلبة ما فيها من حال المحو والفناء وليس
ذلك الا من هذا اللفظ الوارد في هذه الرواية وذلك في الحقيقة من
قبيل سعتري والخيار عشرة بدا ان والله تعالى اعلم اه مختصرا
وكذلك رواه العلامة القاري في المرقاة غير انه اوسع المقال
في الجواب عن الايراد الاول والثالث ولم يلم بجواب الثاني افصاحا اذ قال
ما قيل من انه لا يساعد الرسم بالالف فمن نوع بجعله على لغة او على
اشباع حركة او على حذف مبتدا وهو انت وجاز حذف الفاء من
الجملة الاسمية الواقعة موقع الجزاء قال وقوله فانه بيرك متعلق
بالكلام السابق وامكان له تعلق ما ايضا بالملاحق قال وانما المنبت

Marfat.com

ق المقام لتخطيئة بعض الشراح فى ذلك الكلام ولا ببا فيه ما ورد
فى بعض الروايات فانك ان لا تزاه فانه يراك وفى بعضها فان لم تكن
فانه يراك فان القائل بما تقدم مما ادعى المراد من الحديث المروى
بالعبارة بل ذكر معنى يؤخذ من فحوى الكلام بطريق الاشارة اه
ملخصا اقول ولاح لهذا العبد الضعيف وجوه اخر فى ارتباطها انه يراك
ارجوانها الطف تاطرف وتكون الجملة عليها لبيان ثبوت الرديه لا مجرد
مكانها الاول فان لم تكن وفنيت فى طلب شهوده تراه ولتبلغ ما تريد
فانه يراك ولا تغفل عنك طرفة عين فاذا راك افنيت نفسك فى طلبه
فانه لا يخيبك لانك بلغت مقام كمال الاحسان وان الله لا يضيع
اجر المحسنين الثانى فان لم تكن فانك تراه لانك قد فنيت وهو
الباقى فاذن هو الرائى نفسه وكيف لا يرى فانه يراك وقد فنيت
والباقى الوجود - الثالث - فان لم تكن فحينئذ تراه به لانه
اذ يصير هو بصرك الذى تبصر به كما فى صحيح البخارى وبصره
لا تخيب فانه يراك وانت خيال من بين عكوس وظلال فكيف
لا يرى اصل الجمال هذا وما لقوله من
قبيل سعتربى فاشارة الى ما فى رسالته للامام القشيرى رضى الله
تعالى عنه بسنده الى يحيى بن المرضى العلوى قال سمعت ابرسليمان

Marfat.com

الدمشقي طوفا بنا وي يا سعتر بري فسقط مغيشيا عليه فلما افاق
فقال حبيبته بقول اسعتر بري اه اى بكسر الباء وهو المعروف
والاحسان وان كان فى قول الطواف بفتحها وفى كتاب المرقى فى مناقب
سيدى محمد الشرقى لحفيده عبد الخالق بن محمد بن احمد بن
عبد القادر ابن سيدى محمد الشرقى كان رجلا فى زقاق مصر يبيع بقول
يا سعتر بري ففهم منه ثلثة من ابصار الاول من اهل البداية اسعتر بري
اى اجتهد فى طاعتى ترى مواهب كرامتى والثانى متوسط ففهم يا سعة
برى اى ما اوسع معروفى واحسانى لمن احبنى واطاعنى والثالث
من اهل النهاية ففهم الساعة ترى برى اى الفتح جاء
فتواجدوا اه وفى الاحياء العجمى قد يغلب عليه الوجد على الابيات
المنظومة بلغة العرب فان بعض حروفها توازن الحروف
العجمية فيفهمونها معان اخر انشد بعضهم وما زال لى فى
اليوم الا خيال ٭ فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا فتواجد عليه
العجمى فسئل عن سبب وجده فقال انه يقول ما زال لم
رهو كما يقول فان لفظ زاد يدل فى العجمية على الشر فى
الهلاك فتوهم انه يقول كلنا مشرفون على الهلاك واستشعر
عند ذلك خطر هلاك الاخرة والمحترق فى حب الله تعالى

Marfat.com

وجده بحسب فهمه الخ بالجملة فليس تمسكنا هنا بتفسير
الكريمة بل بتاويل المفسر واعتقاده بهذه المعانى حتى سوغ
اشارة الايه اليها فهو اذن اولى عند كم بالكفر والعياذ بالله تعالى
والمقصود بيان انكم محجوبون عن معرفة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم قدر ما عند علماء الظاهر فضلا عما فوقهم الاولياء الكرام
فالمسلمين تكفرون وما لم تعرفوا تنكرون وتحسبون انكم تحسنون
كما قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ذلك مبلغهم من العلم
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور نسأل الله العفو
والعافية اه منه حميدية

Marfat.com

السؤال الثانی عن قول المجیب فی حقه صلی الله تعالی علیه وسلم انه یعلم ما کان وما سیکون من الازل الی الابد اقول الجواب الاوّل ترجمتم الکلام ، بما یکثر لمثلکم اثارة الاوهام فان فی لفظکم یحتمل تعلق مِن بیعلم فیکون المعنی علی حمل الازل علی المصطلح الکلامی انه صلی الله تعالی علیه وسلم یعلم من الازل الذی لابدایة له وهذا کفر لواح للزوم قدمه صلی الله تعالی علیه وسلم ولامساغ لهذا الاحتمال فی قول المجیب فان ترجمة عبارته فی مثل جملة ما لم یکن تعلم تشمل جمیع المغیبات التی تکونت من الازل وستکون الی الابد اه اما شمول علمه صلی الله تعالی علیه وسلم لکل ما کان ویکون من الازل الی الابد فاعلم انهما یطلقان و یراد بهما ما اصطلح علیه المتکلمون مما لا بدایة لوجوده ولا نهایة لبقائه وشمول العلم لجمیع الاشیاء بهذا المعنی قد آذنا فیما سبق انه خاص بالمولی سبحانه و تعالی محال فی العباد عقلا وسمعا لکنهما ربما یطلقان ویراد بهما الأمد المدید فی الماضی والآتی کما صرح به فی معنی الابد القاضی البیضاوی فی تفسیره وقال

له رفی الکوکب الانور علی عقد الجوهر نقلا عن التوقیف الازل القدم

Marfat.com

ليس له ابتداء ويطلق مجازا على من طال عمره اه وفى الجواهر
والدرر للعارف بالله الامام العلامة سيدى عبد الوهاب الشعرانى
فيما استفاده من شيخه العارف بالله سيدى على الخواص رضى الله تعالى
عنهما ما نصه فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك فى الازل مع
ان الازل لا يتعقل لانه زمان والزمان مخلوق والكتابة الالهية
قديمة فقال رضى الله تعالى عنه المراد بالكتابة الازلية هى العلم الالهى
الذى احصى الاشياء كلها فيه واما الازل فهو الزمان الذى
بين وجود الله ووجود موجودات المعقولة لان فيه اخذ
العهد على الوجود الخ فقد ابان الامام السائل فى السؤال ان الازل
بمعنى الزمان ليس الا مخلوقا حادثا غير قديم وابان السيد العارف المجيب
فى الجواب انه الزمان الذى اخذ الله فيه الميثاق فانتفى المريب
ورجع الى العائب العيب . قال الامام احمد ابن الخطيب القسطلانى
رحمه الله تعالى فى المواهب اللدنية ج ٢ ص ٣٥٠ قد اجاد العلامة
ابو محمد الشقراطسى حيث يقول فى قصيدته المشهورة
سبحان الملك لله هذا غرس عقدت به النبوة فوق العرش
فى الازل . فلو اراه بالازل القديم فابن كان اذ ذاك
العرش اه منه غفر له مذنبه

Marfat.com

سیدی العارف باللہ مولانا النظامی قدس سرہ السامی
فی مدحتہ صلے اللہ تعالی علیہ وسلم بالفارسیہ ؎
ھمہ کازل تا ابد ھر چہ ھست ۔ بآرائش نامِ او نقش بست
ای کل موجود من الازل الی الابد انما تصور وتکون زینۃ
لاسم محمد صلی اللہ تعالی علیہ وسلم ای لیکون من خدمہ
وحشمہ وینسلک فی موکب جلالہ وکرمہ فماذا تظن
انہ اراد ھھنا بالانزل ان حملتہ علی المصطلح الکلامی کان
اللہ کفرا صریحا فلم لاتحملون کلام اخیکم علی ما
تحملون علیہ کلام ھذا السید الفاضل وقد کنت اردت ھذا ایضا
اذا اتیت فی تصویر الدعوی بلفظۃ من اول یوم الی یوم القیمۃ
مکان لفظۃ الازل الی الابد ولکن الایداع بالایراد یتسارع
الی محل الفساد الجواب الثانی لو نظرتم کلام المجیب نفسہ علی
صحیفۃ ١٦ لعلمتم مرادہ بالازل والابد کما علمنا انہ یقول

معلوم ان اللوح المحفوظ مرقوم فیہ و محفوظ جمیع ما کان و
یکون من الازل الی الابد اھ فھل یتوھم عاقل ان اراد
اثبات مالایتناھی وجودا ولا بقاء فی لوح محدود متناہ انما
اراد ماقلنا من اول یوم الی یوم الاخر کما قد صح فی الحدیث

Marfat.com

عنه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لقطة الى الأبد فى منبتات
اللوح وليس المراد قطعا الا ماذكرنا **الجواب الثالث** ياليتكم
راجعتم رسالة المجيب نفسها صـ حيث نقل عن تفسير روح
البيان ما نصه ما انت بنعمة ربك بمجنون يستور عما
كان من الأزل وما سيكون الى الابد لان الجنون هو الستور
انت عالم بما كان خبير بما سيكون اه فهذا المفسر
الفاضل سلف المجيب فى هذا اللفظ بل ان كان هذا ذنبا
فهو اشد ذنبا من المجيب لان هذا انما قاله فى مقال نفسه
والمفسر فسر به كلام ربه عزوجل ۔ فكل ما حكمتم فى
هذا اللفظ من كفر وضلال وغيرهما فاحكموا به اولا على ذلك
العالم الجليل ۔ ثم لجتازوا الى المجيب النبيل
السوال الثالث ۔ عن قول المجيب ان علما صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم شامل لجميع المغيبات هل هذا حق
املا ۔ **اقول الجواب** اما الجميع بمعنى الاحاطة الحقيقة
بكل معلومات الله سبحانه وتعالىٰ تفصيلا
فقد اخبرناكم انه محال للخلق يقينا وقطعا عقلا و
نقلا ۔ واما بمعنى جميع ما كان وما يكون من اول يوم

Marfat.com

الى اليوم الاخر فحق صادق طاعة وسمعا ۔ يا ليت شعري
اذ يقول الله تعالىٰ تبيانا لكل شئ ويقول جل وعلا تفصيل
كل شئ ويقول رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
تجلى لي كل شئ ويقول العلماء حصل له صلے الله تعالىٰ
عليه وسلم جميع العلوم الجزئية والكلية واحاط بها وقالوا
بين كل شئ وقالوا اوسع العالمين وقالوا اعلم ما كان وما يكون
وقالوا يرى ويسمع الكل كالمشاهد وقالوا هو صلے الله عليه
وسلم جميع الاشياء وقالوا احاط بجميع علوم الظاهر والباطن
والاول والاخر وقالوا ان العارف يتجلى له كل شئ كما
تقدم كل ذلك ناتئ بدع في التعبير بجميع المغيبات اترون
هذا اشد عموما من كلمات الله تعالىٰ وكلم رسوله صلے الله
تعالىٰ عليه وسلم واقوال الائمة والفاظ العلماء بل ان اخذتم
الفطانة بيديكم وجدتم ثمرة اقصر عرضا واقل وسعا من اكثر
ما مر وانما المراد ما تقرر واستقر ۔ فان كان هذا كفرا
او ضلالة او خطاء او جهالة ۔ اولا كلام الله تعالىٰ ورسوله
بدلوا والعلماء كفروا او ضللوا او جهلوا ۔ ثم بعد الكل
الى المحبيب تحولوا ۔ السوال الرابع هل علم صلى الله

Marfat.com

تعالى عليه وسلم له ابتداء وانتهاء ومحدود بحدام ليس
كذلك اقول الجواب اما الابتداء فنعم لان علم
الخلق لا يمكن الا حادثا واما الانتهاء فان اريد به ان يكون
القدر الموجود من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم
في كل زمان معين ومحدد ما في علم الله تعالى وان لم
يستطع احصائه بشر ولا ملك ؛ فهذا ايضا صحيح و
لا شك ؛ وان اريد ان يقف علمه صلى الله تعالى عليه وسلم
عند حد لا يتعداه ؛ فباطل والله لا يرضاه ؛ بل لا يزال
حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم في ابد الابد يترقى في
علمه بربه وصفاته عز وجل ؛ وقد فصلنا القول في
ذلك كله في النظم الاول السوال الخامس عن قول
في تقريظي عرب به السائل بقوله ما عزب عن علمه
مثقال ذرة هل اردتم بذلك انه ما عزب عن علمه
مثقال ذرة عن الازل الى الابد ام غير ذلك اقول
الجواب الاول انما ترجمة لفظي لم تبق ذرة
خارجة عن علمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
صريحا ناظر في الحدوث بخلاف ترجمة السائل فانه

Marfat.com

زاد لفظة مثقال وليس فى كلامى كانه يريد ان يستفهم الذرة
والترديد المذكور فى سؤاله هل اردتم من الازل الى الابد
امر غيره وذلك كانه لو لم يزر لفظة مثقال وقام يسأل هل
ماهرب من علمه ذرة من الازل ؛ كان دليلا انه
يقول بوجود الذرات فى الازل فيكون كفرا بواحا ادل ؛
فزاد مثقال ولم يدر ان ليس فى الازل ما يوزن
بالمثاقيل ؛ انما هو الجليل وصفات الجليل ؛ فبقى كلامه
وتردده ناظرا الى احتمال الكفر او ظاهرا فيه ؛ وقد
تقرر ان هذا هو مأل من حفر بئرا لاخيه ؛ ثم قد
عرفناك الامر مراراً ؛ واعلمناك بالحق جهارا ؛ ولفظة
الازل ليس فى كلامى ولا هو بالمعنى المتوهم له مرارا
الجواب الثانى هنا ثلاث مراتب الاولى مرتبة
المسلم ؛ الصالح السالم ؛ لا يظن بالمسلم الا الخير
فان وجد ماله وجه الى غير ؛ اول وحول عن
الضر والضير ؛ الثانية من لم يوفق لهذا لكن له
نوع ديانة ؛ وفى الدين صيانة ؛ فهو لا يختلق لاخيه
من نفسه محالا ؛ ليجد للظن والريبة مجالا ؛ والثالثة

Marfat.com

من تقاضى فى الحرمان من هذه الألآء ٭ لكن فى عينه
بقية حياء فاذا رأى التصريح ٭ بخلاف مايفترية الظن
القبيح ٭ فلا يجترئ ولا يقدم ٭ لان بمراءه مايردو
يلجم ٭ اما من حسد وفسد ٭ تعدى الحد ٭ فيرى
ويعرض ٭ ويسمع ويعترض ٭ وانا ابنه السائل وقد
اوردته المناهل وافدته المسائل ٭ واجدت له
الدلائل ان لا يكون من اسفل الاسافل ٭ فكيف وما كان
لكلامى مجرد تجرد عن لفظه الازل ٭ بل قد كان مصرحا
فيه بتصريح اجل ٭ ان المراد مايكون وما كان الى آخر
الايام من اليوم الاول ٭ فالتنصيص بذلك اما كان
سدّ على الملل المسالك ٭ ولكن الحسد حسك ٭
من تعلق به فسد و هلك ٭ فاياك اياك ٭ ومواقع
الهلاك ٭ والله يتولى هدانا وهدالك ٭ الحمد لله
تم الجواب وظهر الصواب ٭ واذ قد حزبت
العجالة ٭ فى صورة الرسالة ٭ فاحب ان اسميها
الدولة المكيه بالمادة الغيبيه ليكون
علماً وبموضوع التاليف و مكان التصنيف مشعراً

Marfat.com

معلما وبحساب الجمل على عام التاليف علامة و
علما ؛ الحمد لله كان العبد الضعيف اتم القسم الاول
فى النهار الاول فى سبع ساعات ثم زاد فيه النظر السادس
للافادة ؛ وكتب اليوم مع كثرة الاشغال القسم الثانى
بعد الظهر واتمه فى نحو ساعة وزيادة ؛ فتم بحمد
الله تعالى ثلث بقين من ذى الحجة يوم الاربعاء
قبل العصر ؛ وافضل الصلاة واكمل السلام على
المولى المخصوص بطيب النشر ؛ شفيعنا بمنه يوم الحشر
وعلى اله الكرام وصحبه العظام ما دار الفجر
وليالى عشر ؛ والحمد لله رب العلمين

فقد اطّلعت على هذا الكتاب فوجدت فيه
ما هو حق صحيح موافق للكتاب والسنة
واجماع الامّة واقوال العلماء

منظور نظر عبدالحكيم آرواسى
حسين حلمى بن سعيد عبيد عاصى

Marfat.com

اما بعد فهذه مجالة
نافعة لمن اراد ان يتذكر
او القى السمع وهو شهيد
وحرز من تلبيس المريب
كانها حصن حصين وما
توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب و
سميتها بتنوير الابصار
بتقبيل المزار
فروضوعها وغرضها
قد بان لك وحثني
على ذلك بعض الاخلاء
فشمرت عن ساق
الجد وان كنت لست
بذاك متوكلا على الله
سبحانه وتعالى
متيمنا برسيلة حبيبه
وصلى الله تعالى
عليه وسلم
وهو حسبي
ونعم الوكيل
واهديت بها حضرت
صاحب المرتبة العليا
سند الاماثل وسيد
الاماثل الذي تشرف به

الاشراف والكرامة و
تجد به الوقار والعزة
والفخامة سيدنا وسندنا
كريم بن الكريم بن
الكريم مولينا ومولى كل
السيد آل محسن النحلة
النجيب ولد الحسيب
النسيب سيد السادات
امام ائمة الهدى مالك
زمام القلوب التقي
النقي السيد آل رسول
علوي خان صاحب
السجادة حضرت عزيز
الاغيار قطب الاقطاب
تاج الاولياء خواجه معين
الدين حسن سنجري
الاجميري متعنا الله تعالى
بفيوضاتهم وافاض
علينا من بركاتهم
امين ثم امين
لما تعم عمامة فضل
العلم الظاهري والباطني
وارتقى اقصى مراتب العلوم
والفضائل الرسمي والديني
امد الله تعالى في حياته

Marfat.com

وافاض علينا من بركاته
آمين والمرجو من
جنابه القبول
فحسب
فاعلم ارشدك
الله بالرشد والهداية
ووقاك من الضلالة
والغواية انه منذ
تطاولت الحفاة
العراة العالة رعاء
الشاء فى بنيانهم
الذين يفتون
بغير علم
يرون السنة بدعة
والبدعة سنة و
يظنون مشركاً لمن لم
يكن على عقيدتهم
الشنيعة وعندهم
خزائن الشرك لا غير
يعطونها لمن يشاءون
ويمنعونها عن من
يشاؤن ويزعمون انهم
هم الموحدون والامر
الذى تقاصرعنه افهما
مهم وما ارتقت الى
حقيقته وكنهه

اذهانهم يحسبون انه
ليس بشئ وان كان
سنة سنية وطريقة
مرضية فكم من شئ
ثابت بالسنة شرك
عندهم وكم من
انكر المناكير
معروف عندهم لا حول
ولا قوة الا بالله
العلى العظيم
والله انى لا تعجب
جداً كيف يجترئ
الجاهل بالكتاب والسنة
يجعل الحلال حراما و
الحرام حلالا وما احالت
به عقولهم القاصرة و
افهامهم الخاسرة
يظنون انه هو الشريعة
والاسلام وما وراء
ذلك فهو شرك او
بدعة ولا يعلمون
ان دائرة علمهم و
احاطت عقلهم لا تجاوز
عن دائرة صندوق البر
فبسبب تسويد انهم و

Marfat.com

بحباب تقريراتهم لا يروى
الظمأن الذى يتبغى مرضات
الله ويرجو ارحمته
فيا ايها الناس لا تتركنوا
اليهم فتمسكم النار ولا
تقعدوا معهم لان
ظاهرهم زين و
باطنهم شين
ولا يغرنكم صلوتهم
وقراتهم لان القرآن
لا يجاوز تراقيهم
كيف ولا يخافون رب
محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فى تصغير
شان حبيبه وتخفيف
اعلى مرتبته
صفيه
وكبرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون
الا كذبا ناكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هداً
ان دعوا للذات
العليا ما يغاير رفعة مكانه
وقصوى شانه كيف

ينكرون محمداً صلى
الله تعالى عليه وسلم
والله موقره ومعظمه
ستمعوا واسمعوا و
للكافرين عذاب
اليم
وغير خفى ان هذا القرن
قد طلع من النجد ولو
كان فيهم خيرا وجزء
من اجزاء الخير او شائبة
من شوائبه او شعبة من
شعبه
لدعالهم النبى صلى الله
عليه وسلم حين قيل له
صلى الله عليه وسلم
للدعاء لهم مرة بعد
مرة بل ولو كان فيهم
استعداد للخير لما
احرمهم من الدعاء
من دعا الذين قال الله
سبحانه وتعالى فى حقهم
وان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله
لهم فاستغفر لهم احدى
وسبعين مرة كيف وهو

Marfat.com

رحمة للعالمين صلى الله
عليه وسلم
فكيف تدعى هذه اللمة
الكميه والثلة الشنيعة
بانها هى الموحدة
ولو كان الامر كذالك لخصوا
بالدعاء الذى كان هو
راس الجميع الخيرات
والبركات
الان توحيدهم توحيد
الابليس ربما ينكرون
علم المرتضى من رسول و
المجتبى من الرسل الذى
اوتى علم الاولين والآخرين
وقد تجلى عليه كل
شئ وعلم ما فى
السموات والارض.
وعلمه مالم يعلم وَ
كان فضل الله عليه
عظيماً الذى ما كان
على الغيب بضنين.
وقد نطق القرآن بانعم
الله عليه مالا تنتهى
بالعدد ولا تقف
عند حد

وربما يجعلون نفوسهم
الرذيلة مثيلا لسيد
ولد آدم الذى كان نبيًا و
آدم لمجدل فى طينه و
كان نبيًا وآدم بين
الروح والجسد.

فايكم كمثله صلى الله
عليه وسلم
سبحان الله ما اجملهٗ
ما احسنهٗ ما اكملهٗ
وربما يمنعون الناس عن
تقبيل السدة السنية
والعتبة الرفيعة
شرف الاشراف صلوة
الله تعالى وسلامه
عليه ما امطرت السماء
وانبتت الارض.
وقد امرنا الله سبحانهٗ
وتعالى بتعظيمه
وتوقيره حيث قال وتعزروه
وتوقروه فامرنا بمطلق
التعظيم والتوقير
والتعزير مالا يتقيد بقيد
ركن ولا يختص بعمل فعلى

Marfat.com

اصل يجري الامر على اطلاقه
وعلى اصل اخر على فرد
كامله. وايما كان
لاينافي الانتمار باستلام
بابه وتقبيل عتبة جنابه
وغير خافي على العاقل
اللبيب بان التقبيل
ليست بسجدة والا
لحازت الصلوة بتقبيل
الارض مرتين
بعد كل ركعة من غير
وضع ناصية وتقبيل
الحجر الاسود برهان
واضح على ذالك
فافهم ولا تكن
من الغافلين۔
وها الآن نورد عليك النصوص
المحكمات والدلائل البينات
ماتكون لك برهانًا قطعيًا
وحجة منيرة فاسمع قال
العلامة العيني رحمه الله
تعالى في المجلد الرابع شرحه
المسمى بعمدة القاري في شرح
البخاري صفحة بعد ان ذكر
بحث اجود واما تقبيل الاماكن

الشريفة على قصد التبرك و
كذالك تقبيل ايدي الصالحين
وارجلهم فهو حسن محمود
باعتبار القصد والنية وقد
سأل ابوهريرة رضي الله
تعالى عنه الحسن رضي الله تعالى
عنه ان يكشف له المكان
الذي قبله رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وهو سرته
فقبله تبركا بآثاره وذريته صلى
الله تعالى عليه وسلم وقد كان
ثابت البناني كلما يدعو يد انس
رضي الله تعالى عنه حتى يقبلها
ويقول يد مست يد رسول الله
تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال ايضًا واخبرني الحافظ
ابوسعيد بن العلائي
قال رأيت في كلام احمد
بن حنبل في جزء قديم
عليه خط ابن ناصر وغيره
من الحفاظ۔
ان الامام احمد سئل عن
تقبيل قبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وتقبيل منبره
فقال لا بأس بذالك

Marfat.com

قال فاريتاه للشيخ تقي الدين
بن تيميه فصار يتعجب
من ذلك۔
ويقول عجبت احمد
عندي جليل يقوله هذا
كلامه او معنى كلامه و
قال وا عجب في ذلك وقد
رَوينا عن الامام احمد
انه غسل قميصًا للشافعي و
شرب الماء الذي غسله به
واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم
فكيف بمقادير الصحابة
وكيف بآثار الانبياء
عليهم الصلوة والسلام
ولقد احسن مجنون ليلى
حيث يقول
امر على الديار ديار ليلى
اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا
وقال الحب الطبري وتيكن
ان يستنبط من تقبيل الحجر
في تقبيله تعظيم الله تعالى فانه
في تقبيله تعظيم الله تعالى فانه

ان لم يرد فيه خبر بالندب رأى
بالفرض والتقدير لم يرد بالكراهة
قال وقد رأيت في بعض
تعاليق جدي عن
ابي بكر عن الامام ابي عبد الله
محمد بن ابي الصيف
ان بعضهم كان اذا رأى
المصاحف قبلها واذا
رأى اجزاء الحديث قبلها
واذا رأى قبور الصالحين
قبلها۔
قال ولا يبعد هذا
والله اعلم في كل ما
فيه تعظيم لله
تعالى۔
وقال امام المحدثين الامام
الهمام علم الائمة ابو
عبد الله احمد بن محمد
بن حنبل الشيباني المروزي
في مسنده حدثنا
عبد الله حدثني ابي حدثنا
عبد الملك بن عمرو
حدثنا كثير بن زيد عن
داؤد بن صالح
قال اقبل مروان يومًا فوجد

Marfat.com

رجلاً واضعًا وجهه على
القبر فقال اتدری ما تصنع
فاقبل عليه
فاذا هو ابو ايوب فقال
نعم جئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم
لم آت الحجر
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
لا تبكوا على الدين اذا وليه
اهله. ولكن ابكوا
عليه اذا وليه غير اهله
رمسند الامام المجلد
الخامس صفحہ ۴۲۲
المطبوع المصری۔
وقال الحافظ الکبیر امام
المحدثین ابو عبد الله محمد
بن عبد الله الحاکم
النیشابوری فی المستدرک
فی باب الفتن حدثنا
ابو العباس محمد بن یعقوب
حدثنا العباس بن محمد
بن حاتم الدوری حدثنا
ابو عامر عبد الملک بن

عمرو العقدی حدثنا
کثیر بن زید عن داؤد بن
ابی صالح۔
قال اقبل مروان یومًا فوجد
رجلاً واضعًا وجهه على
القبر فاخذ برقبته وقال
اتدری ما تصنع قال نعم
فاقبل علیه فاذا هو ابو
ایوب الانصاری رضی
الله عنه۔ فقال جئت
رسول الله صلی الله علیه وسلم
ولم آت الحجر سمعت
رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول لا تبکوا علی الدین
اذا ولیه اهله
ولکن ابکوا علیه اذا ولیه غیر
اهله هذا حدیث صحیح الاسناد
ولم یخرجاه (المستدرک
للحاکم المجلد الرابع صفحہ ۵۱۵)
هل رأیت ودریت کیف
فرق حب رسول الله صلی
الله علیه وسلم بین تعظیم
رسول الله صلی الله علیه وسلم
وبین عبادة الحجر الذی یعبده
المشرکون وکیف صرح بان

Marfat.com

النهى الذى ورد فى عبادة
الاوثان لا ينافس عليه تعظيم
سيد الانبياء والمرسلين
صلى الله عليه وسلم۔
وكيف اظهر بان من
كان من معتقداتهم
تعظيم سيد الانبياء وعباد
الحجر مساويين فى الحكم
فهو لا يليق بامر الولاية
ولو كان واليا كذلك
يكون الدين مظلوما
فى زمانه حتى يبكى عليه
فبأى حديث بعد يؤمنون
فماذا يقول الغاوون بفعل
صاحب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولعمر
الله وكان مقام المرء ان تعالوا
لذلك الصحابى جليل القدر
رفيع الشان تدرى ما تصنع
ايها المتنزك۔ العياذ بالله
ثم العياذ بالله
يا ايها العقلاء ويا ايها
العلماء تنبهوا وتفكروا
هل يكون الرجل مشركا
باقتداء الصحابة وقد قال

النبى صلى الله عليه وسلم
اصحابى كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم الحديث
رضى الله عنهم ورضوا
عنه۔

وهل يكون الرجل كافرا
بتوقير رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير البرية۔

اللهم تبكى على الدين
والله خير حافظا وهو
ارحم الراحمين۔
فلله الحمد رب السموت
ورب الارض رب
العالمين وله الكبرياء فى
السموت والارض وصلى الله
تعالى على اشرف الخلائق
خاتم الانبياء محمد المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم
واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين۔
وانا عبده المسكين الفقير
الى الله الغنى النصير
نجم الدين سيالوى
غفر الله
له

Marfat.com

ولله در من قال ان فی
هذا الزمان قد فسدت
الخلائق واتسدهم طبقة
من العلماء الذین یزعمون
انهم من الموحدین یتقصون
مدارج الانبیاء علیهم
الصلوٰة والسلام ویطعنون
علی اولیاء الله رحمة الله
علیهم اجمعین وحال
انه لیس فی قلوبهم شعبة
من التوحید والایمان مثلهم
کمثل الحمار یحمل اسفارا
یمنعون الناس عن تقبیل
القبور والحضور عند
اصحاب الطریقة ویشتهون
ان یمیل الناس الیهم و
یأخذوا منهم مقالة ظواهرهم
متحلی بحلی السمعة والریاء
وبطونهم صلیان من بغض
والنفاق ینبغی للمسلمین
ان لا یجالسوهم ولا یخالطون
هم ویفرون منهم
کالفرار من المجذوم لان فی

قلوبهم زیغاً ومرضاً
لزادهم الله مرضاً الحدیث

الذی قد اخرجه الامام احمد
فی مسنده والحاکم فی المستدرک
هو دلیل قاطع ودلیل ساطع
علی المانعین عن تقبیل قبور الانبیاء
والاولیاء رضی الله عنهم ورضوا
عنه وقد ثبت منه ان تعامل
الصحابة رضی الله عنهم کان علی
ذلک وما کان توحید هذه
الفرقة الباطلة ارفع من
توحید الصحابة فما کتب
حضرتنا ومولینا فی هذه
المسئلة وهو عین الصواب
والحقیقة ان فی طرز بیانه
ندرة وفی طریق استدلاله
استحکاماً. وقد ظهر
الحق فماذا بعد الحق
الا الضلال فجزاه
الله تعالیٰ احسن الجزاء.

الفقیر ابو البرکات
محمد فضل شاه کان الله له

MODERN
OFSET BASIMEVI

Marfat.com

This volume consists of two works.
The first one, **Ithbât an-nubuwwa** by
Hadrat al-Imâm ar-Rabbânî [illegible] al-

Marfat.com

İşbu kitâb iki kısımdır. Birincisi; (İsbât-ün-nübüvvet) kitâbı olup, İmâm-ı Rabbânî Ahmed Fârûkî Serhendî hazretleri yazmıştır. Peygamberlik ne demek olduğunu bildirmekde, Muhammed aleyhisselâmın peygamber olduğunu isbât etmekdedir. Kur'ân-ı Kerîmin Allah kelâmı olduğu da uzun anlatılmakdadır. Bu kitâb, Türkçeye, İngilizceye ve Fransızcaya tercüme edilerek, Kitabevimiz tarafından basdırılmıştır.

İkincisi (Devlet-ül-Mekkiye) kitâbı olup, Hindistan âlimlerinden Ahmed Rızâ Berülevî yazmıştır. Muhammed aleyhisselâmın mu'cizeleri ve ilminin dereçesi bildirilmektedir. İki kitap da arapçadır. İçlerinde Osmanlıca yazı hiç yoktur.

IŞIK KİTABEVİ

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

Price: 35 TL.

Marfat.com